فهرس عيون اخبار الرضا (ع):(1)

1 - باب العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا (ع) :
2- باب ما جاء في أم الرضا علي بن موسى الرضا (ع) و اسمها :
3 - باب في ذكر مولد الرضا علي بن موسى (ع) :
4- باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر (ع) بالإمامة و الوصية :
5- باب نسخة وصية موسى بن جعفر (ع) :
6- باب النصوص على الرضا (ع) بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر (ع) :
7- باب جمل من أخبار موسى بن جعفر (ع) مع هارون الرشيد و مع موسى بن المهدي:
8- باب الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) :
9- باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله (ص) بعد قتله لموسى بن جعفر (ع) بالسم في ليلة واحدة سوى من قتل منهم في سائر الأيام و الليالي :
10- باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بنجعفر (ع) :
11- باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (ع) من الأخبار في التوحيد :
خطبة الرضا (ع) في التوحيد :
12- باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع أهل الأديان و أصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون :
13- باب في ذكر مجلس الرضا (ع) مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد :
14- باب ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون مع أهل الملل و المقالات و ما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين .
15- باب ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون في عصمة الأنبياء (ع) :
16- باب ما جاء عن الرضا (ع) من حديث أصحاب الرس :
17- باب ما جاء عن الرضا (ع) في تفسير قول الله عز و جل و فديناه بذبح عظيم :
18- باب ما جاء عن الرضا (ع) في قول النبي (ص) أنا ابن الذبيحين:
19- باب ما جاء عن الرضا (ع) في علامات الإمام :
20- باب ما جاء عن الرضا (ع) في وصف الإمامة و الإمام و ذكر فضل الإمام و رتبته :
21- باب ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة (ع) :
22- باب ما جاء عن الرضا (ع) في الإيمان و أنه معرفة بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان :
23- باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة:
24- باب ما جاء عن الرضا (ع) من خبر الشامي و ما سألعنه أمير المؤمنين (ع) في جامع الكوفة :
25- باب ما جاء عن الرضا (ع) في زيد بن علي ع:
26- باب ما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار النادرة في فنون شتى :
27- باب ما جاء عن الرضا (ع) في هاروت و ماروت :
28- باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (ع) من الأخبار المتفرقة :
29- ما جاء عن الرضا (ع) في صفة النبي (ص) :

[1]

عيون أخبار الرضا (ع) / الجزء الأول

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

[2]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيمالغفار فاطر الأرض و السماء خالق الظلمة و الضياء مقدر الأزمنة و الدهور مدبرالأسباب و الأمور باعث من في القبور المطلع على ما ظهر و استتر العالم بما سلف وغبر الذي له المنة و الطول و القوة و الحول أحمده على كل الأحوال و أستهديه لأفضل الأعمال و أعوذ به من الغي و الضلال و أشكره شكرا أستوجب به المزيد و أستنجز بها لمواعيد و أستعينه على ما ينجي من الهلكة و الوعيد و أشهد أن لا إله إلا الله الأول فلا يوصف بابتداء و الآخر فلا يوصف بانتهاء إلها يدوم و يبقى و يعلم السر وأخفى و أشهد أن محمدا عبده المكين و رسوله الأمين المعروف بالطاعة

[3]

المنتجب للشفاعة فإنه أرسله لإقامة العوج و بعثهلنصب الحجج ليكون رحمة للمؤمنين و حجة على الكافرين و مؤيدا بالملائكة المسومينحتى أظهر دين الله على كره المشركين صلى الله عليه و آله الطيبين و أشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و مولى المسلمين و خليفة رسول رب العالمين و أشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين و ورثة علم النبيين صلوات الله و رحمته وسلامه و بركاته عليهم أجمعين. أما بعد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىبن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه وقع إلي قصيدتان من قصائدالصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه و أدام دولته و نعماءه و سلطانه و أعلاه في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفربن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورةبقائه إذ لم أجد شيئا آثر عنده و أحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت (ع) لتعلقه بحبهم و استمساكه بولايتهم و اعتقاده بفرض طاعتهم و قوله بإمامتهم و

إكرامه لذريتهم أدام الله عزه و إحسانه إلى شيعتهم قاضيا بذلك حق إنعامه علي و متقربا بهإليه لأياديه الزهر عندي و مننه الغر لدي و متلافيا بذلك تفريطي الواقع في خدمةحضرته راجيا به قبوله لعذري و عفوه عن تقصيري و تحقيقه لرجائي فيه و أملي و الله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده و يعلي بالحق كلمته و يديم

[4]

على الخير قدرته يسهل المحان بكرمه و جوده و ابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب و بالله التوفيق. قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرضا عليه أفضل الصلوات و السلام :

يا سائرا زائرا إلى طوس ** مشهد طهر و أرض تقديس

أبلغ سلامي الرضا و حط ** على أكرم رمس لخير مرموس

و الله و الله حلفة صدرت ** من مخلص في الولاء مغموس

إني لو كنت مالكا إربي ** كان بطوس الفناء تعريس

و كنت أمضي العزيم مرتحلا ** منتسفا فيه قوة العيس

لمشهد بالذكاء ملتحف و ** بالسناء و الثناء مأنوس

يا سيدي و ابن سادتي ضحكت ** وجوه دهري بعقب تعبيس

لما رأيت النواصب انتكست ** راياتها في زمان تنكيس

[5]

صدعت بالحق في ولائكم ** و الحق مذ كان غير منحوس

يا ابن النبي الذي به ** قمع الله ظهور الجبابر الشوس

و ابن الوصي الذي تقدم في ** الفضل على البزل القناعيس

و حائز الفخر غير منتقص ** و لابس المجد غير تلبيس

إن بني النصب كاليهود و ** قد يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا في القبور من نجس ** أولى به الطرح في النواويس

عالمهم عند ما أباحثه في ** جلد ثور و مسك جاموس

إذا تأملت شوم جبهته ** عرفت فيها اشتراك إبليس

لم يعلموا و الأذان يرفعكم ** صوت أذان أم قرع ناقوس

أنتم حبال اليقين أعلقها ** ما وصل العمر حبل تنفيس

كم فرقة فيكم تكفرني ** ذللت هاماتها بفطيس

قمعتها بالحجاج فانخذلت ** تجفل عني بطير منحوس

إن ابن عباد استجار بكم ** فما يخاف الليوث في الخيس

[6]

كونوا أيا سادتي وسائله ** يفسح له الله في الفراديس

كم مدحة فيكم يحيزها ** كأنها حلة الطواويس

و هذه كم يقول قارئها ** قد نثر الدر في القراطيس

يملك رق القريض قائلها ** ملك سليمان عرش بلقيس

بلغه الله ما يؤمله حتى ** يزور الإمام في طوس

و له أيضا في إهداء السلام إلى الرضا (ع) :

يا زائرا قد نهضا ** مبتدرا قد ركضا

و قد مضى كأنه ** البرق إذا ما أومضا

أبلغ سلامي زاكيا ** بطوس مولاي الرضا

سبط النبي المصطفى ** و ابن الوصي المرتضى

من حاز عزا أقعسا ** و شاد مجدا أبيضا

و قل له من مخلص ** يرى الولاء مفترضا

في الصدر لفح حرقة ** نترك قلبي حرضا

من ناصبين غادروا ** قلب الموالي ممرضا

صرحت عنهم معرضا و ** لم أكن معرضا

نابذتهم و لم أبل ** إن قيل قد ترفضا

يا حبذا رفضي لمن ** نابذكم و أبغضا

[7]

و لو قدرت زرته ** و لو على جمر الغضا

لكنني معتقل ** بقيد خطب عرضا

جعلت مدحي بدلا ** من قصده و عوضا

أمانة موردة ** على الرضا ليرتضى

رام ابن عباد بها ** شفاعة لن تدحضا

1- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بهمدان رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن الفضلالهاشمي قال قال أبو عبد الله (ع) من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة .

2- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيد بروح القدس .

3- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا (ع) يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسعمن الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبي مرسل فأجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة و أفعالهالجميلة و أخلاقه الكريمة و سيرته الرضية و سنته العادلة و بلغه كل مأمول و صرف عنه كل محذور و أظفره بكل خير مطلوب و أجاره من كل بلاء و مكروه بمن استجار به منحججه الأئمة (ع) بقوله في بعض أشعاره فيهم :

إن ابن عباد استجار بمن ** يترك عنه الصروف مصروفة

[8]

و في قوله في قصيدة أخرى :

إن ابن عباد استجار بكم ** فكل ما خافه سيكفاه

و جعل الله شفعاءه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه

شفيع إسماعيل في الآخرة محمد و العترة الطاهرة

و جعل دولته متسعة الأيام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة إلى التمام مؤيدة له إلى سعادة الأبد و باقية له إلى غاية الأمد بمنه و فضله.

ذكر أبواب الكتاب و جملتها تسعة و ستون بابا :

باب 1- العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى (ع) الرضا.

باب 2- في ذكر ما جاء في أم الرضا (ع) و اسمها .

باب 3- في ذكر مولد الرضا ع.

باب 4- في نص أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) على ابنه علي بن موسى (ع) بالإمامة و الوصية و يذكر فيها ثمانية و عشرون نصا .

باب 5- في ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر ع.

باب 6- النصوص على الرضا (ع) بالإمامة في جملة الأئمة الاثنا عشر ع.

باب 7- جمل من أخبار موسى بن جعفر (ع) مع هارونالرشيد و مع موسى بن المهدي.

باب 8- الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

باب 9- ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله (ص) في ليلة واحدة بعد قتله لموسى بن جعفر (ع) سوى من قتل منهم في سائر الأيام و الليالي.

باب 10- السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسىبن جعفر ع.

باب 11- ما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار في التوحيد و خطبة الرضا (ع) في التوحيد.

باب 12- ذكر مجلس الرضا (ع) مع أهل الأديان و أصحابالمقالات في التوحيد عند المأمون.

باب 13- في ذكر مجلس الرضا (ع) مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد.

باب 14- ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون مع أهل الملل و المقالات و ما أجاب به علي بن محمد بن الجهمفي عصمة الأنبياء ع.

باب 15- ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون في عصمة الأنبياء ع.

باب 16- ما جاء عن الرضا في حديث أصحاب الرس.

باب 17- ما جاء عن الرضا (ع) في قول اللهعز و جل وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ.

باب 18- ما جاء عن الرضا (ع) في قول النبي (ص) أنا ابن الذبيحين.

باب 19- ما جاء عن الرضا (ع) في علامات الإمام.

باب 20- ما جاء عن الرضا (ع) في وصف الإمامة و الإمام و ذكر فضل الإمام و رتبته.

باب 21- ما جاء عن الرضا (ع) في تزويج فاطمة ع.

باب 22- ما جاء عن الرضا في الإيمان و أنه معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

باب 23- في ذكر مجلس الرضا (ع) مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة.

باب 24- ما جاء عن الرضا (ع) من خبر الشامي و ما سأل عنه أمير المؤمنين ع.

باب 25- ما جاء عن الرضا (ع) في زيد بن علي ع.

باب 26- ما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار النادرة في فنون شتى.

باب 27- ما جاء عن الرضا (ع) في هاروت و ماروت.

باب 28- فيما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار المتفرقة.

باب 29- ما جاء عن الرضا (ع) في صفة النبي (ص) من الأخبار المنثورة عن الرضا ع.

باب 30- فيما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار المجموعة.

باب 31- ما جاء عن الرضا (ع) من العلل.

باب 32- ذكر ما كتب به الرضا (ع) إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل.

باب 33- العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرهاأنه سمعها من الرضا علي بن موسى (ع) مرة بعد مرة و شيئا بعد شيء فجمعها و أطلق لعليبن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا ع.

باب 34- ما كتبه الرضا (ع) للمأمون من محض الإسلامو شرائع الدين و من أخباره ع.

باب 35- دخول الرضا (ع) بنيسابور و ذكر الدار التي نزل بها و المحلة.

باب 36- ما حدث به الرضا (ع) في مربعة النيسابور وهو يريد قصد المأمون بمرو.

باب 37- خبر نادر عن الرضا ع.

باب 38- خروج الرضا (ع) من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو.

باب 39- السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا (ع) ولاية العهد من المأمون و ذكر ما جرى من ذلك و من كرهه و من رضي به و غير ذلك و لعلي بن الحسين كلام في هذا النحو.

باب 40- استسقاء المأمون بالرضا (ع) و ما أراه الله عز و جل من القدرة في الاستجابة له في إهلاك من أنكر دلالته في ذلك اليوم.

باب 41- ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس منمجلس الرضا (ع) و الاستخفاف به و ما كان من دعائه ع.

باب 42- ذكر ما أنشد الرضا (ع) للمأمون من الشعر فيالحلم و السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق و في استجلاب العدو حتى يكون صديقا و في كتمان السر و مما أنشده الرضا (ع) و تمثل به.

باب 43- ذكر أخلاق الرضا (ع) الكريمة و وصف عبادته.

باب 44- ذكر ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا (ع) من مجادلة المخالفين في الإمامة و التفضيل.

باب 45- ما جاء عن الرضا (ع) في وجه دلائل الأئمة (ع) و الرد على الغلاة و المفوضة لعنهم الله.

باب 46- دلالات الرضا (ع) و هي اثنان و أربعون دلالة.

باب 47- دلالة الرضا (ع) في إجابة الله دعائه على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه .

باب 48- دلالته فيما أخبر به من أمره أنه لا يرى بغداد و لا تراه فكان كما قال.

باب 49- دلالته (ع) في إجابة الله تعالى دعاه في آل برمك و إخباره بما تجري عليهم و بأنه لا يصل إليهم من الرشيد مكروه.

باب 50- دلالته (ع) في إخباره بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد.

باب 51- إخباره (ع) بأنه سيقتل مسموما و يقبر إلى جنب هرون الرشيد.

باب 52- صحة فراسة الرضا (ع) و معرفته بأهل الإيمان و أهل النفاق.

باب 53- معرفته (ع) بجميع اللغات.

باب 54- دلالته (ع) في إجابة الحسن بن علي الوشاء عن المسائل التي أراد أن يسأله عنها قبل السؤال دلالة أخرى له (ع) دلالة أخرى له ع.

باب 55- جواب الرضا (ع) عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق.

باب 56- ذكر ما تكلم به الرضا (ع) يحيى بن ضحاك السمرقندي في الإمامة عند المأمون.

باب 57- قول الرضا (ع) لأخيه زيد بن موسى حين ماافتخر على من في مجلسه و قوله (ع) فيمن يسيء عشرة الشيعة من أهل بيته و بترك المراقبة.

باب 58- الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا (ع) بالسم.

باب 59- نص الرضا (ع) على ابنه محمد بن علي (ع) بالإمامة و الخلافة.

باب 60- وفاة الرضا (ع) مسموما باغتيال المأمون إياه.

باب 61- ذكر خبر آخر في وفاة الرضا (ع) من طريق الخاصة.

باب 62- ما حدث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا (ع) و أنه يسم في عنب.

باب 63- ما حدث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا (ع) و أنه يسم في العنب و الرمان جميعا.

باب 64- ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا ع.

باب 65- ثواب زيارة الرضا (ع) خبر ذكره دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه عن الرضا في النص على القائم عجل الله فرجه أوردته على أثر أخباره في ثواب الزيارة و خبر دعبل عند وفاته و ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا.

باب 66- ما جاء عن الرضا في ثواب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) بقم.

باب 67- في كيفية زيارة الرضا (ع) بطوس.

باب 68- ما يجزي من القول عند زيارة جميع الأئمة (ع) عن الرضا (ع) و زيارة أخرى جامعة للرضا (ع) و لجميع الأئمة ع.

باب 69- في ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد و علاماته و استجابة الدعاء فيه فذلك تسعة و ستون بابا .

1 - باب العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا (ع) :

1- قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بنبابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله قال حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي بن ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن إبراهيم تاتانة و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و الحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بنهاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن عليبن موسى (ع) إن قوما من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال كذبوا و الله و فجروا بل الله تبارك و تعالى سماه الرضا لأنه كان رضى لله عز و جل في سمائه و رضى لرسوله و الأئمة من بعده (ص) في أرضه قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين (ع) رضى لله تعالى و لرسوله و الأئمة (ع) فقال بلىفقلت فلم سمي أبوك من بينهم الرضا قال لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه و لم يكن ذلك لأحد من آبائه (ع) فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع)

2- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال

حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيعن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص المروزي قال كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) يسمي ولده عليا (ع) الرضا و كان يقول ادعوا إلي ولدي الرضا و قلت لولدي الرضا و قال لي ولدي الرضا و إذا خاطبه قال يا أبا الحسن .

2- باب ما جاء في أم الرضا علي بن موسى الرضا (ع) و اسمها :

1- حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور في سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال أبو الحسن الرضا (ع) هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) و أمه أم ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفرع .

2- حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت أبي الحسن علي بن ميثم يقول و ما رأيت أحدا قط أعرف بأمور الأئمة (ع) و أخبارهم و مناكحهم منه قال اشترت حميدة المصفاة و هي أم أبي الحسن موسى بن جعفر و كانت من أشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية

[15]

قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل و قد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال و كان الرضا (ع) يرتضع كثيرا و كان تام الخلق فقالت أعينوني بمرضع فقيل لها أ نقص الدر فقالت ما أكذب و الله ما نقص الدر و لكن علي ورد من صلاتي و تسبيحي و قد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصوليو الدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

ألا إن خير الناس نفسا و والدا ** و رهطا و أجدادا علي المعظم

أتتنا به للعلم و الحلم ثامنا ** إماما يؤدي حجة الله تكتم

و قد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس و لم أروه له و ما لم يقع لي به رواية و سماعا فإني لا أحققه و لا أبطله بل الذي لا أشك فيه أنه لعم أبي إبراهيم بن العباس قوله :

كفى بفعال امرئ عالم ** على أهله عادلا شاهدا

أرى لهم طارفا مونقا و لا ** يشبه الطارف التالد

ايمن عليكم بأموالكم ** و تعطون من مائة واحدا

[16]

فلا يحمد الله مستبصرا ** يكون لأعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعدد ** كما فضل الوالد الوالدا

قال الصولي وجدت هذه الأبيات بخط أبي علي ظهر دفتر له يقول فيه : أنشدني أخي لعمه في علي يعني الرضا (ع) تعليق متوق فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعدد المأمون لأن عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعا و تكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيرا منها في قولهم :

طاف الخيالان فهاجا سقما ** خيال تكنى و خيال تكتما

قال الصولي و كانت لإبراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا (ع) مدائح كثيرة أظهرها ثم اضطر إلى أن سترها و تتبعها فأخذها من كل مكان و قد روى قوم أن أم الرضا (ع) تسمى سكن النوبية و سميت أروى و سميت نجمة و سميت سمان و تكنى أم البنين .

3- حدثنا تميم بن عبد الله بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال حدثني علي بن ميثم عن أبيه قال لما اشترت الحميدة

أم موسى بن جعفر (ع) أم الرضا (ع) نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسىفإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة و كانت لها أسماء منها نجمة و أروى و سكن و سمان و تكتم و هو آخر أساميها قال علي بن ميثم سمعت أبي يقول سمعت أمي تقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة .

4- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن إسحاق عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمد قال قال أبو الحسن الأول (ع) هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا فقال (ع

) بلى قد قدم رجل أحمر فانطلق بنا فركب و ركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجلمن أهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن (ع) لا حاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال له بلى اعرض علينا قال لا و الله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم انصرف (ع) ثم أنه أرسلني من الغد إليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فإذا قال كذاو كذا فقل قد أخذتها فأتيته فقال ما أريد أن أنقصها من كذا فقلت قد أخذتها و هو لك فقال هي لك و لكن من الرجل الذي كان

[18]

معك بالأمسفقلت رجل من بني هاشم فقال من أي بني هاشم فقلته من نقبائهم فقال أريد أكثر منهفقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك عن هذه الوصيفة أني اشتريتها من أقصى بلادالمغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسيفقالت ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عندخير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض و غربها قال فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت له عليا (ع) .

5- و حدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن أحمد مثله سواء .

3 - باب في ذكر مولد الرضا علي بن موسى (ع) :

1- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضيالله عنه قال حدثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثني أبو عبد اللهمحمد بن خليلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسيد قال سمعت جماعة منأهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى (ع) بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلةخلت من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله (ع) بخمس سنين و توفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة

التي فيها هرون الرشيدإلى جانبه مما يلي القبلة و ذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين و قد تم عمره تسعا و أربعين سنة و ستة أشهر منها مع أبيه موسى بن جعفر (ع) تسعا و عشرين سنة و شهرين و بعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة و أربعة أشهر و قام (ع) بالأمر و له تسع و عشرون سنة و شهران و كان في أيام إمامته (ع) بقية ملك الرشيد ثمملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين و هو ابن زبيدة ثلاث سنين و خمسة و عشرينيوما ثم خلع الأمين و أجلس عمه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوما ثم أخرج محمد بنزبيدة من الحبس و بويع له ثانية و جلس في الملك سنة و ستة أشهر و ثلاثة و عشرينيوما ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة و ثلاثة و عشرين يوما فأخذ البيعة في ملكهلعلي بن موسى الرضا (ع) بعهد المسلمين من غير رضاه و ذلك بعد أن هدده بالقتل و ألحعليه مرة بعد أخرى في كلها يأبى عليه حتى أشرف من تأبيه على الهلاك فقال (ع) اللهمإنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة و قد أكرهت و اضطررت كما أشرفت من قبلعبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده و قد أكرهت و اضطررت كما اضطريوسف و دانيال (ع) إذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد

إلاعهدك و لا ولاية لي إلا من قبلك فوفقني لإقامة دينك و إحياء سنة نبيك محمد (ص) فإنكأنت المولى و أنت النصير و نعم المولى أنت و نعم النصير ثم قبل (ع) ولاية العهد منالمأمون و هو باك

[20]

حزين على أن لا يولي أحدا و لايعزل أحدا و لا يغير رسما و لا سنة و أن يكون في الأمر مشيرا من بعيد فأخذ المأمونله البيعة على الناس الخاص منهم و العام فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا (ع) فضل وعلم و حسن تدبير حسده على ذلك و حقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به و قتله بالسم ومضى إلى رضوان الله تعالى و كرامته .

2- حدثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنيأبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعت أمي تقول سمعت نجمةأم الرضا (ع) تقول لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل و كنت أسمع في مناميتسبيحا و تهليلا و تمجيدا من بطني فيفزعني ذلك و يهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئافلما وضعته وقع على الأرض واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرك شفتيهكأنه يتكلم فدخل إلي أبوه موسى بن جعفر (ع) فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربكفناولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه الأيمن و أقام في الأيسر و دعا بماءالفرات فحنكه به ثم رده إلي فقال خذيه فإنه بقية الله تعالى في أرضه .

4- باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر (ع) بالإمامة و الوصية :

1- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن الأصبغ عن أحمدبن الحسن الميثمي و كان واقفيا قال حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلتعلى

[21]

أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) و قد اشتكى شكايةشديدة فقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من قال إلى علي ابني و كتابهكتابي و هو وصيي و خليفتي من بعدي .

2- نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهقال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسىالأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال كنتعند أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) و عنده علي ابنه (ع) فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال إنا لله نعى والله إليك نفسه .

3- نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهقال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بنيقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر (ع) جالسا فدخلعليه ابنه الرضا (ع) فقال يا علي هذا سيد ولدي و قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحتهجبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت و الله منه كما قلت لك فقال هشام أخبرك و الله أن الأمر فيه من بعده .

[22]

4- نص آخر :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بنأبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قالقال لي موسى بن جعفر ابتداء منه هذا أفقه ولدي و أشار بيده إلى الرضا (ع) و قد نحلته كنيتي .

5- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا الحسينبن محمد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن الأصبغعن أبيه عن غنام بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على أبي الحسنيعني موسى بن جعفر (ع) يوما فقال لي يا منصور أ ما علمت ما أحدثت في يومي هذا قلت لاقال قد صيرت عليا ابني وصيي و أشار بيده إلى الرضا (ع) و قد نحلته كنيتي و الخلف منبعدي فادخل عليه و هنئه بذلك و اعلم أني أمرتك بهذا قال فدخلت عليه فهنيته بذلك وأعلمته أن أمرني بذلك ثم جحد منصور فأخذ الأموال التي كانت في يده و كسرها .

6- نص آخر :

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عنزكريا

[23]

بن آدم عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبدالله جعلت فداك و قدمني للموت قبلك إن كان كون فإلى من قال إلى ابني موسى فكان ذلكالكون فو الله ما شككت في موسى (ع) طرفة عين قط ثم مكثت نحوا من ثلاثين سنة ثم أتيتأبا الحسن موسى فقلت له جعلت فداك إن كان كون فإلى من قال علي ابني قال فكان ذلكالكون فو الله ما شككت في علي (ع) طرفة عين قط .

7- نص آخر :

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عنأحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجال قال حدثنا محمد بن سنان عنداود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) جعلت فداك قد كبر سني فحدثني منالإمام بعدك قال فأشار إلى أبي الحسن الرضا (ع) و قال هذا صاحبكم من بعدي .

8- نص آخر :

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهقال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بنمحمد الحجال و أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقيقال قلت لأبي إبراهيم يعني موسى الكاظم (ع) فداك أبي إني قد كبرت و خفت أن يحدث بيحدث و لا ألقاك فأخبرني من الإمام من بعدك فقال ابني علي (ع) .

9- نص آخر :

حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بنالوليد و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى العطار و محمد بن عليماجيلويه رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيىبن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن

الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا أبا عبد الله (ع) في طريقمكة و نحن جماعة فقلت له بأبي أنت و أمي أنتم الأئمة المطهرون و الموت لا يعرى أحدمنه فأحدث إلي شيئا ألقيه إلى من يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي و هذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى (ع) و فيه العلم و الحكم و الفهم و السخاء و المعرفة بما يحتاجالناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم و فيه حسن الخلق و حسن الجوار و هو بابمن أبواب الله تعالى عز و جل و فيه أخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي و ما هيبأبي أنت و أمي قال يخرج الله منه عز و جل غوث هذه الأمة و غياثها و علمها و نورهاو فهمها و حكمها و خير مولود و خير ناشئ يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البينو يلم به الشعث و يشعب به الصدع و يكسو به العاري و يشبع به الجائع و يؤمن بهالخائف و ينزل به القطر و يأتمر به العباد خير كهل و خير ناشئ يبشر به عشيرته قبلأوان حلمه قوله حكم و صمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه قال فقال أبي بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده

فقال نعم ثم قطع الكلام و قال يزيد ثم لقيت أبا الحسن يعنيموسى بن جعفر (ع) بعد فقلت له بأبي أنت و أمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني

[25]

به أبوك قال فقال كان أبي (ع) في زمن ليس هذا مثلهقال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال أخبرك يا باعمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني فأشركتهم مع ابني علي و أفردتهبوصيتي في الباطن و لقد رأيت رسول الله في المنام و أمير المؤمنين (ع) معه و معهخاتم و سيف و عصا و كتاب و عمامة فقلت له ما هذا فقال أما العمامة فسلطان اللهتعالى عز و جل و أما السيف فعزة الله عز و جل و أما الكتاب فنور الله عز و جل وأما العصا فقوة الله عز و جل و أما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال رسول الله (ص) والأمر يخرج إلى علي ابنك قال ثم قال يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلاعاقلا أو عبدا امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقا و لا تكفر نعم الله تعالى و إنسئلت عن الشهادة فأدها فإن الله تعالى يقول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْتُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها و قال الله عز و جل وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْكَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ فقلت و الله ما كنت لأفعل هذا أبدا قال ثمقال أبو الحسن (ع) ثم وصفه لي رسول الله (ص) فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله و يسمعبتفهيمه و ينطق بحكمته يصيب و لا يخطئ و يعلم و لا يجهل و قد ملئ حكما و علما و ماأقل مقامك معه إنما هو شيء كان لم يكن فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك و افرغ ممااردت فإنك منتقل عنه و مجاور غيره فاجمع ولدك و أشهد الله عليهم جميعا و كفى باللهشهيدا ثم قال يا يزيد إني

[26]

أوخذ في هذه السنة و عليابني سمي علي بن أبي طالب (ع) و سمي علي بن الحسين (ع) أعطي فهم الأول و علمه و نصره وردائه و ليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فاسأله عماشئت يجيبك إن شاء الله تعالى .

10- نص آخر حدثنا أبي رض قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمدبن عيسى عن العباس النجاشي الأسدي قال قلت للرضا (ع) أنت صاحب هذا الأمر قال إي و الله على الإنس و الجن .

11- نص آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفرالهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالدالبرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) و أناأريد أن أسأله الحجة على الناس بعده فلما نظر إلي فابتدأني و قال يا سليمان إنعليا ابني و وصيي و الحجة على الناس بعدي و هو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد لهبذلك عند شيعتي و أهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي .

12- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عنأحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجال قال حدثنا سعد بن زكريا بنآدم عن علي بن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا و من مواليناإذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر (ع) و يد علي ابنه (ع) في يده فقال أ تدرون من أناقلنا أنت سيدنا و كبيرنا فقال سموني و انسبوني فقلنا أنت موسى بن جعفر بن محمدفقال من هذا

معي قلنا هو علي بن موسى بن جعفر قال فاشهدوا أنه وكيلي في حياتي و وصيي بعد موتي .

13- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عنأحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال خرجت من البصرةأريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم (ع) و هو يذهب به إلى البصرةفأرسل إلي فدخلت عليه فدفع إلي كتبا و أمرني أن أوصلها بالمدينة فقلت إلى منأدفعها جعلت فداك قال إلى ابني علي فإنه وصيي و القيم بأمري و خير بني .

14- نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهقال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بنالفضيل عن عبد الله بن الحرث و أمه من ولد جعفر بن أبي طالب قال بعث إلينا أبوإبراهيم (ع) فجمعنا ثم قال أ تدرون لم جمعتكم قلنا لا قال اشهدوا أن عليا ابني هذاوصيي و القيم بأمري و خليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و منكانت له عندي عدة فليستنجزها منه و من لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه .

15- نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنهقال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال حدثنا يوسف بن السخت عن عليبن القاسم العريضي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن أيوب عن محمد بن

يزيد الهاشمي أنه قال ألا أن تتخذ الشيعة علي بنموسى (ع) إماما قلت و كيف ذلك قال دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) فأوصى إليه .

16- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قالحدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن أيوب قال كنا بالمدينة فيموضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيهفقلنا له جعلنا الله فداك ما حبسك قال دعانا أبو إبراهيم (ع) اليوم سبعة عشر رجلا منولد علي و فاطمة (ع) فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية و الوكالة في حياته و بعد موته و أنأمره جائز عليه و له ثم قال محمد بن زيد و الله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليومو ليقولن الشيعة به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه الله و أي شيء هذا قال يا حيدرإذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة قال علي بن الحكم مات حيدر و هو شاك .

17- نص آخر حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا عمي محمد بن أبيالقاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الخلف عن يونس بن عبد الرحمن عن أسد بنأبي العلا عن عبد الصمد بن بشير و خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال أوصىأبو

الحسن موسى بن جعفر (ع) إلى ابنه علي (ع) و كتب له كتابا أشهد فيه ستين رجلا من وجوه أهل المدينة .

18- نص آخر حدثنا أحمد بن زياد جعفرالهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار و صالح بن السندي عن يونس

[29]

بن عبد الرحمن عنحسين بن بشير قال أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) ابنه عليا (ع) كما أقام رسولالله (ص) عليا (ع) يوم غدير خم فقال يا أهل المدينة أو قال يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي .

19- نص آخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيىالعطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال خرجنا إلى مكة و معناعلي بن أبي حمزة و معه مال و متاع فقلنا ما هذا قال هذا للعبد الصالح (ع) أمرني أنأحمله إلى علي ابنه (ع) و قد أوصى إليه .

قال مصنف هذا الكتاب أن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بنجعفر (ع) و حبس المال عن الرضا (ع) .

20- نص آخر حدثنا علي بن عبد الله الوراققال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عنصفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن سلمه بن محرز قال قلت لأبي عبد الله (ع) إنرجلا من العجلية قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إنما هو سنة أو سنتين حتىيهلك ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبد الله (ع) أ لا قلت له هذا موسى بن جعفر (ع) قد أدرك ما

[30]

يدرك الرجال و قد اشترينا له جارية تباح له فكأنك به إن شاء الله و قد ولد له فقيه خلف .

21- نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي قالحدثني جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم عن أبيهعن جعفر بن خلف عن إسماعيل بن الخطاب قال كان أبو الحسن (ع) يبتدي بالثناء على أبيهعلي (ع) و يطريه و يذكر من فضله و بره ما لا يذكر من غيره كأنه يريد أن يدل عليه .

22- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قالحدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن جعفر بن خلف قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى منه خلف و قد أراني الله من ابني هذا خلفا و أشار إليه يعني الرضا (ع) .

23- نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسىعن عبد الله محمد الحجال و أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي و محمد بن سنان و عليبن سنان و علي عن الحكم عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيممموسى (ع) و هو في الحبس فإذا فيها مكتوب عهدي إلى أكبر ولدي .

24- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قالحدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسينبن المختار قال لما مر بنا أبو الحسن (ع) بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي .

25- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عنمحمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على أبي إبراهيم (ع) و عندهعلي ابنه فقال لي يا زياد هذا كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي و ما قال فالقول قوله .

قال مصنف هذا الكتاب إن زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم أنكره بعد مضي موسى (ع) و قال بالوقف و حبس ما كانعنده من مال موسى بن جعفر (ع) .

26- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قالحدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قالحدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) إنيسألت أباك (ع) من الذي يكون بعدك فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله (ع) ذهبالناس يمينا و شمالا و قلت أنا و أصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك قال ابنيعلي (ع) .

27- نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشابعن نعيم بن قابوس قال قال لي أبو الحسن (ع) علي ابني أكبر ولدي و أسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتابي الجفر و الجامعة و ليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

28- نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن

أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد اللهبن عبد الرحمن عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) و علي (ع) ابنه في حجره و هو يقبله و يمص لسانه و يضعه على عاتقه و يضمه إليه و يقول بأبيأنت و أمي ما أطيب ريحك و أطهر خلقك و أبين فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبيلهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلتي منأبي (ع) ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم قال قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك قالنعم من أطاعه رشد و من عصاه كفر .

29- نص آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قالحدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال دخلت على أبي الحسن (ع) قبل أن يحمل إلى العراق بسنة و علي ابنه (ع) بين يديه فقال لي يا محمد فقلت لبيك قالإنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق و نكت بيده في الأرض و رفعرأسه إلي

و هو يقول و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء قلت و ما ذاك جعلتفداك قال من ظلم ابني هذا حقه و جحد إمامته من بعدي كان كمن عي

[33]

ظلم علي بن أبي طالب (ع) حقه و جحد إمامته من بعد محمد (ص) فعلمت أنه قد نعيإلى نفسه و دل على ابنه فقلت و الله لئن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه و لأقرنله بالإمامة و أشهد أنه من بعدك حجة الله تعالى على خلقه و الداعي إلى دينه فقاللي يا محمد يمد الله في عمرك و تدعو إلى إمامته و إمامة من يقوم مقامه من بعدهفقلت من ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت فالرضا و التسليم قال نعم كذلك وجدتكفي كتاب أمير المؤمنين (ع) أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثمقال يا محمد إن المفضل كان أنسي و مستراحي و أنت أنسهما و مستراحهما حرام علىالنار أن تمسك أبدا .

5- باب نسخة وصية موسى بن جعفر (ع) :

1- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثنا أبي قالحدثنا محمد بن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمد الحجال أن إبراهيم بن عبد اللهالجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى بن جعفر (ع) أشهد على وصيتهإسحاق بن جعفر بن محمد و إبراهيم بن محمد الجعفري و جعفر بن صالح و معاوية بنالجعفريين و يحيى بن الحسين بن زيد و سعد بن عمران الأنصاري و محمد بن الحارثالأنصاري و يزيد بن سليط الأنصاري و محمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنه يشهدأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله عي

[34]

و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و أن البعثبعد الموت حق و أن الحساب و القصاص حق و أن الوقوف بين يدي الله عز و جل حق و أنما جاء به محمد (ص) حق حق حق و أن ما نزل به الروح الأمين حق على ذلك أحيا و عليهأموت و عليه أبعث إن شاء الله أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي و قد نسخت وصية جدي أميرالمؤمنين (ع) و وصايا الحسن و الحسين و علي بن الحسين و وصية محمد بن علي الباقر ووصية جعفر بن محمد (ع) قبل ذلك حرفا بحرف و أوصيت بها إلى علي ابني و بني بعده معهإن شاء الله فإن آنس منهم رشدا و أحب إقرارهم فذاك له و إن كرههم و أحب أن يخرجهمفذاك له و لا أمر لهم معه و أوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و صبياني الذي خلفت وولدي و إلى إبراهيم و العباس و إسماعيل و أحمد و أم أحمد و إلى علي أمر نسائيدونهم و ثلث صدقه أبي و أهل بيتي يضعه حيث يرى و يجعل منه ما يجعل منه ذو المال فيماله إن أحب أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه و إن كره فذاك إليه و إن أحب أنيبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك إليه و هو أنا في وصيتي فيمالي و في أهلي و ولدي و إن رأى أن يقر إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهمو إن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه و إن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس لهأن يزوجها إلا بإذنه و أمره و أي سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه و بين شيء مما

[35]

ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى و من رسوله والله و رسوله منه بريئان و عليه لعنة الله و لعنة اللاعنين و الملائكة المقربين والنبيين و المرسلين أجمعين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عنشيء لي عنده من بضاعة و لا لأحد من ولدي و لي عنده مال و هو مصدق فيما ذكر منمبلغه إن أقل أو أكثر فهو الصادق و إنما أردت بإدخال الدين أدخلت معه من ولديالتنويه بأسمائهم و أولادي الأصاغر و أمهات أولادي و من أقام منهم في منزله و فيحجابه فله ما كان يجري عليه في حياتي إن أراد ذلك و من خرج منهن إلى زوج فليس لهاأن ترجع إلى جرايتي إلا أن يرى على ذلك و بناتي مثل ذلك و لا يزوج بناتي أحد منأخواتهن من أمهاتهن و لا سلطان و لا عمل لهن إلا برأيه و مشورته فإن فعلوا ذلك فقدخالفوا الله تعالى و رسوله (ص) و حادوه في ملكه و هو أعرف بمناكح قومه إن أراد أنيزوج زوج و إن أراد أن يترك ترك و قد أوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا وأشهد الله عليهم و ليس لأحد أن يكشف وصيتي و لا ينشرها و هي على ما ذكرت و سميتفمن أساء فعليه و من أحسن فلنفسه و ما ربك بظلام للعبيد و ليس لأحد من سلطان و لاغيره إن نقض كتابي هذا

[36]

الذي ختمت عليه أسفل فمنفعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه و الملائكة بعد ذلك ظهير و جماعة المسلمين و المؤمنين و ختم موسى بن جعفر (ع) و الشهود .

قال عبد الله بن محمد الجعفري قال العباس بن موسى (ع) لابن عمران القاضيالطلحي إن أسفل هذا الكتاب كنز لنا و جوهر يريد أن يحتجزه دوننا و لم يدع أبوناشيئا إلا جعله له و تركنا عياله فوثب إليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه فوثبعليه إسحاق بن جعفر عمه ففعل به مثل ذلك فقال العباس للقاضي أصلحك الله فض الخاتمو اقرأ ما تحته فقال لا أفضه و لا يلعنني أبوك فقال العباس أنا أفضه قال ذلك إليكففض العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم من الوصية و إقرار علي (ع) وحده و إدخاله إياهمفي ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا و صاروا كالأيتام في حجره و أخرجهم من حد الصدقة وذكرها ثم التفت علي بن موسى (ع) إلى العباس فقال يا أخي إني لأعلم أنه إنما حملكمعلى هذه الغرام و الديون التي عليكم

فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم و اقضه عنهمو اقبض ذكر حقوقهم و خذ لهم البراءة فلا و الله لا أدع مواساتكم و بركم

[37]

ما أصبحت و أمشي على ظهر الأرض فقولوا ما شئتمفقال العباس ما تعطينا إلا من فضول أموالنا و ما لنا عندك أكثر فقال قولوا ما شئتمفالعرض عرضكم اللهم أصلحهم و أصلح بهم و اخسأ عنا و عنهم الشيطان و أعنهم علىطاعتك و الله على ما نقول وكيل قال العباس ما أعرفني بلسانك و ليس لمسحاتك عنديطين ثم إن القوم افترقوا .

2- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن (ع) بوصيه أمير المؤمنين (ع) و بعث إلي بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف و ذكر صدقة جعفربن محمد (ع) و صدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدقبأرضه مكان كذا و كذا و حدود الأرض كذا و كذا كلها و نخلها و أرضها و بياضها و مائها وأرجائها و حقوقها و شربها من الماء و كل حق هو لها في مرفع أو مظهر أو غيض أو مرفقأو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم و إليها ما أخرج الله تعالى من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها و بعد ثلاثين غدقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكرمثل حظ الأنثيين فإن تزوجت امرأة من ولد

[38]

موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج فإن رجعت كان لها مثل حظالتي لم تتزوج قط من بنات موسى و من توفي من ولد موسى و له ولد فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه و من توفي منولد موسى و لم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة و ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباؤهم من ولدي و ليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي و ولد ولدي و أعقابهمما بقي منهم أحد فإن انقرضوا و لم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما

بقي منهم أحد على ما شرطت بين ولدي و عقبي فإن انقرض ولد أبي من أمي فصدقتي على ولدأبي و أعقابهم ما بقي منهم أحد فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتيرث الله تعالى الذي ورثها و هو خير الوارثين تصدق موسى بن جعفر بصدقة هذه و هو صحيح صدقة حبيسا بتا بتلا لا مثنوية فيها و لا ردا أبدا ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة لا يحل لمؤمن يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئا مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض و من عليها وجعل صدقة هذه إلى علي و إبراهيم فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه فإنانقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما مكانه فإن انقرض أحدهما دخل العباس معالباقي منهما فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه فإن لم يبق من ولدي إلاواحد فهو الذي يقوم به قال و قال أبو الحسن (ع) إن أباه قدم إسماعيل في صدقة علىالعباس و هو أصغر منه .

3- حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن

محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال حدثنايوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي الحسيني عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمنبن الحجاج عن إسحاق و علي ابني أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) أنهما دخلا على عبدالرحمن بن أسلم بمكة في السنة الذي أخذ فيها موسى بن جعفر (ع) و معهما كتاب أبيالحسن (ع) بخطه فيه حوائج قد أمر بها فقالا إنه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فإنكان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه علي (ع) فإنه خليفته و القيم بأمره و كان هذا بعدالنفر بيوم بعد ما أخذ أبو الحسن (ع) بنحو من خمسين يوما و أشهد إسحاق و علي ابناأبي عبد الله (ع) و الحسين بن أحمد المنقري و إسماعيل بن عمر و حسان بن معاوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما أن أبا الحسن علي بن موسى (ع) وصي أبيه (ع) وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة و اثنان قالا خليفته و وكيله فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي .

4- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح قال قلت لإبراهيم بن أبي الحسنموسى بن جعفر

(ع) ما قولك في أبيك قال هو حي قلت فما قولك في أخيك أبي الحسن (ع) قالثقة صدوق قلت فإنه يقول إن أباك قد مضى قال هو أعلم بما يقول فأعدت

[40]

عليه فأعاد علي قلت فأوصى أبوك قال نعم قلت إلى منأوصى قال إلى خمسة منا و جعل عليا المقدم علينا .

6- باب النصوص على الرضا (ع) بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر (ع) :

1- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قالحدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثناعبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن سعيد بنمحمد قال حدثنا العباس بن أبي عمرو عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة قال لما احتضرأبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) عند الوفاة دعا بابنه الصادق (ع) ليعهد إليه عهدافقال له أخوه زيد بن علي (ع) لو امتثلت في تمثال الحسن و الحسين (ع) لرجوت أن لا تكونأتيت منكرا فقال له يا أبا الحسن إن الأمانات ليست بالتمثال و لا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز و جل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابرحدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمةبنت رسول الله (ص) لأهنئها بمولود الحسين (ع) فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درة فقلت لهايا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي قلتلها ناوليني لأنظر فيها قالت يا جابر لو لا

[41]

النهي لكنت أفعل لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي و لكنه مأذونلك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها قال جابر فإذا أبو القاسم محمد بن عبد اللهالمصطفى أمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بنعبد مناف أبو محمد الحسن بن علي البر أبو عبد الله الحسين بن التقي أمهما

فاطمةبنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت يزدجرد أبو جعفر محمد بنعلي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أبو عبد الله جعفر بنمحمد الصادق و أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بنجعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمهانجمة أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد بنالأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانةو تكنى أم الحسن أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمهانرجس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم (ع) و الذيأذهب إليه النهي عن تسميته (ع) .

2- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليدقالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالحبن أبي حماد و الحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح و حدثنا أبي و محمد بن موسى بنالمتوكل و محمد بن علي ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن إبراهيم بن

تاتانة و أحمد بن زياد بن جعفرالهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بنصالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قال أبي (ع) لجابر بنعبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال لهجابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي (ع) فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيتهفي يد أمي فاطمة بنت رسول الله (ص) و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا قالجابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله (ص) لأهنئها بولادةالحسين (ع) فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نورالشمس فقلت لها بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله (ص) ما هذا اللوح فقالت هذا اللوحأهداه الله عز و جل إلى رسوله (ص) فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابني

و أسماءالأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي (ع) ليسرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأتهو انتسخته فقال أبي (ع) فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي (ع) حتىانتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي (ع) صحيفة من رق قال جابر فأشهد بالله أني هكذا رأيتهفي اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمدنوره و سفيره و حجابه و دليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمدأسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارينو مذل الظالمين و ديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خافغير

[43]

عذابي عذبته عذابا لا أعذب أحدا من العالمينفإياي فاعبد و على فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أياما و انقضت مدته إلا جعلت لهوصيا و إني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن و الحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسيناخازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفعالشهداء درجة عندي و جعلت كلمتي التامة معه و الحجة البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم علي سيد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه شبيه جده المحمود محمدالباقر لعلمي و المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حقالقول مني لأكرمن مثوى جعفر و لأسرنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه انتجبت بعدهموسى و انتحبت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و إنأوليائي لا يشقون إلا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابيفقد افترى على و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى و حبيبي و خيرتيإن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي و علي وليي

[44]

و ناصري و من أصنع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلىجنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه و خليفته من بعده فهو وارث علميو معدن حكمي و موضع سري و حجتي على خلقي

جعلت الجنة مثواه و شفعته في سبعين من أهلبيته كلهم قد استوجبوا النار و أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و الشاهد فيخلقي و أميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن ثم أكملذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل في زمانهأوليائي و تتهادون رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل و الرنين في نسائهمأولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أرفع الآصارو الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدونز

قال عبد الرحمن

[45]

بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذاالحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله .

3- و حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال حدثناأبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمدبن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران و صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عنأبي عبد الله (ع) أنه قال يا إسحاق أ لا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسولالله قال وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله (ص) و خط أمير المؤمنين (ع) فيها بسم اللهالرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه قالفي حديثه في آخره ثم قال الصادق (ع) يا إسحاق هذا دين الملائكة و الرسل فصنه عن غيرأهله يصنك الله تعالى و يصلح بالك ثم قال من دان بهذا أمن من عقاب الله عز و جل .

4- و حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضياالله عنه قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثنا سعيد بن محمد القطان قال حدثنا عبدالله بن موسى الروياني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسنبن زيد بن الحسن

بن علي بن أبي طالب (ع) قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمدعن أبيه عن جده أن محمد بن علي الباقر جمع ولده و فيهم عمهم زيد بن علي (ع) ثم أخرجإليهم كتابا بخط علي (ع) و إملاء رسول الله (ص) مكتوب فيه هذا كتاب

[46]

من الله العزيز الحكيم حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه و أولئكهم المهتدون ثم قال في آخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر و خروجهو قد سمع أباه (ع) يقول هذا و يحكيه ثم قال هذا سر الله و دينه و دين ملائكته فصنهإلا عن أهله و أوليائه .

5- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه و أحمد بنهارون العامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عنجعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك بن السلولي عن درست عن عبد الحميد عنعبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبيجعفر محمد بن علي الباقر (ع) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنترسول الله (ص) و قدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار و فيه اثنا عشر اسما ثلاثة فيظاهره و ثلاثة في باطنه و ثلاثة أسماء في آخره و ثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذاهي اثنا عشر قلت أسماء من هؤلاء قالت هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي و أحد عشرمن ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيه محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع و علياعليا عليا عليا في أربعة مواضع .

6- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبيعن محمد بن

[47]

الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بنمحبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت علىفاطمة (ع) و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثةمنهم محمد و أربعة منهم علي .

7- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي عنأحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارودعن أبي جعفر (ع) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة (ع) و بين يديها لوحفيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم (ع) ثلاثة منهم محمد و أربعة منهم علي (ع) .

8- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبيعياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول لنا عندمعاوية و الحسن و الحسين (ع) و عبد الله بن عباس و عمر بن أبي سلمه و أسامة بن زيديذكر حديثنا جرى بينه و بينه و أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله صيقول أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب (ع) أولى بالمؤمنين منأنفسهم فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين (ع) أولى بالمؤمنين

من أنفسهم فإذا استشهد فابني علي بن الحسينأولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي الباقر أولىبالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا عبد الله و تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولدالحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن و الحسين (ع) و عبد الله بن عباس و عمر بن أبيسلمه و أسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم بن قيس و قد كنت سمعت ذلك منسلمان و أبي ذر و المقداد و أسامة أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (ص) .

9- حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو عبد اللهأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال حدثنا محمد بن عبدوس الحرانيقال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن المطرف عن الشعبيعن عمه قيس بن عبد الله قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابيفقال أيكم عبد الله بن مسعود فقال عبد الله أنا عبد الله بن مسعود قال هل حدثكمنبيكم (ص) كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل .

10- حدثنا أبو علي أحمد بن أبي الحسن بن علي بن عبدويه القطان قال حدثنا

أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيدالمروزي بالري في شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثمائة قال حدثنا إسحاق بنإبراهيم الحنظلي في سنة ثمان و ثلاثين و مائتين و هو المعروف بإسحاق بن راهويه قالحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هيثم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عندعبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم كميكون من بعده خليفة قال إنك لحديث السن و إن هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك نعمعهد إلينا نبينا (ص) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل .

11- حدثنا أبو القاسم غياث بن محمد الوراميني الحافظ قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و محمد بن عبد الله بنسوار قالا حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مطرف عنالشعبي و حدثنا عتاب بن محمد قال حدثنا إسحاق بن محمد الأنماطي قال حدثنا يوسف بنموسى قال حدثنا جرير عن أشعث بن سوار عن الشعبي و حدثنا عتاب بن محمد قال حدثناالحسين بن محمد الحراني قال حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن مسلمةقال حدثنا أشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد الله قال أبوالقاسم عتاب و هذا حديث مطرف قال كنا جلوسا في المسجد و معنا عبد الله بن مسعودفجاء أعرابي فقال فيكم عبد الله قال نعم أنا عبد الله فما حاجتك قال

يا عبد الله هل أخبركم نبيكم (ص) كم يكون فيكون منخليفة قال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر عدةنقباء بني إسرائيل و قال أبو عروية في حديثه نعم هذه عدة نقباء بني إسرائيل و قالجرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل .

12- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بنعبيدة النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق يعني الهمداني قال حدثني عميإبراهيم بن محمد عن زياد بن علاقة و عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت معأبي عند النبي (ص) فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فقلت لأبي ماالذي أخفى رسول الله (ص) قال قال كلهم من قريش .

13- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو علي محمد بن علي بنإسماعيل المروزي بالري قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بنالحسن يعني ابن شقيق قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بنسمرة قال أتيت النبي (ص) فسمعته يقول إن هذا الأمر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفةفقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش .

14- حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو يعلى قالحدثنا علي بن الجعد قال حدثنا زهير عن زياد بن خيثمة عن أسود بن السعيد الهمدانيقال

سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله (ص) يقوليكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع إلى منزله فأتيته فيما بيني وبينه فقلت ثم يكون ما ذا قال ثم يكون الهرج .

15- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمدالصائغ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا شيخببغداد يقال يحيى سقط عني اسم أبيه قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثناحاتم بن أبي مغيرة عن أبي بحير قال كان أبو الخلد جاري فسمعته يقول و يحلف عليه إنهذه الأمة لا تهدى حتى تكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى و دين الحق .

16- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثناصفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكائي عن كعب الأحبار قال في الخلفاء هماثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم و أتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذهالأمة ثم قرأ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِلَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قال و كذلك فعل الله عز و جل ببني إسرائيل و ليس بعزيز أن يجمع هذا الأمة يوما أونصف

يوم و إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون و قد أخرجت طرق هذه الأخبار في كتاب الخصال .

[52]

17- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد اللهبن مسكان عن أبان بن خلف عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي ره قال دخلت علىالنبي (ص) فإذا الحسين على فخذيه و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و هو يقول أنت سيد بنسيد أنت إمام بن إمام أنت حجة بن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

18- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بنالحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في سنة رجب تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال أخبرنا أحمدبن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال أخبرني القاسم بن محمد بن حماد قالحدثنا غياث بن إبراهيم قال حدثنا حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عنآبائه عن علي (ع) قال (ع) قال رسول الله (ص) أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات إنما مثل أمتيكمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماثم أطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرا و أعمقها طولا و فرعا وأحسنها حبا و كيف تهلك أمة أنا أولها و اثنا عشر من بعدي من السعداء و أولوالألباب و المسيح عيسى ابن مريم آخرها و لكن يهلك من بين ذلك أنتج الهرج ليسوا منيو لست منهم .

19- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بنالحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد (ع)

[53]

قال لما هلك أبو بكر و استخلف عمر رجع عمر إلىالمسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود و أنا علامتهمو قد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال ما هي قال ثلاث و ثلاث وواحدة فإن شئت سألتك و إن كان في

قومك أحد أعلم منك فأرشدني إليه قال عليك بذلكالشاب يعني علي بن أبي طالب (ع) فأتى عليا (ع) فسأله فقال له لم قلت ثلاثا و ثلاثا وواحدة ألا قلت سبعا قال أنا إذا جاهل إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فإن أجبتك تسلمقال نعم قال سل قال أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أول عين نبعت و أول شجرةنبتت قال يا يهودي أنتم تقولون إن أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيتالمقدس و كذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة قال صدقت و الله إنه لبخط هارونو إملاء موسى قال و أنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي في بيتالمقدس و كذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة و هي العين التيشرب منها الخضر و ليس يشرب منها أحد إلا حي قال صدقت و الله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال و أنتم تقولون إن أول شجرة نبعت على وجه الأرض الزيتون و كذبتم هيالعجوة التي نزل بها آدم (ع) من الجنة معه قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاءموسى قال و الثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام

هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال فأين يسكن نبيكم في الجنة قال في أعلاها درجة و أشرفها مكانا فيجنات عدن قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزلهقال اثني عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى ثم قال السابعةفأسألك كم يعيش وصيه بعده قال ثلاثين سنة قال ثم ما ذا يموت أو يقتل قال يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى و لهذاالحديث طرق أخر قد أخرجتها في كتاب كمال الدين و تمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة.

20- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكرياالقطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبدالله بن أبي الهزيل و سألته عن الإمامة فيمن تجب و ما علامة من تجب له الإمامةفقال إن الدليل على ذلك و الحجة على المؤمنين و القائم بأمور المسلمين و الناطقبالقرآن و العالم بالأحكام أخو نبي الله و خليفته على أمته و وصيه عليهم و وليهالذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض

الطاعة بقول الله عز و جل يا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِمِنْكُمْ الموصوف بقوله عز و جل إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْراكِعُونَ و المدعو إليه بالولاية المثبت له الإمامة يوم غدير خم بقول الرسول (ص) عنالله

[55]

عز و جل أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوابلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر منتصره و اخذل من خذله و أعن من أعانه علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين و إمامالمتقين و قائد الغر المحجلين و أفضل الوصيين و خير الخلق أجمعين بعد رسول الله (ص)و بعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله (ص) و ابنا خيرة النسوان أجمعين ثمعلي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثممحمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن (ع) إلى يومنا هذاواحدا بعد واحد و هم عترة الرسول (ع) المعروفون بالوصية و الإمامة لا تخلو الأرض منحجة منهم في كل عصر و زمان و في كل وقت و أوان و هم العروة الوثقى و أئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و كل من خالفهم ضال مضلتارك للحق و الهدى و هم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول (ص) من مات و لايعرفهم مات ميتة جاهلية و دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاجتهاد و أداءالأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظارالفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني أبو معاوية عنالأعمش عن جعفر بن محمد (ع) في الإمامة مثله سواء .

21- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن

[56]

عيسى بن عبيد و محمد بن الحسين بن أبيالخطاب الزيات عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قالإن الله عز و جل أرسل محمدا إلى الجن و الإنس و جعل من بعده اثني عشر وصيا منهم منسبق و منهم من بقي و كل وصي

جرت به سنة و الأوصياء الذين من بعد محمد (ص) على سنةأوصياء عيسى (ع) و كانوا اثني عشر و كان أمير المؤمنين (ع) على سنة المسيح (ع) .

22- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامرعن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن زرارة بنأعين قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول نحن اثنا عشر إماما منهم الحسن و الحسين ثم الأئمةمن ولد الحسين (ع) .

23- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قالحدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلتالقمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمرانمولى أبي جعفر (ع) في منزل فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله (ع) يقول نحناثنا عشر محدثا فقال له أبو بصير بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله (ع) فحلفه مرةأو مرتين فحلف أنه سمعته فقال له أبو بصير لكني سمعته من أبي جعفر (ع) .

24- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي اللهعنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا أبو علي الأشعري عن الحسين بن عبيدالله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط

عن أبيه عن ابن أذينة عن زرارة بن أعين قال سمعتأبا جعفر (ع) يقول نحن اثنا عشر إماما من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله (ص) و علي بن أبي طالب منهم .

25- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيقال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيمعن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسينبن علي (ع) قال سئل أمير المؤمنين (ع) عن معنى قول رسول الله (ص) إني مخلف فيكم الثقلينكتاب الله و عترتي

من العترة فقال أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولدالحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا علىرسول الله (ص) حوضه .

26- حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله (ص) إني تارك فيكم الثقلينلم سميا بالثقلين قال لأن التمسك بهما ثقيل .

[58]

27- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاقالطالقاني قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن بندار قال حدثنا أحمد بن هلالعن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عنأمير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جلجلاله فقال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعا فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققتلك من اسمي اسما فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذريتك و شققت له اسما من أسمائي فأنا لعليالأعلى و هو علي و جعلت فاطمة و الحسن و الحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم علىالملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي و لا أظللته تحت عرشييا محمد أ تحب أن تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز و جل ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذاأنا بأنوار علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بنمحمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاءالأئمة و هذا القائم الذي يحل حلالي و يحرم حرامي و به أنتقم من أعدائي و هو راحةلأوليائي و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين فيخرجاللات و العزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل و السامري .

[59]

28- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيدالنوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادقجعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) الأئمة بعدي اثنا عشرأولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم هم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج اللهعلى أمتي بعدي المقر بهم مؤمن و المنكر لهم كافر .

29- حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليني رضي الله عنه بمدينةالسلام سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفيقال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسىبن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيهالحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال دخلت على رسول الله (ص) و عنده أبي بن كعب فقال ليرسول الله (ص) مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات و الأرضين قال له أبي و كيفيكون يا رسول الله (ص) زين السماوات و الأرضين أحد غيرك قال

يا أبي و الذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه فيالأرض و إنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز و جل مصباح هدى و سفينة نجاة و إمام خير ويمن و عز و فخر و علم و ذخر و إن الله عز و جل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكيةو لقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز و جل معه و كان شفيعه فيآخرته و فرج الله عنه كربه و قضى بها دينه و يسر أمره و أوضح سبيله و قواه علىعدوه و لم يهتك ستره فقال له أبي بن كعب و ما هذه الدعوات يا رسول الله (ص) قال تقولإذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد اللهم إني أسألك بكلماتك و معاقد عرشك و سكانسماواتك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسرا فأسألك أن تصلي علىمحمد و آل محمد و أن تجعل لي من أمري يسرا فإن الله عز و جل يسهل أمرك و يشرح صدركو يلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك قال له أبي يا رسول الله فما هذهالنطفة التي في صلب حبيبي الحسين

قال مثل هذه النطفة كمثل القمر و هي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا و من ضل عنه هويا قال فما اسمه و ما دعاؤه قال اسمه عليو دعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم و يا فارج الهم و يا باعثالرسل و يا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز و جل مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة فقال له أبي يا رسول الله فهل له من خلف و وصي قال نعم لهمواريث السماوات و الأرض قال ما معنى مواريث السماوات و الأرض يا رسول الله قالالقضاء بالحق و الحكم بالديانة و تأويل الأحكام و بيان ما يكون قال فما اسمه قالاسمه محمد و إن الملائكة .

[61]

لتستأنس به في السماوات و يقول في دعائهاللهم إن كان لي عندك رضوان و ود فاغفر لي و لمن تبعني من إخواني و شيعتي و طيب مافي صلبي فركب الله عز و جل في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية و أخبرني جبرئيل (ع) أناالله عز و جل طيب هذه النطفة و سماها عنده جعفرا و جعله هاديا مهديا راضيا مرضيايدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من الناروقاء و لهم عندك رضى و اغفر ذنوبهم و يسر أمورهم و اقض ديونهم و استر عوراتهم و هبلهم الكبائر التي بينك و بينهم يا من لا يخاف الضيم و لا تأخذه سنة و لا نوم اجعللي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمدإلى الجنة يا أبي إن الله تبارك و تعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبةأنزل عليها الرحمة و سماها عنده موسى قال له أبي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون و يتوارثون و يصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جلجلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال نعم يقول في دعائه ياخالق الخلق و يا باسط الرزق و فالق الحب و النوى و بارئ النسم و محيي الموتى ومميت الأحياء و دائم الثبات و مخرج النبات افعل بي ما أنت أهله من دعا بهذا الدعاءقضى الله تعالى حوائجه و حشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر و إن الله عز و جل ركبفي صلبه نطفة مباركة زكية رضية مرضية و سماها عنده عليا يكون لله تعالى في خلقهرضيا في علمه و حكمه و يجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة و له دعاء يدعو

به اللهمأعطني الهدى و ثبتني عليه و احشرني عليه آمنا آمن من لا خوف عليه و لا حزن و لاجزع إنك أهل التقوى و أهل المغفرة و إن الله عز و جل ركب في عي

[62]

صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية و سماها محمد بن علي فهو شفيعشيعته و وارث علم جده له علامة بينة و حجة ظاهرة إذا ولد يقول لا إله إلا اللهمحمد رسول الله (ص) و يقول في دعائه يا من لا شبيه له و لا مثال أنت الله الذي لاإله إلا أنت و لا خالق إلا أنت تفني المخلوقين و تبقى أنت حلمت عمن عصاك و فيالمغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة و إن اللهتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية و لا طاغيه بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عندهعلي بن محمد فألبسها السكينة و الوقار و أودعها العلوم و كل سر مكتوم من لقيه و فيصدره شيء أنبأه به و حذره من عدوه و يقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير يامبين يا رب اكفني شر الشرور و آفات الدهور و أسألك النجاة يوم ينفخ في الصور مندعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه و قائده إلى الجنة و إن الله تبارك و تعالىركب في صلبه نطفة و سماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده و خليفة في أرضه و عزالأمة جده و هاديا لشيعته و شفيعا لهم عند ربه و نقمة على من خالفه و حجة لمن والاهو برهانا لمن اتخذه إماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما أعز عزيز العز فيعزه يا عزيز أعزني بعزك و أيدني بنصرك و أبعد عني همزات الشياطين و ادفع عني بدفعكو امنع عني بمنعك و اجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد من دعا بهذاالدعاء حشره الله عز و جل معه و نجاه من النار و لو وجبت عليه و إن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممنقد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية و يكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سارمرضي هادي مهدي يحكم بالعدل و يأمر به يصدق الله تعالى و يصدقه الله تعالى في قولهيخرج .

[63]

من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات وله كنوز لا ذهب و لا فضة إلا خيول مطهمة و رجال مسومة يجمع الله تعالى له من أقاصيالبلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة و

ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عددأصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و طبائعهم و حلاهم و كناهم كدادون مجدون فيطاعته فقال له أبي و ما دلائله و علاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان وقتخروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله تعالى فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداءالله و هما رايتان و علامتان و له سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف منغمده و أنطقه الله عز و جل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عنأعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم و يقيم حدود الله و يحكم بحكم اللهيخرج جبرئيل (ع) عن يمينه و ميكائيل عن يساره و سوف تذكرون ما أقول لكم و لو بعد حينو أفوض أمري إلى الله تعالى عز و جل يا أبي طوبى لمن لقيه و طوبى لمن أحبه و طوبىلمن قال به ينجيهم الله به من الهلكة و بالإقرار بالله و برسوله و بجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنةمثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه و لا يتغير أبدا و مثلهم في السماء كمثلالقمر المنير الذي لا يطفى نوره أبدا قال أبي يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاءالأئمة عن الله عز و جل قال

[64]

إن الله عز و جل أنزلعلي اثنتي عشرة صحيفة اسم كل إمام على خاتمه و صفته في صحيفته .

30- حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازيقال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بنعلوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس قالسمعت رسول الله (ص) يقول أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرونمعصومون .

31- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قالحدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثناالفضل بن الصقر العبدي قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عباية بن الربعي عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله (ص) أنا سيد النبيين و علي بن أبي طالب سيد الوصيينو إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب (ع) و آخرهم القائم .

32- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيرضي الله عنه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسيني قال حدثنا محمد بن عبد اللهالبصري قال حدثنا إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي و علمي و حكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين

[65]

عليهم بعدي القاطعينفيهم صلتي ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي .

33- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن همام أبو علي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن موسى الخشابعن أبي المثنى النخعي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه (ع) قال قال رسول الله (ص) كيف تهلك أمة أنا و علي و أحد عشر من ولدي أولو الألباب أولهاو المسيح ابن مريم آخرها و لكن يهلك بين ذلك من لست منه و ليس مني .

34- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أبي عن محمد بنعبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عنسيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قال لي رسول الله (ص) الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهمأنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله تبارك و تعالى ذكره على يديه مشارقالأرض و مغاربها .

35- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهماقالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبي هاشمداود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال أقبل أمير المؤمنينع ذات يوم و معه الحسن بن علي (ع) و سلمان الفارسي رضي الله عنه و أمير المؤمنين (ع) متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل

[66]

حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين (ع) فرد (ع) فجلس ثم قال يا أميرالمؤمنين (ع) أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم قد ركبوا من أمرك ماأقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم و لا في آخرتهم و إن تكن الأخرى علمتأنك و هم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين (ع) سلني عما بدا لك فقال أخبرني عن الرجلإذا نام أين تذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر و ينسى و عن الرجل كيف يشبه ولدهالأعمام و الأخوال فالتفت أمير المؤمنين (ع) إلى أبي محمد الحسن بن علي (ع) فقال ياأبا محمد أجبه فقال (ع) أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإنروحه متعلقة بالريح و الريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإنأذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح و جذبت تلك الريحالهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها و إن لم يأذن الله عز و جل برد تلك الروحعلى صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت مايبعث و أما ما ذكرت من أمر الذكر و النسيان فإن قلب الرجل في حق و على الحق طبقفإن صلى الرجل على ذلك على محمد و آل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقفأضاء القلب و ذكر الرجل ما كان نسي فإن هو لم يصل على محمد و آل محمد أو نقص منالصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك

[67]

الحق فأظلمالقلب و نسي الرجل ما كان ذكره و أما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطربفاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه و أمه و إن هو أتاها بقلبغير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها علىبعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه و إن وقعت على عرقمن عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله و لم أزلأشهد بها و أشهد أن محمدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصي رسوله والقائم بحجته و أشار إلى أمير المؤمنين (ع) و لم أزل أشهد بها و أشهد أنك وصيه والقائم

بحجته بعدك و أشار إلى الحسن (ع) و أشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك و القائمبحجته بعدك و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده و أشهد على محمدبن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائمبأمر محمد بن علي و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد و أشهدعلى علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر و أشهد على محمد بن علي أنه القائمبأمر علي بن موسى و أشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي و أشهد علىالحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لايكنى و لا يسمى .

[68]

حتى يظهر في الأرض أمره فيملأها عدلا كماملئت جورا أنه القائم بأمر الحسن بن علي و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمةالله و بركاته ثم قام و مضى فقال أمير المؤمنين (ع) يا أبا محمد اتبعه فانظر أينيقصد فخرج الحسن (ع) في أثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريتأين أخذ من أرض الله عز و جل فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته فقال يا أبا محمدأ تعرفه فقلت الله تعالى و رسوله و أمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر (ع) .

36- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال أخبرنا وكيع عنالربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) منااثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) و آخرهم التاسع من ولديو هو القائم بالحق يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق علىالدين كله و لو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرونفيؤذون فيقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذىو التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (ص)

[69]

37 – حدثنا محمد بنإبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قالحدثنا أبو عبد الله العاصمي عن الحسين بن قاسم بن أيوب عن الحسن بن محمد بن سماعةعن ثابت الصباغ عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول منا اثنا عشر مهديامضى ستة و بقي ستة و يصنع الله في السادس ما أحب .

و قد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة و كشف الحيرة و الله تعالى أعلم .

7- باب جمل من أخبار موسى بن جعفر (ع) مع هارون الرشيد و مع موسى بن المهدي:

1– حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضيالله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله عنعلي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسىبن جعفر (ع) إلى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يقعد الأمر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين أربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيدة و جعله ولي عهدهو عبد الله المأمون و جعل الأمر له بعد ابن زبيدة و القاسم المؤتمن و جعل له الأمرمن بعد المأمون فأراد أن يحكم الأمر في ذلك و يشهره شهرة يقف عليها الخاص و العام

فحج في سنة تسع و سبعين و مائة و كتب إلى جميعالآفاق يأمر الفقهاء و العلماء و القراء و الأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم فأخذهو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بنخالد بموسى بن جعفر (ع) وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بنالأشعث فساء ذلك يحيى و قال إذا مات الرشيد و أفضي الأمر إلى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي و تحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث و ولده و كان قد عرف مذهب جعفرفي التشيع فأظهر له أنه على مذهبه فسر به جعفر و أفضى إليه بجميع أموره و ذكر لهما هو عليه في موسى بن جعفر (ع) فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد و كان الرشيديرعى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره و يؤخر و يحيى لايألو أن يخطب عليه إلى أن دخل يوما

إلى الرشيد فأظهر له إكراما و جرى بينهما كلاممزية جعفر لحرمته و حرمة أبيه فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسكيحيى عن أن يقول فيه شيئا حتى أمسى ثم قال للرشيد يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرتكعن جعفر و مذهبه فتكذب عنه و هاهنا أمر فيه الفيصل قال و ما هو قال إنه لا يصلإليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسة فوجه به إلى موسى بن جعفر و لست أشك أنهقد فعل ذلك في العشرين الألف دينار التي أمرت بها له فقال هارون إن في هذا لفيصلافأرسل إلى جعفر ليلا و قد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا و أظهر كل واحد منهمالصاحبه العداوة فلما طرق جعفر

[71]

رسول الرشيد بالليلخشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى و أنه إنما دعاه ليقتله فأفاض عليه ماء و دعابمسك و كافور فتحنط بهما و لبس برده فوق ثيابه و أقبل إلى الرشيد فلما وقعت عليهعينه و شم رائحة الكافور و رأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا أميرالمؤمنين قد علمت أنه سعى بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكونقد قرح في قلبك ما يقول علي فأرسلت إلي لتقتلني قال كلا و لكن قد خبرت أنك تبعثإلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه و أنك قد فعلت بذلك في العشرين الألفدينار فأحببت أن أعلم ذلك فقال جعفر الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمكيذهب فيأتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر و انطلق به حتىتأتيني بهذا المال و سمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت إليه البدربخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليكقال صدقت يا جعفر انصرف آمنا فإني لا أقبل فيك قول أحد قال و جعل يحيى يحتال فيإسقاط جعفر قال النوفلي فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة قال لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فقاللي ما لك قد أخملت نفسك ما لك لا تدبر أمور الوزير فقد أرسل إلي فعادلته و طلبتالحوائج إليه و كان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى .

[72]

بن أبي مريم أ لا تدلني على رجل من آل أبيطالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها قال بلى أدلك على رجل بهذه الصفة و هو عليبن إسماعيل بن جعفر فأرسل إليه يحيى فقال أخبرني عن عمك و عن شيعته و المال الذييحمل إليه فقال له عندي الخبر و سعى بعمه فكان من سعايته أن قال من كثرة المالعنده أنه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار فلما أحضر المال قال البائعلا أريد هذا النقد أريد نقدا كذا و كذا فأمر بها فصبت في بيت ماله و أخرج منهثلاثين ألف دينار من ذلك النقد و وزنه في ثمن الضيعة قال النوفلي قال أبي و كانموسى بن جعفر (ع) يأمر لعلي بن إسماعيل و يثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعضشيعته بخط علي بن إسماعيل ثم استوحش منه فلما أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغموسى بن جعفر أن عليا ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق فأرسل إليه مالك و الخروج مع السلطان قال لأن علي دينا فقال دينك علي قال فتدبير عيالي قال أناأكفيهم فأبى إلا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر بثلاثمائةدينار و أربعة آلاف درهم فقال له اجعل هذا في جهازك و لا تؤتم ولدي .

2- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنهقال حدثنا

علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسىبن عبيد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن إسماعيل بنجعفر بن محمد و ذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافةثم قال له ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر (ع) يسلم عليهبالخلافة و كان ممن سعى بموسى بن جعفر (ع) يعقوب بن داود و كان يرى رأي الزيدية .

3- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمدبن سليمان النوفلي قال حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرنيأنه قد قال بالإمامة فدخلت عليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر (ع) في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدثني أنه سمع الرشيديقول عند قبر رسول الله (ص)

كالمخاطب له بأبي أنت و أمي يا رسول الله إني أعتذر إليكمن أمر قد عزمت عليه فإني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأني قد خشيت أن يلقيبين أمتك حربا تسفك فيها دماؤهم و أنا أحسب أنه سيأخذه غدا فلما كان من الغد أرسلإليه الفضل بن الربيع و هو قائم يصلي في مقام رسول الله (ص) فأمر بالقبض عليه و حبسه .

4- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم

[74]

عن أبيه عن عبد الله بنصالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال كنت ذات ليلة فيفراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلكفقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيهقد فتح و إذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي أجب الأمير و لم يسلم علي فأيست فينفسي و قلت هذا مسرور دخل إلى بلا إذن و لم يسلم ما هو إلا القتل و كنت جنبا فلمأجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت الجارية لما رأت تحيري و تبلدي ثق بالله عزو جل و انهض فنهضت و لبست ثيابي و خرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أميرالمؤمنين و هو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك رعب قلت نعم يا أميرالمؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي سر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمدو ادفع إليه ثلاثين ألف درهم فاخلع عليه خمس خلع و احمله على ثلاث مراكب و خيرهبين المقام معنا أو الرحيل

[75]

عنا إلى أي بلد أراد وأحب فقلت يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر قال لي نعم فكررت ذلك عليهثلاث مرات فقال لي نعم ويلك أ تريد أن أنكث العهد فقلت يا أمير المؤمنين و ماالعهد قال بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه فقعدعلى صدري و قبض على حلقي و قال لي حبست موسى بن جعفر ظالما له فقلت فأنا أطلقه وأهب له و أخلع عليه فأخذ علي عهد الله عز و جل و ميثاقه و قام عن صدري و قد كادتنفسي تخرج فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر (ع) و هو في حبسه فرأيته

قائما يصليفجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين و أعلمته بالذي أمرني به في أمره وأني قد أحضرت ما أوصله به فقال إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا و حق جدكرسول الله (ص) ما أمرت إلا بهذا قال لا حاجة لي في الخلع و الحملان و المال إذا كانتفيه حقوق الأمة فقلت ناشدتك بالله أن لا ترده فيغتاظ فقال اعمل به ما أحببت فأخذتبيده (ع) و أخرجته من السجن ثم قلت له يا ابن رسول الله أخبرني السبب الذي نلت بههذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك و لما أجراه الله على يديمن هذا الأمر فقال (ع) رأيت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي يا موسى أنتمحبوس مظلوم فقلت نعم يا رسول الله (ص) محبوس مظلوم فكرر علي ذلك ثلاثا ثم قال و إنأدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين أصبح غدا صائما و أتبعه بصيام الخميس و الجمعةفإذا كانت وقت الإفطار فصل اثنتي

[76]

عشرة ركعة تقرأفي كل ركعة الحمد مرة و اثنتا عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا صليت منها أربع ركعاتفاسجد ثم قل يا سابق الفوت و يا سامع كل صوت يا محيي العظام و هي رميم بعد الموتأسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطيبينو أن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت .

5- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي عبد الله بن الفضلعن أبيه الفضل قال كنت أحجب الرشيد فأقبل علي يوما غضبان و بيده سيف يقلبه فقاللي يا فضل بقرابتي من رسول الله (ص) لئن لم تأتني بابن عمي الآن لآخذن الذي فيهعيناك فقلت بمن أجيئك فقال بهذا الحجازي فقلت و أي الحجازي قال موسى بن جعفر بنمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال الفضل فخفت من الله عز و جل أنأجيء به إليه ثم فكرت في النقمة فقلت له أفعل فقال ائتني بسوطين و هسارين وجلادين قال فأتيته بذلك و مضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فأتيت إلىخربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا

بغلام أسود فقلت له استأذن لي على مولاكيرحمك الله فقال لي لج فليس له حاجب و لا بواب فولجت

[77]

إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه و عرنين أنفه من كثرةسجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال ما للرشيد و ما لي أما تشغله نقمته عني ثم وثب مسرعا و هو يقول لو لا أني سمعت في خبر عن جدي رسولالله (ص) إن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا أباإبراهيم رحمك الله فقال (ع) أ ليس معى من يملك الدنيا و الآخرة و لن يقدر اليوم علىسوء بي إن شاء الله تعالى قال فضل بن الربيع فرأيته و قد أدار يده (ع) يلوح بها علىرأسه (ع) ثلاث مرات فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآنيقال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون أزعجته فقلت لاقال لا تكون أعلمته أني عليه غضبان فإني قد هيجت على نفسي ما لم أرده ائذن لهبالدخول فأذنت له فلما رآه وثب إليه قائما و عانقه و قال له مرحبا بابن عمي و أخيو وارث نعمتي ثم أجلسه على فخذيه فقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة مملكتكو حبك للدنيا فقال ايتوني بحقة الغالية فأتي بها فغلفه بيده ثم أمر أن يحمل بينيديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر (ع) و الله لو لا أني أرى أن أزوج بهامن عزاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثم

[78]

تولى (ع) و هو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا أمير المؤمنين أردتأن تعاقبه فخلعت عليه و أكرمته فقال لي يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيتأقواما قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون إن أذى ابنرسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه و تركناه فتبعته (ع) فقلت له ما الذيقلت حتى كفيت أمر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن أبي طالب كان إذا دعا به ما برز إلىعسكر إلا هزمه و لا إلى فارس إلا قهره و هو دعاء كفاية البلاء قلت و ما هو قال قلتاللهم بك أسار و بك أحاول و بك أجاور و بك أصول و بك أنتصر و بك أموت و بك أحييأسلمت نفسي إليك و فوضت

أمري إليك و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهمإنك خلقتني و رزقتني و سترتني عن العباد بلطف ما خولتني و أغنيتني إذا هويت رددتنيو إذا عثرت قومتني و إذا مرضت شفيتني و إذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني .

6- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عنأبيه عن عثمان بن عيسى عن أصحابه قال قال أبو يوسف للمهدي و عنده موسى بن جعفرع تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء فقال له نعم فقال لموسى بن جعفر (ع) أسألك قال نعم قال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء فيالأرض و يدخل البيت قال نعم قال فما الفرق بين هذين قال أبو الحسن (ع)

[79]

ما تقول في الطامث أ تقضي الصلاة قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قالو لم قال هكذا جاء قال أبو الحسن (ع) و هكذا جاء هذا فقال المهدي لأبي يوسف ما أراكصنعت شيئا قال رماني بحجر دامغ .

7- حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيبأحمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بنسليمان النوفلي قال حدثني أبي عن علي بن يقطين قال أنهي الخبر إلى أبي الحسن موسىبن جعفر (ع) و عنده جماعة من أهل بيته بما عزم إليه موسى بن المهدي في أمره فقاللأهل بيته ما تشيرون قالوا نرى أن تتباعد عنه و أن تغيب شخصك فإنه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن (ع) ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ** و ليغلبن مغالب الغلاب

ثم قال رفع يده إلى السماء فقال اللهم كم من عدو شحذ لي ظبة مديته و أرهف لي شبا حده و داف لي قواتل سمومه و لم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عناحتمال الفوادح و عجزي ذلك عن ملمات الحوائج صرفت ذلك عني بذلك بحولك و قوتك لابحولي و قوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما أمله في دنياه متباعداما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك و أقلل حده

[80]

عني بقدرتك و اجعل له شغلا فيما يليه و عجزاعمن يناويه اللهم و أعدني عليه من عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء و من حقي عليهوفاء و صل اللهم دعائي بالإجابة و انظم شكايتي بالتغيير و عرفه عما قليل ما وعدتالظالمين و عرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم و المن الكريمقال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي .

ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر (ع) من أهل بيته شعرا :

و سارية لم تسر في الأرض تبتغي محلا ** و لم تقطع بها البعد قاطع

سرت حيث لم تجد الركاب و لم تنخ لو رد و لم يقصر لها العبد مانع

تمر وراء الليل و الليل ضارب ** بجثمانه فيه سمير و هاجع

تفتح أبواب السماء و دونها ** إذا قرع الأبواب منهن قارع

إذا وردت لم يرد الله وفدها ** على أهلها و الله راء و سامع

و إني لأرجو الله حتى كأنما ** أرى بجميل الظن ما الله صانع

8- حدثنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه قال حدثني

[81]

أبي بإسناده رفعه أن موسى بن جعفر (ع) دخل علىالرشيد فقال له الرشيد يا ابن رسول الله أخبرني عن الطبائع الأربع فقال موسى (ع) أماالريح فإنه ملك يدارى و أما الدم فإنه عبد غارم و ربما قتل العبد مولاه و أماالبلغم فإنه خصم جدل إن سددته من جانب انفتح من آخر و أما المرة فإنها الأرض إذااهتزت رجفت بما فوقها فقال له هارون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز اللهو رسوله .

9- حدثنا أبو أحمد هاني محمد بن محمود العبدي قالحدثنا محمد بن محمود بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر (ع) أنه قال لما دخلت على الرشيدسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى إليهما الخراج فقلتيا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بإثمي و إثمك و تقبل الباطل من أعدائنا علينافقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله (ص) بما علم ذلك عندك فإن رأيت بقرابتكمن رسول الله (ص) أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جده رسول الله صفقال قد أذنت لك فقلت أخبرني أبي عن آبائه عن جده رسول الله (ص) أنه قال إن الرحمإذا مست الرحم تحركت و اضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت منهفأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه و عانقني طويلا ثم تركني و قال اجلس يا موسى فليسعليك بأس فنظرت إليه فإذا أنه قد دمعت عيناه فرجعت إلى نفسي فقال صدقت و صدق جدك صلقد تحرك دمي و اضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة و فاضت عيناي و أنا أريد أن أسألكعن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحدا فإن أنت أجبتني عنها خليت عنكو لم أقبل قول أحد فيك و قد بلغني أنك لم تكذب قط فاصدقني عما أسألك مما في قلبيفقلت ما كان علمه عندي فإني

مخبرك إن أنت أمنتنيفقال لك الأمان إن صدقتني و تركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت اسألیا أمير المؤمنين عما شئت قال أخبرني لم فضلتم علينا و نحن في شجرة واحدة و بنوعبد المطلب و نحن و أنتم واحد إنا بنو العباس و أنتم ولد أبي طالب و هما عما رسولالله (ص) و قرابتهما منه سواء فقلت نحن أقرب قال و كيف ذلك قلت لأن عبد الله و أباطالب لأب و أم و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و لا من أم أبي طالب قال فلمادعيتم أنكم ورثتم النبي (ص) و العم يحجب ابن العم و قبض رسول الله (ص) و قد توفي أبوطالب قبله و العباس عمه حي فقلت له إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألةو يسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا أو تجيب فقلت فآمني فقال قد آمنتك قبلالكلام فقلت إن في قول علي بن أبي طالب (ع) أنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثىلأحد سهم إلا للأبوين و الزوج و الزوجة و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث و لمينطق به الكتاب إلا أن تيما و عديا و بني أمية قالوا العم والد رأيا منهم بلاحقيقة و لا أثر عن

الرسول (ص) و من قال بقول علي (ع) من العلماء فقضاياهم خلاف قضاياهؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي (ع) و قد حكم به و قد ولاه أميرالمؤمنين المصرين الكوفة و البصرة و قد

[83]

قضى به فأنهي إلى أمير المؤمنين فأمربإحضاره و إحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري و إبراهيم المدني و الفضيلبن عياض فشهدوا أنه قول علي (ع) في هذه المسألة فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء منأهل الحجاز فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر نوح وجبنا و قدأمضى أمير المؤمنين (ع) قضية يقول قدماء العامة عن النبي (ص) أنه قال علي أقضاكم وكذلك قال عمر بن الخطاب علي أقضانا و هو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي صأصحابه من القراءة و الفرائض و العلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالسبالأمانات و خاصة مجلسك فقال لا بأس عليك فقلت إن النبي لم يورث من لم يهاجر و لاأثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله تعالى وَ الَّذِينَآمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّيُهاجِرُوا و إن عمي العباس لم يهاجر فقال لي أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحدا منأعدائنا أم أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا و ما سألنيعنها إلا أمير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة و الخاصة أن ينسبوكم إلى رسول اللهص و يقولون لكم يا بني رسول الله (ص) و أنتم بنو علي و إنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء و النبي (ص) جدكم من قبل أمكم فقلت يا أمير المؤمنين لو أن النبيص نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله و لم لا أجيبه بل أفتخر علىالعرب و العجم و قريش بذلك

[84]

فقلت له لكنه (ص) لا يخطبإلي و لا أزوجه فقال و لم فقلت لأنه (ص) ولدني و لم يلدك فقال أحسنت يا موسى ثم قالكيف قلتم إنا ذرية النبي (ص) و النبي (ص) لم يعقب و إنما العقب للذكر لا للأنثى و أنتمولد البنت و لا يكون لها عقب فقلت أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة و القبر ومن فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسألة فقال لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم كذا أنهي إلي و لست أعفيك في كل ما أسألك عنهحتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى و أنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقطعنكم منه بشيء ألف و لا واو إلا و تأويله عندكم و احتججتم بقوله عز و جل مافَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ و قد استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم فقلتتأذن لي في

الجواب قال هات قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمنالرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَمُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَعِيسى وَ إِلْياسَ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنماألحقناه بذراري الأنبياء (ع) من طريق مريم (ع) و كذلك ألحقنا بذراري النبي (ص) من قبلأمنا فاطمة (ع) أزيدك يا أمير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز و جل فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُأَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ.

[85]

و لم يدع أحد أنه أدخل النبي (ص) تحت الكساء عندالمباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين فكان تأويل قولهتعالى أَبْناءَنا الحسن و الحسين و نِساءَنا فاطمة وَ أَنْفُسَنا علي بن أبي طالبع على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل (ع) قال يوم أحد يا محمد إن هذه لهيالمواساة من علي قال لأنه مني و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما يا رسول الله صثم قال لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي فكان كما مدح الله تعالى به خليله (ع) إذ يقول فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ إنا معشر بني عمك نفتخر بقولجبرئيل أنه منا فقال أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك فقلت له أول حاجة أن تأذنلابن عمك أن يرجع إلى حرم جده و إلى عياله فقال ننظر إن شاء الله تعالى فروي أنهأنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده و الله أعلم .

10- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمدبن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر (ع) قبض عليهو هو عند رأس النبي (ص) قائما يصلي فقطع عليه صلاته و حمل و هو يبكي و يقول أشكوإليك يا رسول الله ما ألقى و أقبل الناس من كل جانب يبكون و يصيحون فلما حمل إلى بين يدي

[86]

الرشيد شتمه و جفاه فلما جن عليه الليلأمر ببيتين فهيئا له فحمل موسى بن جعفر (ع) إلى أحدهما في خفاء و دفعه إلى حسانالسروي و أمره بأن يصيره به في قبة إلى البصرة فيسلم إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفرو هو أميرها و وجه قبة أخرى علانية نهارا إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناسأمر موسى بن جعفر (ع) فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه إلى عيسى بن جعفر بنأبي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك و شاع خبره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلسالذي كان يجلس فيه و أقفل عليه و شغله العبد عنه فكان لا يفتح عنه الباب إلا فيحالتين حالة يخرج فيها إلى الطهور و حالة يدخل فيها الطعام قال أبي فقال لي الفيضبن أبي صالح و كان نصرانيا ثم أظهر الإسلام و كان زنديقا و كان يكتب لعيسى بن جعفرو كان بي خاصا فقال يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذهالدار التي هو فيها من ضروب الفواحش و المناكير ما أعلم و لا أشك أنه لم يخطربباله قال أبي و سعى بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوببن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال و كانعلي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم و كان أكبرهم سنا و كان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن

أسيد إلى منزله فيحتفل له و يأتيهبالمغنين و المغنيات يطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته التي رفعها إليه إنكتقدم علينا محمد بن سليمان في إذنك و إكرامك و تخصه بالمسك و فينا من هو أسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك قال أبي فإني لقائل في يوم قائظ إذ حركتحلقة الباب علي فقلت ما هذا قال لي الغلام قعنب بن يحيى على الباب يقول لا بد منلقائك الساعة فقلت ما جاء إلا لأمر ائذنوا له فدخل فخبرني عن الفيض بن أبي صالحبهذه القصة و الرقعة قال و قد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني لا تخبر أبا عبدالله فتحزنه فإن الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعا و قد قلت للأمير أ في نفسك منهذا شيء حتى أخبر أبا عبد الله فيأتيك و يحلف على كذبه فقال لا تخبره فتغمه فإنابن عمه إنما حمله على هذا الحسد له فقلت له يا أيها الأمير أنت تعلم أنك لا تخلوبأحد خلوتك به فهل حملك على أحد قط قال معاذ الله قلت فلو كان له مذهب يخالف فيهالناس لأحب أن

يحملك عليه قال أجل و معرفتي به أكثر قال أبي فدعوت بدابتي و ركبتإلى الفيض من ساعتي فصرت إليه و معى قعنب في الظهيرة فاستأذنت إليه فأرسل إلي وقال جعلت فداك قد جلست مجلسا أرفع قدرك عنه و إذا هو

[88]

جالس على شرابه فأرسلت إليه و الله لا بد من لقائك فخرج إلي في قميص رقيق و إزارمورد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب لا جزيت خيرا أ لم أتقدم إليك أن لا تخبر أباعبد الله فتغمه ثم قال لي لا بأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال فما مضت بعدذلك إلا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر (ع) سرا إلى بغداد و حبس ثم أطلق ثم حبس ثمسلم إلى السندي بن شاهك فحبسه و ضيق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسم في رطب و أمره أنيقدمه إليه و يحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات (ص) .

11- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بنهشام بن المكتب و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و الحسين بن إبراهيم بن تاتانة وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكلرضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عنسفيان بن نزار قال كنت يوما على رأس المأمون فقال أ تدرون من علمني التشيع فقالالقوم جميعا لا و الله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له و كيف ذلك و الرشيد كانيقتل أهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم و لقد حججت معه سنةفلما صار إلى المدينة تقدم إلى حجابه و قال لا يدخلن علي رجل من أهل المدينة و مكةمن أهل المهاجرين و الأنصار و بني هاشم و سائر بطون قريش إلا نسب نفسه و كان الرجلإذا دخل عليه قال أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجريأو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار و ما دونها إلى مائتي دينار على قدرشرفه و هجرة آبائه فأنا

[89]

ذات يوم واقف إذ دخل الفضلبن الربيع فقال يا أمير المؤمنين على الباب رجل يزعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بنعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فأقبل علينا و

نحن قيام على رأسه و الأمين والمؤتمن و سائر القواد فقال احفظوا على أنفسكم ثم قال لآذنه ائذن له و لا ينزل إلاعلى بساطي فإنا كذلك إذ دخل شيخ مسخد قد أنهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم منالسجود وجهه و أنفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبة فصاح الرشيد لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل و نظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يسير على حماره حتى صار إلى البساط و الحجاب و القواد محدقون بهفنزل فقام إليه الرشيد و استقبله إلى آخر البساط فقبل وجهه و عينيه و أخذ بيده حتىصيره في صدر المجلس و أجلسه معه فيه و جعل يحدثه و يقبل بوجهه عليه و يسأله عنأحواله ثم قال له يا أبا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمس مائة قالأولاد كلهم قال لا أكثرهم موالي و حشم أما الولد فلي نيف

[90]

و ثلاثون و الذكران منهم كذا و النسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان منبني عمومتهن و أكفائهن قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في آخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو عشرة ألف دينار فقال لهالرشيد يا ابن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران و النسوان و تقضي الدين وتعمر الضياع فقال له وصلتك رحم يا ابن عم و شكر الله لك هذه النية الجميلة و الرحمماسة و القرابة واشجة و النسب واحد و العباس عم النبي (ص) و صنو أبيه و عم علي بن أبيطالب (ع) و صنو أبيه و ما أبعدك الله من أن تفعل ذلك و قد بسط يدك و أكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال أفعل ذلك يا أبا الحسن و كرامة فقال يا أمير المؤمنين إن الله عزو جل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة و يقضوا عن الغارمين و يؤدوا عنالمثقل و يكسوا العاري و يحسنوا إلى العاني فأنت أولى من يفعل ذلك فقال أفعل ياأبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه و قبل عينيه و وجهه ثم أقبل علي و على الأمينو المؤتمن فقال يا عبد الله و يا محمد و يا إبراهيم امشوا بين

[91]

يدي عمكم و سيدكم خذوا بركابه و سووا عليهثيابه و شيعوه إلى منزله فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) سرا بيني و بينهفبشرني بالخلافة فقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا و كنت أجربولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أقعدته في صدر المجلس و جلست دونه ثمأمرتنا بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس و حجة الله على خلقه و خليفته على عبادهفقلت يا أمير المؤمنين أ و ليست هذه الصفات كلها لك و فيك فقال أنا إمام الجماعةفي الظاهر و الغلبة و القهر و موسى بن جعفر إمام حق و الله يا بني إنه لأحق بمقامرسول الله (ص) مني و من الخلق جميعا و و الله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيهعيناك فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيهامائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر و قلله يقول لك أمير المؤمنين نحن في ضيقة و سيأتيك برنا بعد الوقت فقمت في صدره فقلتيا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين و الأنصار و سائر قريش و بني هاشم و من لاتعرف حسبه و نسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها و تعطي موسى بن جعفر و قد أعظمته وأجللته مائتي دينار أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس فقال اسكت لا أم لك فإني لوأعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت أمنته أن يضرب

[92]

وجهي غدا بمائة ألف سيف من شيعته و مواليه و فقر هذا و أهل بيته أسلم لي و لكم من بسطأيديهم و أعينهم فلما نظر إلى ذلك مخارق المغني دخله في ذلك غيظ فقام إلى الرشيدفقال يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة و أكثر أهلها يطلبون مني شيئا و إن خرجت ولم أقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي و منزلتي عنده فأمر لهبعشرة آلاف دينار فقال يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة و علي دين أحتاج أنأقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له يا أمير المؤمنين بناتي أريد أنأزوجهن و أنا محتاج إلى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له يا أميرالمؤمنين لا بد من غلة تعطينيها ترد علي و على عيالي و بناتي و أزواجهن القوت فأمرله بأقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار و أمر أن يعجل ذلك عليه من ساعتهثم قام مخارق من فوره و قصد موسى بن

جعفر (ع) و قال له قد وقفت على ما عاملك به هذاالملعون و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار و أقطاعايغل في السنة عشرة آلاف دينار و لا و الله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ماأخذته إلا لك و أنا أشهد لك بهذه الأقطاع و قد حملت المال إليك فقال بارك الله لكفي مالك و أحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الأقطاع شيئا

[93]

و قد قبلت صلتك و برك فانصرف راشدا و لا تراجعنيفي ذلك فقبل يده و انصرف .

12- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عنأبيه عن الريان بن شبيب قال سمعت المأمون يقول ما زلت أحب أهل البيت (ع) و أظهرللرشيد بغضهم تقربا إليه فلما حج الرشيد كنت و محمد و القاسم معه فلما كانبالمدينة استأذن عليه الناس و كان آخر من أذن له موسى بن جعفر (ع) فدخل فلما نظرإليه الرشيد تحرك و مد بصره و عنقه إليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب جثالرشيد على ركبتيه و عانقه ثم أقبل عليه فقال له كيف أنت يا أبا الحسن و كيف عيالكو عيال أبيك كيف أنتم ما حالكم فما زال يسأله هذا و أبو الحسن يقول خير خير فلماقام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن فأقعده و عانقه و سلم عليه و ودعهقال المأمون و كنت أجرى ولد أبي عليه فلما خرج أبو الحسن موسى بن جعفر قلت لأبي ياأمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما رأيتك فعلته بأحد من أبناءالمهاجرين و الأنصار و لا ببني هاشم فمن هذا الرجل فقال يا بني هذا وارث علمالنبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد (ع) إن أردت العلم الصحيح فعند هذا قال المأمونفحينئذ انغرس في قلبي محبتهم .

13- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال سمعت رجلا من أصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بنجعفر (ع) جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى بن جعفر (ع) طهوره

[94]

فاستقبل بوجهه القبلة و صلى الله عز و جل أربعركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال يا سيدي نجني من حبس هارون و خلصني من يده يا مخلصالشجر من بين رمل و طين و يا مخلص اللبن من بين فرث و دم و يا مخلص الولد من بينمشيمة و رحم و يا مخلص النار من الحديد و الحجر و يا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يد هارون قال فلما دعا موسى (ع) بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسودفي منامه و بيده سيف قد سله و وقف على رأس هارون و هو يقول يا هارون أطلق موسى بنجعفر و إلا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجبفقال له اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر (ع) قال فخرج الحاجب فقرع باب السجنفأجابه صاحب السجن فقال من ذا قال إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر (ع) فأخرجه من سجنكو أطلق عنه فصاح السجان يا موسى إن الخليفة يدعوك فقام موسى (ع) مذعورا فزعا و هويقول لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريده بي فقام باكيا حزينا مغموما آيسامن حياته فجاء إلى هارون و هو يرتعد فرائصه فقال سلام على هارون فرد عليه السلامثم قال له هارون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات فقال نعم قال و ماهن قال جددت طهورا و صليت لله عز و جل أربع ركعات و رفعت طرفي إلى السماء و قلت ياسيدي خلصني من يد هارون و شره و ذكر له ما كان من دعائه فقال هارون قد استجاب اللهدعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ثم دعا بخلع عليه ثلاثا و حمله

[95]

على فرسه و أكرمه و صيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه قال فأطلقعنه و سلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار و يكون معه فصار موسى بن جعفر (ع) كريماشريفا عند هارون و كان يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتىسلمه إلى السندي بن شاهك و قتله بالسم .

14- حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد اللهبن بحر الشيباني قال حدثني الخرزي أبو العباس بالكوفة قال حدثنا الثوباني قال كانتلأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد انقضاض الشمس إلى وقتالزوال

فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن (ع) فكان يرى أبا الحسن (ع) ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم فيذلك الموضع فقال يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنما هو موسى بن جعفر (ع) له كل يومسجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هارون أما إن هذا من رهبانبني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك .

8- باب الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيممموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) :

1- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللهعنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار و سعد بن عبدالله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عنأبيه علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) ويقطعه و يخجله في المسجد فانتدب له رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموسا علىالخبز فكان كلما رام أبو الحسن (ع) تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و استفز منهارون الفرح و الضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن (ع) أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعضالستور فقال له يا أسد خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباعفافترست ذلك المعزم فخر هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفامن هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك قال هارون لأبي الحسن (ع) سألتك بحقي عليك لماسألت الصورة أن ترد الرجل فقال إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فأن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاتةنفسه .

2- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بنعيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع منالعامة

ممن كان يقبل قوله قال قال لي رأيت بعض منيقرون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه و فضله قال قلت من هو وكيف رأيته قال جمعنا أيام السندي بن شاهك و نحن ثمانون رجلا فأدخلنا على موسى بنجعفر (ع) فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناسيزعمون أنه فعل به مكروه و يكثرون في ذلك و هذا منزله و فراشه موسع عليه غير مضيقو لم يرد به أمير المؤمنين سوءا و إنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين و هاهو ذا هو صحيح فسلوه فقال أما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر غير أني أخبركمأيها النفر أني قد سممت في تسع تمرات و أني أخضر غدا و بعد غد أموت قال فنظرت إلىالسندي بن شاهك ترتعد فرائصه و يضطرب مثل السعفة قال الحسن و كان هذا الشيخ منخيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدا عند الناس .

3- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قالحدثنا أحمد بن محمد بن عامر قال حدثني الحسن بن محمد القطعي قال حدثنا الحسن بنعلي النخاس العدل قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال حدثنا علي بن جعفر بنعمر قال حدثني عمر بن واقد قال أرسل إلي السندي بن شاهك في بعض الليل و أنا ببغداديستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي قال فأوصيت عيالي بما احتجت إليه و قلت إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ثم ركبت إليه فلما رآني مقبلا قال ياأبا حفص

[98]

لعلنا أرعبناك و أفزعناك قلت نعم قال فليسهناك إلا خير قلت فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم بخبري فقال نعم ثم قال يا أبا حفصأ تدري لم أرسلت إليك فقلت لا قال أ تعرف موسى بن جعفر (ع) قلت إي و الله إني لأعرفهو بيني و بينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت لهأقواما و وقع في نفسي أنه (ع) قد مات قال فبعث فجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفونقوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما فجاء بهم فأصبحنا و نحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر (ع) و قد صحبه قال ثم قام و دخل و صلينا فخرجكاتبه و معه طومار و كتب أسماءنا و منازلنا و

أعمالنا و حلانا ثم دخل إلى السنديقال فخرج السندي فضرب يده إلي فقال لي قم يا أبا حفص فنهضت و نهض أصحابنا و دخلنافقال لي يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرأيته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال تشهدونكلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد (ع) قال قلنا نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد (ع) ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا و أكشفه قال ففعل قال أ ترون به أثراتنكرونه فقلنا لا ما نرى به شيئا و لا نراه إلا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه قال فلم نبرح

[99]

حتى غسل و كفن و حمل إلىالمصلى فصلى عليه السندي بن شاهك و دفناه و رجعنا .

و كان عمر بن واقد يقول ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر (ع) مني كيف يقولون أنه حي و أنا دفنته .

4- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضيالله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثني أبو عبد اللهمحمد بن خليلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عتاب بن أسيد عن جماعه من مشايخأهل المدينة قالوا لما مضى خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بنجعفر (ع) مسموما سمه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب ببابالكوفة و فيه السدرة و مضى إلى رضوان الله تعالى و كرامته يوم الجمعة لخمس خلون منرجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة من الهجرة و قد تم عمره أربعا و خمسين سنة و تربتهبمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

5- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابورفي شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدانبن سليمان النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن أبيه قال توفي موسى بن جعفرع في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش و نودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه فلماأتي به مجلس الشرطة

أقام أربعة نفر فنادوا ألا منأراد أن يرى الخبيث بن الخبيث فليخرج و خرج سليمان بن أبي جعفر الجعفري عن قصرهإلى الشط فسمع الصياح و الضوضاء فقال لغلمانه و لولده ما هذا قالوا السندي بن شاهكينادي على موسى بن جعفر (ع) على نعشه فقال لولده و غلمانه يوشك أن يفعل هذا به فيالجانب الغربي فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكمفاضربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهمو ضربوهم و خرقوا عليهم من سوادهم و وضعوه في مفرق أربعة طرق و أقام المنادينينادى ألا و من أراد أن يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر (ع) فليخرج و حضر الخلق وغسل و حنط بحنوط فأخر و كفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين و خمس مائة دينارعليها القرآن كله و احتفى و مشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب إلى مقابر قريشفدفنه (ع) هناك و

كتب بخبره إلى الرشيد فكتب الرشيد إلى سليمان بن أبي جعفر وصلتكرحم يا عم و أحسن الله جزاك و الله ما فعل السندي بن شاهك لعنة الله تعالى ما فعلهعن أمرنا .

6- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنيأبي عن أحمد بن

[101]

علي الأنصاري عن سليمان بن جعفرالبصري عن عمر بن واقد قال إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضلموسى بن جعفر (ع) و ما كان يبلغه من قول الشيعة بإمامته و اختلافهم في السر إليهباالليل و النهار خشية على نفسه و ملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب و أكل منه ثمأخذ صينية فوضع عليها عشرين رطبة و أخذ سلكا فعركه في السم و أدخله في سم الخياطفأخذ رطبة من ذلك الرطبة فاقبل يردد إليها ذلك السم بذلك الخيط حتى قد علم أنه قدحصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب و قال لخادم له احمل هذه الصينيةإلى موسى بن جعفر و قل له إن أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب و تنغص لك ما به و هويقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فإني اخترتها لك بيدي و لا تتركه يبقي منهاشيئا و لا تطعم منه أحدا فأتاه بها الخادم و أبلغه الرسالة فقال ايتني بخلالفناوله خلالا و قام بإزائه و هو يأكل من الرطب و كانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبتنفسها و خرجت تجر سلاسلها من ذهب و جوهر حتى حاذت موسى بن جعفر (ع) فبادر بالخلالإلى الرطبة المسمومة

[102]

و رمى بها إلى الكلبة فأكلتهافلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض و عوت و تهرت قطعة قطعة و استوفى (ع) باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له قد أكل الرطب عن آخره قال نعميا أمير المؤمنين قال فكيف رأيته قال ما أنكرت منه شيئا يا أمير المؤمنين ثم قالثم ورد عليه خبر الكلبة بأنها قد تهرت و ماتت فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه و وقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسم فأحضر الخادم و دعا بسيف و نطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال له يا أمير المؤمنين إني حملت

الرطبإلى موسى بن جعفر و أبلغته سلامك و قمت بإزائه و طلب مني خلالا فدفعته إليه فأقبليغرز في الرطبة بعد الرطبة و يأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلكالرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة و أكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا أمير المؤمنينفقال الرشيد ما ربحنا من موسى (ع) إلا أنا أطعمناه جيد الرطب و ضيعنا سمنا و قتلكلبتنا ما في موسى بن جعفر حيلة ثم إن سيدنا موسى (ع) دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاتهبثلاثة أيام و كان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال إني ظاعن فيهذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد إلى علي ابني

[103]

ما عهده إلي أبي و أجعله وصيي و خليفتي و آمره أمري قال المسيبفقلت يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب و أقفالها و الحرس معي على الأبوابفقال يا مسيب ضعف يقينك بالله عز و جل و فينا قلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيديادع الله أن يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال إني أدعو الله عز و جل باسمه العظيمالذي دعا آصف حتى جاء بسرير بلقيس و وضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتيجمع بيني و بين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته (ع) يدعو ففقدته عن مصلاه فلمأزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه و أعاد الحديد إلى رجليه فخررت للهساجدا لوجهي شكرا على ما أنعم به علي من معرفته فقال لي ارفع رأسك يا مسيب و اعلمأني راحل إلى الله عز و جل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيبفإن عليا ابني هو 2- امامك و مولاكبعدي فاستمسك بولايته فإنك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم إن سيدي (ع) دعانيفي ليلة اليوم الثالث فقال لي إني على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عز و جل فإذادعوت بشربة من ماء فشربتها و رأيتني قد انتفخت و ارتفع بطني و اصفر لوني و احمر واخضر و تلون ألوانا فخبر الطاغية بوفاتي فإذا رأيت بي هذا الحدث فإياك أن تظهرعليه أحدا و لا على من عندي إلا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم أزل أرقب وعدهحتى دعا (ع) بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهكسيزعم أنه يتولى غسلي و دفني هيهات هيهات أن يكون ذلك أبدا فإذا حملت إلى المقبرةالمعروفة

[104]

بمقابر قريش فألحدوني بها و لا ترفعواقبري فوق أربع أصابع مفرجات و لا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فإن كل تربةلنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي (ع) فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا قال ثم رأيت شخصا أشبه الأشخاص به جالسا إلى جانبه و كان عهدي بسيديالرضا (ع) و هو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع) فقال أ ليس قد نهيتك يا مسيبفلم أزل صابرا حتى مضى و غاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بنشاهك فو الله لقد رأيتهم بعيني و هم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه و يكفنونه و أراهم لا يصنعون به شيئا و رأيت ذلك الشخص يتولىغسله و تحنيطه و تكفينه و هو يظهر المعاونة لهم و هم لا يعرفونه فلما فرغ من أمرهقال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فإني إمامك و مولاك و حجة اللهعليك بعد أبي (ع) يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق (ع) و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليهفعرفهم و هم له منكرون ثم حمل (ع) حتى دفن في مقابر قريش و لم يرفع قبره أكثر ممأأمر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه .

7- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن سليمان بن حفص المروزي قال إن هارون الرشيد قبضعلى موسى بن جعفر (ع) سنة تسع و سبعين و مائة و توفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقينمن رجب سنة

ثلاث و ثمانين و مائة و هو ابن سبع وأربعين سنة و دفن في مقابر قريش و كانت إمامته خمسا و ثلاثين سنة و أشهرا و أمه أمولد يقال له حميدة و هي أم أخويه إسحاق و محمد ابني جعفر بن محمد (ع) و نص على ابنهعلي بن موسى الرضا (ع) بالإمامة بعده .

8- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن صدقه العنبري قال لما توفي أبو إبراهيممموسى بن جعفر (ع) جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية و بني العباس و سائر أهل المملكة والحكام و أحضر أبا

إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفهو ما كان بيني و بينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليهفدخلوا عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر (ع) و ليس به أثر جراحة ولا خنق و كان في رجله أثر الحناء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولى غسله و تكفينه و تحفى و تحسر في جنازته .

قال مصنف هذا الكتاب إنما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردا علىالواقفة على موسى بن جعفر (ع) فإنهم يزعمون أنه حي و ينكرون إمامة الرضا (ع) و إمامةمن بعده من الأئمة (ع) و في صحة وفاة موسى بن جعفر إبطال مذهبهم و لهم في هذه الأخبار كلام يقولون إن الصادق (ع) قال الإمام لا يغلسه إلا الإمام

[106]

و لو كان الرضا (ع) إماما كما ذكرتم لغسله و في هذه الأخبار أن موسى (ع) غسله غيره و لا حجة لهم علينا في ذلك لأن الصادق (ع) إنما نهى أن يغسل الإمام إلا منيكون إماما فإن دخل من يغسل الإمام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك إمامة الإمام بعدهو لم يقل (ع) أن الإمام لا يكون إلا الذي يغسل من قبله من الأئمة (ع) فبطل تعلقهمعلينا بذلك على أنا قد روينا في بعض هذه الأخبار أن الرضا (ع) قد غسل أباه موسى بنجعفر (ع) من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه و لا تنكر الواقفية أنالإمام يجوز أن يطوي الله تعالى له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدةاليسيرة .

9- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بنمحمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري قال حدثنا علي بن رباط قال قلت لعلي بنموسى الرضا (ع) إن عندنا رجلا يذكر أن أباك (ع) حي و أنك تعلم من ذلك ما تعلم فقال (ع) سبحان الله مات رسول الله (ص) و لم يمت موسى بن جعفر (ع) بلى و الله لقد مات و قسمتأمواله و نكحت جواريه .

10- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن أبي إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أحمد بن عبد الله الغروي عن أبيه قال دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح فقال لي عي

[107]

ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي أشرف إلى بيت في الدار فأشرفت فقال ماترى في البيت فقلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتأملت و نظرت فتيقنت فقلت رجل ساجدفقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت و من مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ماأتجاهل و لكني لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) إني أتفقدهالليل و النهار فلا أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها أنه يصليالفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس و قد وكلمن يترصد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ الصلاةمن غير أن يحدث فأعلم أنه لم ينم في سجوده و لا أغفى و لا يزال إلى أن يفرغ منصلاة العصر فإذا صلى سجد سجدة فلا يزال ساجدا إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمسوثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا و لا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أنيصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوى يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفعرأسه فينام نومته خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجرفلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبهمنذ حول إلي فقلت اتق الله و لا تحدثن في أمره حدثا يكون فيه زوال النعمة فقد

[108]

تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءا إلا كانت نعمتهزائلة فقال قد أرسلوا إلي غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك و أعلمتهم أنيلا أفعل ذلك و لو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني فلما كان بعد ذلك حول (ع) إلىالفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أياما فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل يوممائدة حتى مضى ثلاثة أيام و لياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت إليه مائدةللفضل بن يحيى فرفع (ع) يده إلى السماء فقال يا رب إنك تعلم أني

لو أكلت قبل اليومكنت قد أعنت على نفسي فأكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة فيبطن راحته و كان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب إليهم فقالو الله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي (ع) .

9- باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله (ص) بعد قتله لموسى بن جعفر (ع) بالسم في ليلة واحدة سوى من قتل منهم في سائر الأيام و الليالي :

1- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسينالبزاز قال حدثنا أبو طاهر الساماني قال حدثنا أبو القاسم بشر بن محمد بن بشير قالحدثني أبو الحسين أحمد بن سهل

[109]

بن ماهان قال حدثنيعبيد الله البزاز النيسابوري و كان مسنا قال كان بيني و بين حميد بن قحطبة الطائيالطوسي معاملة فرحلت إليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و عليثياب السفر لم أغيرها و ذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رأيته فيبيت يجري فيه الماء فسلمت عليه و جلست فأتي بطشت و إبريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يدي و أحضرت المائدة و ذهب عني أني صائم و أني في شهر رمضان ثم ذكرت فأمسكت يدي فقال لي حميد ما لك لاتأكل فقلت أيها الأمير هذا شهر رمضان و لست بمريض و لا بي علة توجب الإفطار و لعلالأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الإفطار فقال ما بي علة توجب الإفطار و إنيلصحيح البدن ثم دمعت عيناه و بكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك أيهاالأمير فقال أنفذ إلي هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب فلما دخلتعليه رأيته بين يديه شمعة تتقد و سيفا أخضر مسلولا و بين يديه خادم واقف فلما قمتبين يديه رفع رأسه إلي فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت بالنفس و المال فأطرقثم أذن لي في الانصراف فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إلي و قال أجب أميرالمؤمنين فقلت في نفسي إنا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و أنه لما رآنياستحيا مني قعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إلي فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلتبالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسم ضاحكا ثم أذن لي في الانصراف فلما دخلتمنزلي

[110]

لم ألبث أن عاد إلي الرسول فقال أجب أميرالمؤمنين فحضرت بين يديه و هو على حاله فرفع رأسه إلى و قال لي كيف طاعتك لأميرالمؤمنين فقلت بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحك ثم قال لي خذ هذاالسيف و امتثل ما يأمرك به الخادم قال فتناول الخادم السيف و ناولنيه و جاء بي إلىبيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه و ثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باببيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور و الذوائب شيوخ و كهول و شبان مقيدونفقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء و كانوا كلهم علوية من ولد علي و فاطمةع فجعل يخرج إلي واحدا بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم ورءوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه أيضا عشرون نفسا من العلوية من ولدعلي و فاطمة (ع) مقيدون فقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج إليواحدا بعد واحد فأضرب عنقه و يرمي به في تلك البئر حتى أتيت إلى آخرهم ثم فتح بابالبيت الثالث فإذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي و فاطمة (ع) مقيدون عليهم الشعورو الذوائب فقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضا فجعل يخرج إلي واحدابعد واحد فأضرب عنقه و يرمي به في تلك البئر حتى أتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم أي عذر لك يوم القيامة إذا قدمتعليه جدنا رسول الله (ص) و قد قتلت من أولاده ستين نفسا قد ولدهم علي و فاطمة (ع) فارتعشت يدي و ارتعدت فرائصي فنظر إلى

الخادم مغضبا و زبرني فأتيت على ذلك الشيخ أيضا فقتلته و رمى به في تلك البئر فإذا كانفعلي هذا و قد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله (ص) فما ينفعني صومي و صلاتي و أنا لا أشك أني مخلد في النار .

قال مصنف هذا الكتاب للمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله (ص) .

2- حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثناأبو منصور المطرز قال سمعت الحاكم أبا أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الأنماطيالنيسابوري يقول بإسناد متصل ذكر أنه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلبالعلوية طلبا شديدا و يجعل من ظفر به

منهم في الأسطوانات المجوفة المبنية من الجصو الآجر فظفر ذات يوم بغلام متهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بنأبي طالب (ع) فسلمه إلى البناء الذي كان يبني له و أمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه و وكل عليه من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف أسطوانة بمشهدهفجعله البناء في جوف أسطوانة فدخلته رقة عليه و رحمة له فترك في الأسطوانة فرجةيدخل منها الروح فقال للغلام لا بأس عليك

[112]

فاصبر فإني سأخرجك من جوف هذه الأسطوانة إذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمةفأخرج ذلك العلوي من جوف تلك الأسطوانة و قال له اتق الله في دمي و دم الفعلةالذين معي و غيب شخصك فإني إنما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأسطوانةلأني خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله (ص) يوم القيامة خصمي بين يديالله عز و جل ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كما أمكن و قال غيب شخصك و انج بنفسك ولا ترجع إلى أمك فقال الغلام فإن كان هذا هكذا فعرف أمي أني قد نجوت و هربت لتطيبنفسها و يقل جزعها و بكاؤها و إن لم يكن لعودي إليها وجه فهرب الغلام و لا يدرىأين قصد من وجه أرض الله تعالى و لا إلى أي بلد وقع قال ذلك البناء و قد كانالغلام عرفني مكان أمه و أعطاني العلامة فانتهيت إليها في الموضع الذي دلني عليهفسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت أنها أمه فدنوت منها و عرفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره و انصرفت .

10- باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بنجعفر (ع) :

1- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالحدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان و الله موسى بن جعفر (ع) من المتوسمين يعلم من يقف عليهبعد موته و يجحد الإمام بعد إمامته فكان يكظم غيظه عليهم و لا يبدي لهم ما يعرفهمنهم فسمي الكاظم لذلك .

2- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللهعنه قال حدثنا محمد بن يحيى

[113]

العطار عن أحمد بنالحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال لمامات أبو الحسن (ع) و ليس من قوامه أحد إلا و عنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته و كان عند زياد القندي سبعون ألف دينار و عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار قال فلما رأيت ذلك و تبين لي الحق و عرفت من أمر أبي الحسن الرضا (ع) ماعرفت تكلمت و دعوت الناس إليه قال فبعثا إلي و قالا لي ما يدعوك إلى هذا إن كنتتريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لي عشرة ألف دينار و قالا لي كف فأبيت فقلت لهما إناروينا عن الصادقين (ع) أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لميفعل سلب نور الإيمان و ما كنت لأدع الجهاد في أمر الله عز و جل على كل حالفناصباني و أظهرا لي العداوة .

3- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضيالله عنه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بنجمهور عن أحمد بن حماد قال كان أحد القوام عثمان بن عيسى الرواسي و كان يكون بمصرو كان عنده مال كثير و ست جواري قال فبعث إليه أبو الحسن الرضا (ع) فيهن و في المالقال فكتب إليه أن أباك لم يمت قال فكتب إليه أن أبي قد مات و قد قسمنا ميراثه و قدصحت الأخبار بموته و احتج عليه فيه قال فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك منذلك شيء و إن كان قد مات على ما

[114]

تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك و قد أعتقت الجواري و تزوجتهن .

قال مصنف هذا الكتاب لم يكن موسى بن جعفر (ع) ممن يجمع المال و لكنه حصل في وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقدر على تفريق ماكان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلكو أراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد و يقول إنه تحمل عليهاالأموال و يعتقد له الإمامة و يحمل على

الخروج عليه و لو لا ذلك لفرق ما اجتمع منهذه الأموال على أنها لم تكن أموال الفقراء و إنما كانت أموالا يصل بها مواليهليكون له إكراما منهم له و برا منهم به (ع) .

11- باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى (ع) من الأخبار في التوحيد :

1- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قالحدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال سمعتأبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك و من نسبإليه ما نهى عنه فهو كافر .

2- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبدالعظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) عنإبراهيم بن أبي محمود قال قال علي بن موسى الرضا (ع) في قول الله تعالى

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّهاناظِرَةٌ قال يعني مشرقة ينتظر ثواب ربها .

3- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قالقلت لعلي بن موسى الرضا (ع) يا ابن رسول الله (ص) ما تقول في الحديث الذي يرويه أهلالحديث أن المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة فقال (ع) يا أبا الصلت إن اللهتبارك و تعالى فضل نبيه محمدا (ص) على جميع خلقه من النبيين و الملائكة و جعل طاعتهطاعته و متابعته متابعته و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته فقال عز و جل مَنْيُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و قال إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَإِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و قال النبي (ص) منزارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى و درجة النبي (ص) في الجنة أرفعالدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى قال فقلتله يا ابن رسول الله (ص) فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظرإلى وجه الله تعالى فقال (ع) يا أبا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه و رسله و حججه (ص) هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز و جلو إلى دينه و معرفته و قال الله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُرَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ

و قال عز وجل كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فالنظر إلى أنبياء الله تعالى و رسله وحججه (ع) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة و قد قال النبي (ص) من أبغض أهلبيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة و قال إن فيكم من لا يراني بعد أنيفارقني يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا يدرك بالأبصار والأوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة و النار أ هما اليوممخلوقتان فقال نعم و إن رسول الله (ص) قد دخل الجنة و رأى النار لما عرج به إلىالسماء قال فقلت له إن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال (ع) لا هممنا و لا نحن منهم من أنكر خلق الجنة و النار فقد كذب النبي (ص) و كذبنا و ليس منولايتنا على شيء و يخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِييُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ و قالالنبي (ص) لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل (ع) فأدخلني الجنة فناولني من رطبهافأكلته

فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (ع) ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة (ع) .

4- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بنإبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عنآبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسربرأيه كلامي و ما عرفني من شبهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني .

5- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللهعنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار قال حدثناأحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا قال مر أبو الحسن الرضا (ع) بقبر من قبور أهلبيته فوضع يده عليه ثم قال إلهي بدت قدرتك و لم تبد واهية فجهلوك و قدروك والتقدير على غير ما به وصفوك و إني بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليسكمثلك شيء إلهي و لن يدركوك و ظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك و فيخلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك و اتخذوا بعضآياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك .

6- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنامحمد بن الحسين أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال جاء قوم من وراء النهرإلى أبي الحسن الرضا (ع) فقالوا له جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبتنا فيها علمناأنك عالم فقال سلوا فقالوا أخبرنا عن الله تعالى أين كان كيف كان و على أي شيءكان اعتماده فقال (ع) إن الله تعالى كيف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أينو كان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد أنك عالم .

قال مصنف هذا الكتاب يعني بقوله و كان اعتماده على قدرته أي على ذاته لأن القدرة من صفات ذات الله تعالى .

7- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثناالحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا (ع) خلق اللهالأشياء بالقدرة أم بغير القدرة

[118]

فقال (ع) لا يجوزأن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلتالقدرة شيئا غيره و جعلتها آلة له بها خلق الأشياء و هذا شرك و إذا قلت خلق الأشياء بغير قدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدرة و لكن ليس هو بضعيف و لاعاجز و لا محتاج إلى غيره بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة .

8- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيمالأصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن أبي الحسن عليبن موسى الرضا (ع) قال سألته أ يعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكونقال إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء قال عز و جل إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و قال لأهل النار وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فقد علم عز و جل أنه لو ردوهم لعادوالما نهوا عنه و قال للملائكة لما قالت أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فلم يزل الله عز و جل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أنيخلقها فتبارك الله ربنا و تعالى علوا كبيرا خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا لم يزل عالما سميعا بصيرا .

9- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابورفي شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبةالنيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا (ع) يقول في دعائه سبحان من خلق الخلقبقدرته و أتقن

[119]

ما خلق بحكمته و وضع كل شيء منهموضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

10- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بنسليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا (ع) يقول لم يزل الله تعالى عالماقادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون لم يزل اللهعالما بعلم و قادرا بقدرة و حيا بحياة و قديما بقدم و سميعا بسمع و بصيرا ببصرهفقال (ع) من قال ذلك و دان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى و ليس من ولايتنا على شيءثم قال (ع) لم يزل الله عز و جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عمايقولون المشركون و المشبهون علوا كبيرا .

11- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبارعن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن (ع) أخبرني عن الإرادة من الله تعالى و منالخلق فقال الإرادة من المخلوق الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل و أما مناالله عز و جل فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي و لا يهم و لا يتفكر و هذهالصفات منفية عنه و هي من صفات الخلق فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقولله كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همة و لا تفكر و لا كيف كذلك كما أنه بلاكيف .

12- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا (ع)

يا ابن رسول الله (ص) إن الناس يروون أن رسول اللهص قال إن الله عز و جل خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديثإن رسول الله (ص) مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك و وجه منيشبهك فقال (ص) له يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز و جل خلق آدم على صورته .

13- حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني رضي الله عنه قال حدثنامحمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بنسيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا (ع) عن قول الله عز و جل لإبليس ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ قال (ع) يعني بقدرتي و قوتي .

قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أنالأئمة (ع) كانوا يقفون على قوله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم يبتدءون بقوله عز و جل بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالو هذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنني كأنه يقول عز و جل بنعمتيعليك و إحساني إليك قويت على الاستكبار و العصيان .

14- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بنهشام المكتب رضي الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قالحدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسنبن سعيد

عن أبي الحسن الرضا (ع) في قوله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود .

15- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي اللهعنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانيقال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيهمحمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال خطبأمير المؤمنين (ع) الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان و لا منشيء كون ما قد كان المستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسمها به من العجزعلى قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته و لم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما أحدثفي الصفات و ممتنع

عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ناقبات الفطن تجديدها و على غوامضثاقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات النظر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته ولا تدركه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام أنتكتنهه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله و قد يئست من استنباطالإحاطة به طوامح العقول و نضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم و رجعتبالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد و دائم لا بأمد و قائملا بعمد ليس بجنس فتعادله الأجناس

[122]

و لا بشبحفتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في أمواج تيارإدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرتهو غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملك علىالأشياء فلا دهر يخلقه و لا زمان يبليه و لا وصف يحيط به و قد خضعت له الرقابالصعاب في محل تخوم قرارها و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارهامستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته و بعجزها على قدرته و بفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن إدراكه إياها و لا خروج من إحاطته بها و لااحتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة و بأحكام الصنعة لها عبرة فلاإليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا و أشهد أن لا إله إلا هو إيمانا بربوبيته و خلافا علىمن أنكره و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المقر في خير المستقر المتناسخ من أكارمالأصلاب و مطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا و أفضل المنابت منبتا منأمنع ذروة و أعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه و انتجب منها أمناءهالطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمارالكريمة

[123]

الجناة في كرم غرست و في حرم أنبتت و فيهتشعبت و أثمرت و عزت و امتنعت فسمت به و شمخت حتى أكرم الله تعالى بالروح الأمين والنور المبين و الكتاب المستبين و سخر له البراق و صافحته الملائكة و أرعب بهالأباليس و هدم به الأصنام و الآلهة المعبودة دونه سنته الرشد و سيرته العدل وحكمه الحق صدع بما أمره به ربه و بلغ ما حمله حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر فيالخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية و صفت الربوبيةفأظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عز و جل لنبيه ماعنده من الروح و الدرجة و الوسيلة صلى الله عليه و على آله الطاهرين .

16- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بنأبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضيالله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن قول الله تعالى وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ فقال إن الله تبارك و تعالى لا يوصفبالترك كما يوصف خلقه و لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال منعهمالمعاونة و اللطف و خلى بينهم و بين اختيارهم قال و سألته عن قول الله عز و جل خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ قال الختم هو الطبع على قلوبالكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز و جل بَلْ طَبَعَ اللَّهُ

عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا قال و سألتهعن الله عز و جل هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبواقلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك و هو يقول وَ ما رَبُّكَبِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثم قال (ع) حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع) أنه قال من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلاتأكلوا ذبيحته و لا تقبلوا شهادته و لا تصلوا وراءه و لا تعطوه من الزكاة شيئا .

17- حدثنا تميم بن عبد الله بن القرشي رضي الله عنه قال حدثنا أبيعن أحمد بن علي الأنصاري عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بنموسى الرضا بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قالإنه لا جبر و

لا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه قال من زعم أن الله يفعلأفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر و من زعم أن الله عز و جل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه (ع) فقد قال بالتفويض و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشركفقلت له يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروابه و ترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز و جل مشية و إرادة في ذلك فقال فأماالطاعات فإرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها وإرادته و مشيته في المعاصي النهي عنها و السخط لها و الخذلان عليها قلت فهل للهفيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا و لله فيه قضاء قلتما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب و العقابفي الدنيا و الآخرة .

[125]

18 - حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينيقال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيمعن الحسين بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قالسألت الرضا (ع) عن قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فقال إن الله تعالىلا ينسى و لا يسهو و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث أ لا تسمعه عز و جل يقول وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا و إنما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهمكما قال الله عز و جل وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ و قال تعالى فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَمانَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

قال المصنف قوله نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومهلأن الترك لا يجوز على الله تعالى فأما قول الله تعالى وَ نَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍلا يُبْصِرُونَ أي لا يعالجهم بالعقوبة و أمهلهم ليتوبوا .

19- حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي قال حدثنا أحمد بن محمدبن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألتالرضا (ع) عن قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍلَمَحْجُوبُونَ فقال إن الله تعالى لا يوصف

بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال و سألته عن قول الله عز و جل وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال إن الله تعالى

[126]

لا يوصف بالمجيء و الذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعني بذلك و جاء أمر ربكو الملك صفا صفا قال و سألته عن قول الله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ قال يقول هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام و هكذا نزلت قال و سألته عنقوله تعالى سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و عن قوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و عن قوله وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و عن قوله يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فقال إن الله تعالىلا يسخر و لا يستهزئ و لا يمكر و لا يخادع و لكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

20- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبيالحسن الرضا (ع) قال إن رسول الله (ص) يوم القيامة آخذ بحجزة الله تعالى و نحن آخذونبحجزة نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال و الحجزة النور و قال في حديث آخر معنى الحجزة الدين .

21- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمرانالدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسىبن أيوب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن إبراهيم بنأبي محمود قال قلت للرضا (ع) يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناسعن رسول الله (ص) أنه قال إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى السماءالدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله كذلك إنماقال إن الله تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير

[127]

و ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل منسائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل و ياطالب الشر اقصر فلا يزال ينادي

بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محلهمن ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله (ص) .

22- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخقال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضاع عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) إن موسى بن عمران لما ناجى ربهعز و جل قال يا رب أ بعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله عز و جلإليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى (ع) يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيهافقال يا موسى اذكرني على كل حال .

23- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بنإبراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيدالجرجاني عن أبي الحسن (ع) قال سمعته يقول في الله عز و جل هو اللطيف الخبير السميعالبصير الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد منشئالأشياء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوقو لا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و أنشأه إذ كان لايشبهه شيء و لا يشبه هو شيئا قلت أجل جعلني الله فداك لكنك قلت الأحد الصمد و قلت

[128]

لا يشبه شيئا و الله واحد و الإنسان واحد أ ليسقد تشابهت الواحدانية قال يا فتح أحلت ثبتك الله تعالى إنما التشبيه في المعانيفأما في الأسماء فهي واحدة و هي دلالة على المسمى و ذلك أن الإنسان و إن قيل واحدفإنما يخبر أنه جثة واحدة و ليس باثنين فالإنسان نفسه ليست بواحدة لأن أعضاءهمختلفة و ألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة و هو أجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمهو لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلك سائرجمع الخلق فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى و الله جل جلاله واحد لا واحدغيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زيادة و لا نقصان فأما الإنسان المخلوقالمصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلتفداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فأنيأعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أني أحب أن تشرح لي ذلك فقال يا فتحإنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشيء اللطيف و غير اللطيف و في الخلقاللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منها ما لا تكادتستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود منالقديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لمايصلحه مما في لجج البحار و ما في لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عنبعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرةمع صفرة و بياضها مع خضرة و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لا تراهعيوننا و لا تلمسه أيدينا علمنا أن

[129]

خالق هذاالخلق لطيف لطف في خلق ما سمينا بلا علاج و لا أداة و لا آلة إن كل صانع شيء فمنشيء صنعه و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شيء .

24- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بنعبد الله عن محمد بن عبيد الله و موسى بن عمر و الحسن بن علي بن أبي عثمان عن محمدبن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلققال نعم قلت يريها و يسمعها قال ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها و لايطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه و لكنهاختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختارهلنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله و اسمه العلي العظيم هوأول أسمائه لأنه علي علا كل شيء .

25- و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته يعني الرضا (ع) عنالاسم ما هو فقال صفة لموصوف .

26- حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي اللهعنه بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيمولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بنموسى الرضا (ع) قال إن أول ما خلق الله تعالى ليعرف به خلقه الكتابة الحروف المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرضعليه حروف المعجم ثم يعطى

[130]

الدية بقدر ما لم يفصحمنها و لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) في أ ب ت ث قال الألفآلاء الله و الباء بهجة الله و التاء تمام الأمر لقائم آل محمد (ص) و الثاء ثوابالمؤمنين على أعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله و جلاله و الحاء حلم الله عنالمذنبين و الخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز و جل د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرءوف الرحيم و الزاء زلازل القيامة س ش فالسينسناء

الله و الشين شاء الله ما شاء و أراد ما أراد و ما تشاءون إلا أن يشاء الله صض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد (ص) ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب و الظاءظن المؤمنين بالله خيرا و ظن الكافرين سوءا (ع) غ فالعين من العلم و الغين من الغنف ق فالفاء فوج من أفواج النار و القاف قرآن على الله جمعه و قرآنه ك ل فالكاف منالكافي و اللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوملا مالك غيره و يقول عز و جل لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله و حججه فيقولون لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ فيقول جل جلاله الْيَوْمَتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله بالكافرين و هـ فالواو ويل لمن عصاالله و الهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام ألف لا إله إلا الله و هي كلمةالإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة و الياء يد الله فوق خلقه باسطةبالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال (ع) إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآنبهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِوَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً .

[131]

27 – حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قالحدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان بن النيسابوري قال سألتالرضا (ع) عن قول الله عز و جل فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ قال (ع) و من يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال من يرداالله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته و دار كرامته في الآخرة يشرح صدرهللتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عن جنته و دار كرامته في الآخرة لكفره به و عصيانه له فيالدنيا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حتى يشك في كفره و يضطرب من اعتقادقلبه حتى يصير كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُالرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ .

28- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمدبن أبي القاسم قال حدثني أبو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا (ع) قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا (ع) و عنده جماعةفقال له أبو الحسن (ع) أ رأيت إن كان القول قولكم و ليس هو كما تقولون أ لسنا وإياكم شرع سواه و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا فسكت فقال أبو الحسنع و إن يكن القول قولنا و هو قولنا و كما نقول أ لستم قد هلكتم و نجونا قال رحمكالله فأوجدني كيف هو و أين هو قال ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط و هو أين الأين وكان و لا أين و كيف الكيف و كان و لا كيف فلا يعرف بكيفوفية و لا بأينونية و لايدرك بحاسة و لا يقاس بشيء قال الرجل فإذا إنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة منالحواس فقال أبو الحسن (ع) ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذاعجزت

[132]

حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا و أنه شيءبخلاف الأشياء قال الرجل فأخبرني متى كان قال أبو الحسن (ع) أخبرني متى لم يكنفأخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن إني لما نظرت إلى جسديفلم يمكني زيادة و لا نقصان في العرض و طول و دفع المكاره عنه و جر المنفعة إليهعلمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاءالسحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس و القمر و النجوم و غير ذلك من الآياتالعجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا و منشئا قال الرجل فلم احتجب فقال أبو الحسنإن الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا يدركه حاسة الأبصار قال للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهمحاسة الأبصار منهم و من غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيطه وهم أو يضبطهعقل قال فحده لي قال لا حد له قال و لم قال لأن كل محدود متناه إلى حد و إذا احتملالتحديد احتمل الزيادة و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود و لامتزائد و لا متناقص و لا متجزئ و لا متوهم قال الرجل فأخبرني عن قولكم إنه لطيف وسميع و حكيم و بصير و عليم أ يكون السميع إلا بأذن و البصير إلا بالعين و اللطيفإلا بالعمل باليدين و الحكيم إلا بالصنعة فقال أبو الحسن (ع) إن اللطيف منا على حد اتخاذالصنعة أ و ما رأيت الرجل

يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما ألطف فلانا فكيف لايقال للخالق الجليل لطيف إذ خلق خلقا لطيفا و جليلا و ركب في الحيوان منه أرواحهاو خلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالقاللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا إلى

[133]

الأشجار و حملها أطائبها المأكولة فقلنا عند ذلك إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقهفي صنعتهم و قلنا إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى منالذرة إلى أكبر منها في برها و بحرها و لا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك إنهسميع لا بأذن و قلنا إنه بصير لا ببصر لأنه يرى اثر الذرة السحماء في الليلةالظلماء على الصخرة السوداء و يرى دبيب النمل في الليلة الدجنة و يرى مضارها ومنافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها فقلنا عند ذلك إنه بصير لا كبصر خلقه قال فمابرح حتى أسلم و فيه كلام غير هذا .

29- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بنإبراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجانيعن أبي الحسن (ع) قال سألته عن أدنى المعرفة قال الإقرار بأنه لا إله غيره و لا شبيهله و لا نظير له و أنه مثبت قديم موجود غير فقيد و أنه ليس كمثله شيء .

30- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنيالحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا (ع) عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف

[134]

يقرأها قال كما يقرأها الناس و زاد فيه كذلك اللهربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي ثلاثا.

31- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه عن أبيه قال حدثنا محمد بن بندار عن محمد بن علي الكوفي عنمحمد بن علي الخراساني خادم الرضا (ع) قال قال

بعض الزنادقة لأبي الحسن (ع) هل يقال لله إنه شيء فقال نعم و قد سمى نفسه بذلك في كتابه فقال قُلْ أَيُّ شَيْءٍأَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فهو شيء ليس كمثلهشيء .

32- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطاررضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبدعن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه دخل عليه رجل فقال له يابن رسول الله (ص) ما الدليل على حدوث العالم فقال أنت لم تكن ثم كنت و قد علمت أنكلم تكون نفسك و لا كونك من هو مثلك .

33- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا أبي عن أحمدبن علي الأنصاري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المأمون أباالحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن قول الله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْأَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فقال إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش وبالماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلموأنه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته و نقله و جعله فوق السماوات السبع ثمخلق السماوات و الأرض في ستة أيام و هو مستولي على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها

في طرفة عين و لكنه تعالى خلقها في ستة أياملیظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالىمرة بعد مرة و لم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش و عن جميع ماخلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا و أماقوله عز و جل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلقهملیبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربة لأنه لم يزل عليمابكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن (ع) فرج الله عنك ثم قال له يا ابنرسول الله فما معنى قول الله عز و جل وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوامُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال الرضا (ع)

حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيهعلي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال إن المسلمينقالوا لرسول الله (ص) لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرعددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله (ص) ما كنت لألقى الله عز و جل ببدعة لميحدث إلي فيها شيئا و ما أنا من المتكلفين فأنزل الله تعالى عليه يا محمد وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرارفي الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في الآخرة و لو فعلت ذلك بهم لميستحقوا مني ثوابا و لا مدحا لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرينليستحقوا مني الزلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ و أما قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانتمكلفة متعبدة و ألجأه

[136]

إياها إلى الإيمان عند زوالالتكليف و التبعد عنها فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك فأخبرنيعن قول الله تعالى الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فقال (ع) إن غطاء العين لا يمنع من الذكر و الذكرلا يرى بالعين و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب (ع) بالعميانلأنهم كانوا يستثقلون قول النبي (ص) فيه فلا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عنيفرج الله عنك .

34- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي اللهعنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت إلىالرضا (ع) أسأله عن أفعال العباد أ مخلوقة أم غير مخلوقة فكتب (ع) أفعال العباد مقدرةفي علم الله قبل خلق العباد بألفي عام .

35- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسىالرضا (ع)

عن أبيه عن آبائه (ع) عن أمير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) من لم يؤمنبحوضي فلا أورده الله حوضي و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال (ع) إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بنخالد فقلت للرضا (ع) يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز و جل وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى

[137]

قال لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه .

قال المصنف المؤمن هو الذي تسره حسنته و تسوؤه سيئته لقول النبي (ص) منسرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن و متى ساءه سيئته ندم عليها و الندم توبة والتائب مستحق للشفاعة و الغفران و من لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن و إذا لم يكن مؤمنالم يستحق الشفاعة لأن الله عز و جل غير مرتضى لدينه .

36- حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضياالله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عنالحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضاعن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بنالحسين (ع) في قول الله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم و لم يجعلها شديدةالحمى و الحرارة فتحرقكم و لا شديدة البرودة فتجمدكم و لا شديدة طيب الريح فتصدعهاماتكم و لا شديدة النتن فتعطبكم و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم و لا شديدةالصلابة فتمتنع عليكم في دوركم و أبنيتكم و قبور موتاكم و لكنه عز و جل جعل فيهامن المتانة ما تنتفعون به و تتماسكون و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم و جعل فيهاما تنقاد به لدوركم و قبوركم و كثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قالعز و جل وَ السَّماءَ بِناءً سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها و قمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز و جل وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعني المطر ينزلهمن على ليبلغ قلل جبالكم و تلالكم و هضابكم و أوهادكم ثم فرقه رذاذا و وابلا وهطلا لتتشفه أرضوكم

و لم يجعل ذلك المطر نازلاعليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم ثم قال عز و جل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ يعني مما يخرجه من الأرض رزقالكم فلا تجعلوا لله أندادا أي أشباها و أمثالا من الأصنام التي لا تعقل و لا تسمعو لا تبصر و لا تقدر على شيء و أنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعمالجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك و تعالى .

37- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بنأبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد اللهالحسني عن الإمام علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا (ع) قال خرج أبو حنيفة ذات يوم عند الصادق (ع) فاستقبله موسى بن جعفر (ع) فقال له يا غلاممن المعصية قال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله تعالى و ليست منه و لا ينبغيللكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه و إما أن تكون من الله عز و جل و من العبد فلاينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف و إما أن تكون من العبد و هي منه فإنعاقبه الله تعالى فبذنبه و إن عفى عنه فبكرمه و جوده .

38- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي عن عليبن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد (ع) يقول حدثني أبي محمد بن علي عن أبيهالرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليعن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (ع) و حدثنا محمد بن عمر الحافظالبغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال حدثني أبي جعفر بن محمدبن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليبن الحسين عن علي (ع) و حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغرائميقال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بنإسحاق بن جيفر

[139]

ببغداد قال حدثني عبد الوهاب بنعيسى المروزي قال حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي قال حدثني محمد بن عبد اللهبن نجيح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه (ع) و حدثنا أحمد بن الحسن القطانقال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباسبن بكار الضبي قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من الصفين قام إليه شيخ من شهد معه الواقعة فقال ياأمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالى و قدره و قال الرضا (ع) فيروايته عن آبائه عن علي بن الحسين بن علي (ع) دخل رجل من أهل العراق على أميرالمؤمنين فقال أخبرني عن خروجنا إلى أهل الشام أ بقضاء من الله تعالى و قدره فقالله أمير المؤمنين (ع) أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعة و لا هبطتم بطن واد إلابقضاء من الله و قدره فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال (ع) مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما و قدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب والأمر و النهي و الزجر و أسقط معنى الوعد و الوعيد و لم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمدة و لكان المحسن أولى باللائمة من المذنب و المذنب أولى بالإحسان منالمحسن تلك مقالة عبدة الأوثان و خصماء الرحمن و قدرية هذه الأمة و مجوسها يا شيخإن الله تعالى كلف

[140]

تخييرا و نهى تحذيرا و أعطىعلى القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يخلق السماوات و الأرض و مابينهما باطلا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ قال فنهض الشيخ و هو يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ** يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ** جزاك ربك عنا فيه إحسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت ** راكبها فسقا و عصيانا

لا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه ** فيها عبدت إذا يا قوم شيطانا

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا ** قتل الولي له ظلما و عدوانا

أنى يحب و قد صحت عزيمته ** ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

و لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلا بيتين من أوله .

39- حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بنبكر الخوزي بنيسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الخوزي قالحدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباريالشيباني عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن

[141]

علي (ع) قال قال رسول الله (ص) إن الله عز و جل قدر المقادير و دبر التدابير قبل أنيخلق آدم بألفي عام .

40- حدثنا الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثناعلي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسىالرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي (ع) قال إن يهوديا سأل أمير المؤمنين عليبن أبي طالب (ع) فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه اللهفقال علي (ع) أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود أن عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولدا و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد و أماقولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنمحمدا رسول الله.

41- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيمبن هاشم عن أحمد بن سليمان قال سأل رجل أبا الحسن (ع) و هو في الطواف فقال له أخبرنيعن الجواد فقال إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ماافترض الله تعالى عليه و البخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه و إن كنت تعنيالخالق فهو الجواد إن أعطى فهو الجواد إن منع لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له .

42- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه قالحدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بنموسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عنأبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال سمعترسول الله (ص) يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي و من لم يؤمن بقدري فليلتمسإلها غيري و قال رسول الله (ص) في كل قضاء الله عز و جل خيرة للمؤمن .

43- حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمدبن يحيى الصولي

قال حدثنا أبو ذكوان قال سمعتإبراهيم بن العباس يقول سمعت الرضا (ع) و قد سأله رجل أ يكلف الله العباد ما لايطيقون فقال هو أعدل من ذلك قال أ فيقدرون على كل ما أرادوه قال هم أعجز من ذلك .

44- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليالبصري قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الميثمي قال حدثنا أبو الحسن علي بنمهرويه القزويني قال حدثنا أبو أحمد الغازي قال حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضاع قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بنعلي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي (ع) قال سمعت أبي عليبن أبي طالب (ع) يقول الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض و فضائل و معاصي فأما الفرائضفبأمر الله و برضاء الله و بقضاء الله و تقديره و مشيته و علمه و أما الفضائل فليست بأمر الله و لكن برضاء الله و بقضاء الله و تقديره و مشيته و بعلمه و أما المعاصي فليست بأمرالله و لكن بقدر الله و بعلمه ثم يعاقب عليها .

45- حدثنا أحمد بن إبراهيم بن هارونالفامي في مسجد الكوفة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه قالحدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين

بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسىالرضا (ع) قال قلت له يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة (ع) فقال يا ابن خالد أخبرني عنالأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة (ع) في التشبيه و الجبر أكثر أم الأخبار التيرويت عن النبي (ص) في ذلك فقلت بل ما

[143]

روي عن النبيفي ذلك أكثر قال فليقولوا إن رسول الله (ص) كان يقول بالتشبيه و الجبر إذا فقلت لهإنهم يقولون إن رسول الله لم يقل من ذلك شيئا و إنما روي عليه قال فليقولوا فيآبائي الأئمة (ع) إنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و إنما روي ذلك عليهم ثم قال (ع) من قالبالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة يا ابن خالدإنما وضع الأخبار عنا في التشبيه و الجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمنأحبهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبنا و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقدوالانا و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا و من جفاهم فقد برنا و من برهمفقد جفانا و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا و من قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا و من أساء إليهم فقد أحسن إلىناو من صدقهم فقد كذبنا و من كذبهم فقد صدقنا و من أعطاهم فقد حرمنا و من حرمهم فقدأعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا و لا نصيرا .

46- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن أبيالحسن الرضا (ع) قال سألته فقلت الله فوض الأمر إلى العباد فقال هو أعز من ذلك فقلتأجبرهم على المعاصي قال الله أعدل و أحكم من ذلك ثم قال قال الله عز و جل يا ابنآدم أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك .

47- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاقالمؤدب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهرويقال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر (ع) يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاةشيئا و لا تقبلوا له شهادة أبدا إن

[144]

الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها و لا تكسب كل نفس إلا عليها و لا تزروازرة وزر أخرى .

48- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثناأحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن سليمان بن جعفر الحميري عن أبي الحسنالرضا (ع) قال ذكر عنده الجبر و التفويض فقال أ لا أعطيكم في هذا أصلا لا يختلفونفيه و لا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله تعالى لميطع بإكراه و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم و القادرعلى ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا و لا منهامانعا و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل و إن لم يحل ففعلوافليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال (ع) من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه .

49- حدثنا أبي رضي الله عنه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضياالله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بنأبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت له إن أصحابنا بعضهم يقول بالجبر و بعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنتالذي تشاء

[145]

و بقوتي أديت لي فرائضي و بنعمتي قويتعلى معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من سيئة فمن نفسك و ذلك أني أولىبحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني و ذلك أني لا أسأل عما أفعل و أنتم تسألون و قد نظمت لك كل شيء تريد .

50- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمرانالدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمدالمعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه قالاعلم علمك الله الخير أن الله تبارك و تعالى قديم و القدم صفة دلت العاقل على أنهلا شيء قبله و لا شيء معه في ديمومته فقد بان لنا

بإقرار العامة معجزة الصفة أنهلا شيء قبل الله و لا شيء مع الله في بقائه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أوكان معه شيء و ذلك أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لميزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه و لو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيءلا هذا و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول ثم وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماءدعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيراقادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما و ما أشبههذه الأسماء فلما رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذبون و قد سمعونا نحدث عن اللهأنه لا شيء مثله و لا شيء من الخلق في حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثلالله و لا شبه له

[146]

كيف شاركتموه في أسماء الحسنىفتسميتم بجميعها أ فإن في ذلك دليلا على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دونبعض إذ قد جمعتكم الأسماء الطيبة قيل لهم إن الله تبارك و تعالى ألزم العباد أسماءمن أسمائه على اختلاف المعاني و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ و هو الذي خاطب الله عز و جل بهالخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا و قد يقال للرجل كلب وحمار و ثور و سكرة و علقمة و أسد و كل ذلك على خلافه لأنه لم تقع الأسماء علىمعانيها التي كانت بنيت عليها لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب فافهم ذلك يرحمك اللهو إنما يسمى الله عز و جل بالعالم لغير علم حادث علم به الأشياء

[147]

و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره و الرويةفيما يخلق من خلقه و تفنية ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذكانوا قبله جهلة و ربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل و إنما سمي الله عالمالأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيتو سمي ربنا سميعا لا جزء فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به كما أن جزأنا الذي نسمعبه لا نقوى على النظر به و لكنه عز و جل أخبر أنه لا

تخفى عليه الأصوات ليس على حدما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع و اختلف المعنى و هكذا البصير لا لجزء بهأبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ينتفع به في غيره و لكن الله بصير لا يجهل شخصامنظورا إليه فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيامعلى ساق في كبد كما قامت الأشياء و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ كقول

[148]

الرجل القائم بأمرنا فلان و هو عز و جلالقائم على كل نفس بما كسبت و القائم أيضا في كلام الناس الباقي و القائم أيضايخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر فلان أي اكفه و القائم منا قائم على ساق فقدجمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما اللطيف فليس على قلة و قضافة و صغر و لكنذلك على النفاذ في الأشياء و الامتناع من أن يدرك كقولك لطف عن هذا الأمر و لطففلان في مذهبه و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل و فات الطلب و عاد متعمقا متطلفالا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر و القلة فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الخبير فالذي لايعزب عنه شيء و لا يفوته ليس للتجربة و الاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا و الله تعالى لم يزلخبيرا بما يخلق و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم و قد جمعنا الاسم واختلف المعنى و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا للأشياء بركوب فوقها و قعود عليهاو تسنم لذراها و لكن ذلك لقهره و لغلبة الأشياء و قدرته عليها كقول الرجل ظهرت علىأعدائي و أظهرني الله على خصمي يخبر على الفلج و الغلبة فكهذا ظهور الله

[149]

على الأشياء و وجه آخر و هو أنه و هو الظاهر لمنأراده لا يخفى عليه شيء و أنه مدبر لكل ما يرى فأي ظاهر أظهر و أوضح أمرا من اللهتعالى فإنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منالبارز بنفسه و المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما الباطنفليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها و لكن

ذلك منه على استبطانهللأشياء علما و حفظا و تدبيرا كقول القائل أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أماالقاهر فإنه ليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراة و مكر كما يقهر العبادبعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا و القاهر يعود مقهورا و لكن ذلك من الله تباركو تعالى على أن جميع ما يخلق ملتبس به الذل لفاعله و قلة الامتناع لما أراد به لميخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له كن فيكون و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت فقدجمعنا الاسم و اختلف المعنى و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلها فقد يكتفىالاعتبار بما ألقينا إليك و الله عز و جل عوننا و عونك في إرشادنا و توفيقنا .

خطبة الرضا (ع) في التوحيد :

51- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بنالوليد رضي الله عنه قال

[150]

حدثنا محمد بن عمرالكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة قالحدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) قال سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يتكلمبهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن أبي زياد و رواه لي و أملى أيضا أحمدبن عبد الله العلوي مولى لهم و خالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمونلما أراد أن يستعمل الرضا (ع) جمع بني هاشم فقال لهم إني أريد أن أستعمل الرضا علىهذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم و قالوا أ تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبيرالخلافة فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث إليه فأتاهفقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر و انصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد (ع) المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة و استوى قائما و حمد الله تعالىو أثنى عليه و صلى على نبيه و أهل بيته ثم قال أول عبادة الله تعالى معرفته و أصلمعرفة الله توحيده و نظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كلصفة و موصوف مخلوق و شهادة كل موصوف أن له خالقا ليس بصفة و لا موصوف و شهادة كلصفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدوث و شهادة الحدوث بالامتناع منالأزل الممتنع من

الحدوث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته و لا إياه وحده من اكتنهو لا حقيقته أصاب من مثله و لا به صدق من نهاه و لا صمد صمده من أشار إليه و لاإياه عنى من شبهه و لا له تذلل من بعضه

[151]

و لا إياهأراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليهو بالعقول تعتقد معرفته و بالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه و بينهم ومباينته إياهم و مفارقته أينيتهم و ابتداءه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجزكل مبتدأ عن ابتداء غيره و أدوات إياهم دليلهم على أن لا أدوات فيه لشهادة الأدواتبفاقة المادين فأسماؤه تعبير و أفعاله تفهيم و ذاته حقيقة و كنهه تفريق بينه و بينخلقه و غيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه و قد تعداه من اشتمله و قدأخطأه من اكتنهه و من قال كيف فقد شبهه و من قال لم فقد علله و من قال متى فقدوقته و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م فقد نهاه و من قال حتى م فقد غياه و منغياه فقد غاياه و من غاياه فقد جزأه و من جزأه فقد وصفه و من وصفه فقد ألحد فيه ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عددظاهر لا بتأويل المباشرة متجلي لا باستقلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافةقريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحولفكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمحسة سميع لا بآلة بصيرلا بأداة لا تصحبه الأوقات و لا تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنات و لا تحده الصفاتو لا تقيده الأدوات سابق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيرهالمشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بينالأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النوربالظلمة و الجلاية بالبهم و الحسو

[152]

بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بينمتعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفهاذلك قوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْتَذَكَّرُونَ ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهدة بغرائزهاأن لا غريزة لمغرزها دالة

بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها أن لا وقتلموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيرها له معنى الربوبيةإذ لا مربوب و حقيقة الإلهية إذ لا مألوه و معنى العالم و لا معلوم و معنى الخالقو لا مخلوق و تأويل السمع و لا مسموع ليس مذ خلق استحق معنى الخالق و لا بإحداثهالبرايا استفاد معنى البرائية كيف و لا تغيبه مذ و لا تدنيه قد و لا يحجبه لعل ولا توقته متى و لا يشتمله حين و لا تقاربه مع إنما تحد الأدوات أنفسها و تشيرالآلة إلى نظائرها و في الأشياء يوجد أفعالها منعتها مذ القديمة و حمتها قدالأزلية لو لا الكلمة افترقت فدلت على مفرقها و تباينت فأعربت عن مباينها لما تجلىصانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤية و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبت غيره ومنها أنبط الدليل و بها عرفها الإقرار و بالعقول يعتقد التصديق

[153]

بالله و بالإقرار يكمل الإيمان به و لا ديانة إلا بعد معرفة و لامعرفة إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليهاالحركة و السكون و كيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتدأه إذالتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لما كان للباري معنى غيرمعنى المبروء و لو حد له وراء إذا لحد له أمام و لو التمس له التمام إذا لزمهالنقصان كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدوث و كيف ينشئ الأشياء من يمتنع منالإنشاء و إذا لقامت فيه آية المصنوع و لتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس فيمجال القول حجة و لا في المسألة عنه جواب و لا في معناه لله تعظيم و لا في إبانتهعن الخلق ضيم إلا بامتناع الأزلي أن يثنى و لما لا بدأ له أن يبتدأ لا إله إلاالله العلي العظيم كذب العادلون و ضلوا ضلالا بعيدا و خسرو خسرانا مبينا و صلىالله على محمد و أهل بيته الطاهرين .

[154]

12- باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع أهل الأديان و أصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون :

1- حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقيرضي الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقه القمي قال حدثنيأبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بنمحمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا (ع) على المأمون أمر الفضلبن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربذ الأكبر و أصحاب زردهشت و نسطاس الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهمفجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم علي ففعل فرحب بهمالمأمون ثم قال لهم إني إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا عي

[155]

ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي و لا يتخلفمنكم أحد فقالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله قالالحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (ع) إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولى أمر أبي الحسن (ع) فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئكالسلام و يقول فداك أخوك إنه أجمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمونمن جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن أبلغه السلام و قل له قد علمتما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضىياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندكفي جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنىفقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام و البدعة خلاف العلماء و ذلكأن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحابإنكار و مباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صح وحدانيته و إن قلت أنمحمدا رسول الله (ص) قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال لي يا نوفلي أ فتخافأن يقطعوا علي حجتي

فقلت لا و الله ما خفت عليك قط و إنيلأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي أ تحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهمو على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على أهل الهرابذة بفارسيتهمو على أهل الروم برروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضتحجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق لهفعند ذلك يكون الندامة و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما أصبحناأتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك إن ابن عمك ينظرك و قد اجتمع القوم فما رأيكفي إتيانه فقال له الرضا (ع) تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ وضوء للصلاة و شربشربة سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون و إذا المجلس غاصبأهله و محمد بن جعفر و جماعة من الطالبيين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخلالرضا (ع) قام المأمون و قام محمد بن جعفر و جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضاع جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثهساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر و هومن ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب (ص) فأحب أن تكلمه أو تحاجه و تنصفهفقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لاأومن به فقال له الرضا (ع) يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أ تقر به قال الجاثليقو هل أقدر على رفع ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفي فقال لهالرضا (ع) سل عما بدا لك و اسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و كتابههل

[157]

تنكر منهما شيئا قال الرضا أنا مقر بنبوة عيسو كتابه و ما بشر به أمته و أقرت به الحواريون و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوةمحمد (ص) و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أ ليس إنما نقطع الأحكام بشاهديعدل قال (ع) بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد (ص) ممن لا تنكرهالنصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا (ع) ألان جئت بالنصفة يانصراني أ لا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم (ع) قال الجاثليق و منهذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلىالمسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إنما المسيح أخبرني بدين محمدالعربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قدذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكونذلك و لم تسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا (ع) فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليكذكر محمد و أهل بيته و أمته أ تؤمن به قال سديدا قال الرضا (ع) لنسطاس الرومي كيفحفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فإن كان فيه ذكر محمد و أهلبيته و أمته فاشهدوا لي و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ (ع) السفر الثالثحتى بلغ ذكر النبي (ص) وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك

[158]

بحق المسيح و أمه أ تعلم أني عالمبالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يانصراني هذا قول عيسى ابن مريم (ع) فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى (ع) و متى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و نبيك وبكتابك قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل و إني لمقر به قال الرضا (ع) اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواريعيسى ابن مريم (ع) كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا (ع) على الخبيرسقطت أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا و كان أعلمهم و أفضلهم ألوقا و أما علماءالنصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر باج و يوحنا بقرقيسيا و

يوحنا الديلميبرجاز و عنده كان ذكر النبي (ص) و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذي بشر أمه عيسى و بنيإسرائيل به ثم قال له يا نصراني و الله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد (ص) و ماننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه و قلة صيامه و صلاته

[159]

قال الجاثليق أفسدت و الله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهلالإسلام قال الرضا (ع) و كيف ذاك قال الجاثليق من قولك أن عيسى كان ضعيفا قليلالصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهرو قائم الليل قال الرضا (ع) فلمن كان يصوم و يصلي قال فخرس الجاثليق و انقطع قالالرضا (ع) يا نصراني أسألك عن مسألة قال سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضا (ع) ماأنكرت أن عيسى (ع) كان يحيي الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من أجلأن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا (ع) فإناليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى (ع) مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيلالنبي (ع) مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستينسنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أ تجد هؤلاء في شباب بنيإسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثمانصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعهإلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذعلى هذا السفر من التوراة فتلا (ع) علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجلقراءته و يتعجب ثم أقبل على النصراني

[160]

فقال يا نصراني أ فهؤلاء كانوا قبل عيسىأم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال الرضا (ع) لقد اجتمعت قريش على رسول اللهص فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب (ع) فقال له اذهب إلىالجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون

عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلانو يا فلان يقول لكم محمد رسول الله (ص) قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضونالتراب عن رءوسهم فأقبلت قريش يسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيافقالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمهالبهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكرلأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربالأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم (ع) من إحياء الموتى و غيره و إن قوما منبني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعةواحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظامالبالية فأوحى الله عز و جل إليه أ تحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحىالله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز و جلفقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن (ع) حين أخذالطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثممموسى بن عمران (ع) و أصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا لهإنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال

[161]

لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عنآخرهم و بقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياي أ تهلكنابما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شيء ذكرته لك من هذالا تقدر على دفعه لأن التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كلمن أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذهؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قولك و لا إله إلا اللهثم التفت إلى رأس الجالوت فقال يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلتعلى موسى بن عمران (ع) هل تجد في التوراة مكتوبا بنبإ محمد (ص) و أمته إذا جاءت الأمةالأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون

الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجددفليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمونبها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض أ هكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوتنعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا (ع) قال أعرفه حرفاحرفا قال لهما أ تعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابساجلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوء مثل ضوء القمر فقالا

[162]

قد قال ذلك شعيا (ع) قال الرضا (ع) يا نصرانيهل تعرف في الإنجيل قول عيسى (ع) إني ذاهب إلى ربكم و ربي و البارقليطا جاء هو الذييشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيء و هو الذي يبدئ فضائح الأممو هو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا و نحن مقرونبه فقال أ تجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا (ع) يا جاثليق أ لا تخبرني عنالإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل فقال له مافتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متىفقال له الرضا (ع) ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتمفي الإنجيل و إنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أياديكم اليوم فلو كان علىالعهد الأول لم تختلفوا فيه و لكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيلالأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم (ع) و افتقدناالإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألوقا و مرقابوس عي

[163]

إن الإنجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد فلاتحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعهكله فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتمالإنجيل الأول و إنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين أ علمت ذلك فقالالجاثليق أما هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا (ع) فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء

الإنجيل و كلما شهدوا به فهو حق قالالرضا (ع) للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثمقال (ع) للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بنإبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضرون فقال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريمع إنه كلمة الله أحلها في جسد الأدمي فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم (ع) و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيها الروح القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسىعلى نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منهاإلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القولقال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا (ع) فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى فقال الرضا (ع) يا قوم أ ليس قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق فقال الجاثليق

[164]

يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء قالالرضا (ع) فإنا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا و حقالمسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا (ع) إلى رأس الجالوت فقال لهتسألني أو أسألك فقال بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيلأو من زبور داود أو بما في صحف إبراهيم و موسى قال الرضا (ع) لا تقبل مني حجة إلابما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوة محمد (ص) قال الرضا (ع) شهدبنبوته موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفة الله عز و جل في الأرض فقال لهثبت قول موسى بن عمران فقال له الرضا (ع) هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيلفقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنيإسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و السبب الذيبينهما من قبل إبراهيم (ع) فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا (ع)

[165]

هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غيرمحمد (ص) قال لا قال الرضا (ع) أ و ليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكني أحب أن تصححهإلي من التوراة فقال له الرضا (ع) هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء و أضاء لنامن جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ماأعرف تفسيرها قال الرضا (ع) أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلكوحي الله تبارك و تعالى الذي أنزله على موسى (ع) على جبل طور سيناء و أما قوله وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم (ع) و هوعليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه و بينهايوم و قال شعياء النبي (ع) فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة رأيت راكبين أضاء لهمالأرض أحدهما على حمار و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأسالجالوت لا أعرفهما فخبرني بهما قال أما راكب الحمار فعيسى (ع) و أما راكب الجملفمحمد (ص) أ تنكر هذا من التوراة قال لا ما أنكره ثم قال الرضا (ع) هل تعرف حيقوقالنبي (ع) قال نعم إني به لعارف قال فإنه قال و كتابكم ينطق به جاء الله تعالىبالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله في البحركما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب الفرقان أتعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي (ع)

[166]

و لا ننكر قوله قال الرضا (ع) فقد قال داود في زبوره و أنت تقرأه اللهم ابعثمقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد (ص) قال رأسالجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكر و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هي الفترة قالله الرضا (ع) جهلت أن عيسى (ع) لم يخالف السنة و كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعهالله إليه و في الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب و البارقليطا جاء من بعده و هوالذي يحفظ الآصار و يفسر لكم كل شيء و يشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل أ تؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم فقال له الرضا (ع) يا رأسالجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران (ع) فقال سل قال ما الحجة على أن موسى ثبتتنبوته قال اليهودي إنه جاء بما لم

يجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذاقال مثل فلق البحر و قلبه العصا حية تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون وإخراجه يده بيضاء للناظرين و علاماته لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا (ع) صدقتفي أنه كانت حجته على نبوته أنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أ فليس كل من ادعىأنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى (ع) لميكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادعاها حتىيأتي من الأعلام بمثل ما جاء به فقال الرضا (ع) فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانواقبل موسى (ع) و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا و لم يخرجواأيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حية تسعى قال

[167]

اليهودي قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم منالآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجئ به موسى أو كان على غيرما جاء به موسى وجب تصديقهم قال له الرضا (ع) يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقراربعيسى ابن مريم و قد كان يحيي الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطينكهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى قال رأس الجالوت يقال إنه فعلذلك و لم نشهده قال الرضا (ع) أ رأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أ ليس إنماجاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضا أتتكمالأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم (ع) فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسىفلم يحر جوابا قال الرضا (ع) و كذلك أمر محمد (ص) و ما جاء به و أمر كل نبي بعثه اللهو من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلمثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء (ع) و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و منبقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم و جاء بآياتكثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد (ص) و لا يجوزلنا أن نقر لهما بما لا يصح قال الرضا (ع) فالشاهد الذي شهد لعيسى و لمحمد (ص) شاهدزور فلم يحر جوابا ثم دعا (ع) بالهربذ الأكبر فقال له الرضا (ع) أخبرني عن زردهشت الذيتزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا أحد قبله و لم نشهده و لكنالأخبار من أسلافنا وردت علينا

[168]

بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناهقال أ فليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفةأتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد (ص) فما عذركم في تركالإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بمالم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا (ع) يا قوم إن كان فيكم أحد يخالفالإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي و كان واحدا منالمتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائلفلقد دخلت بالكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحديثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أ فتأذن لي أن أسألك قال الرضا (ع) أن كانفي الجماعة عمران الصابي فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران و عليك بالنصفة وإياك و الخطل و الجور فقال و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به

[169]

فلا أجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس و انضمبعضهم إلى بعض فقال عمران الصابي أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق فقال له سألتفافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزالكذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلفة لا في شيء أقامه و لا فيشيء حده و لا على شيء حذاه و مثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة واختلافا و ائتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك و لا لفضلمنزلة لم يبلغها إلا به و لا أرى لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا تعقل هذا ياعمران قال نعم و الله يا سيدي قال و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لميخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوانكلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنه كان لم يحدث من الخلقشيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجة و لكن نقل بالخلقالحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل و لا نقمة منهعلى من أذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسهقال

[170]

الرضا (ع) إنما يكون المعلمة بالشيء لنفيخلافه و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا و لم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوهالحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها أ فهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فأخبرني بأي شيء علم ما علم أ بضمير أم بغير ذلك قال الرضا (ع) أ رأيتإذا علم بضمير هل يجد بدا من أن يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قالعمران لا بد من ذلك قال الرضا (ع) فما ذلك الضمير فانقطع و لم يحر جوابا قال الرضا (ع) لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فإن قلت نعم أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أ ليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثرمن فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزية كمذاهب المخلوقين و تجزيتهمفاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي أ لا تخبرني عن حدود خلقهكيف هي و ما معانيها و على كم نوع يكون قال قد سألت فاعلم أن حدود خلقه على ستةأنواع

[171]

ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا ذوقله و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوقو التقدير و الأعراض و الصور و الطول و العرض و منها العمل و الحركات التي تصنعالأشياء و تعملها و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها فأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ منالشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر و يجرى مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره قالعمران يا سيدي أ لا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره و لا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا (ع) قديم لم يتغير عز و جل بخلقه الخلق و لكنالخلق يتغير بتغيره قال عمران يا سيدي فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيءغيره قال الرضا (ع) مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر قالعمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هاد خلقه من أهل السماء و أهلالأرض و ليس لك على أكثر من توحيدي إياه قال عمران يا سيدي أ ليس قد كان ساكتا قبلالخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا (ع) لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل في

ذلكأنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال أن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعلبنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شيء غيره فلمااستضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك قال عمران يا سيديفإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا (ع) أحلت يا عمران في قولك إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه مايغيره يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها و هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هلرأيت بصيرا قط رأى بصره قال

[172]

عمران لم أر هذا إلاأن تخبرني يا سيدي أ هو في الخلق أم الخلق فيه قال الرضا (ع) أجل يا عمران عن ذلكليس هو في الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و ساء علمك ما تعرفه و لا قوة إلاباالله أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأيشيء استدللت بها على نفسك يا عمران قال بضوء بيني و بينها قال الرضا (ع) هل ترى منذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا (ع) فأرناه فلم يحرجوابا قال فلا أرى النور إلا و قد دلك و دل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون فيواحد منكما و لهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا و لله المثلالأعلى ثم التفت إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع عليمسألتي فقد رق قلبي قال الرضا (ع) نصلي و نعود فنهض و نهض المأمون فصلى الرضا (ع) داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا (ع) إلى مجلسه و دعابعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي أ لا تخبرني عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقةأو يوحد بوصف قال الرضا (ع) إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لاشيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لامذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره و لا من وقت كان ولا إلى وقت يكون و لا بشيء قام و لا إلى شيء يقوم و لا إلى شيء استند و لا فيشيء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره و ما أوقعت

[173]

عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمةيفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشية و الإرادة معناها واحد و أسماؤهاثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء و دليلاعلى كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و بتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق و باطل أوفعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف فيإبداعه لها معنى غير أنفسها تتناهى و لا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع و النور فيهذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات و الأرض و الحروف هي المفعول بذلكالفعل و هي الحروف التي عليها مدار الكلام و العبادات كلها من الله عز و جل عليهاخلقه و هي ثلاثة و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية و العشرين اثنان و عشرون حرفا تدل على لغات السريانية و العبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم و الأقاليم و اللغات كلها و هيخمسة أحرف تحرفت من الثمانية و العشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فيتجحخ لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعلالحروف بعد إحصائها و أحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل كُنْ فَيَكُونُ و كن منهصنع

[174]

و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول منالله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركة و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلقالثاني الحروف لا وزن لها و لا لون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلقالثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه و الله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شيء و لا كان معه شيء و الإبداع سابقللحروف و الحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون و كيف لا تدل على غير أنفسهاقال الرضا (ع) لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألفمنها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها بغير معنى و لميكن إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضاع أما المعرفة فوجه ذلك و بيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتهافردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها و إذاألفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانتدليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها أ فهمته قال نعم قال الرضا (ع) و اعلم أنهلا يكون صفة لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير محدود و الصفات و الأسماءكلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على الإحاطة كما تدل الحدود التي هيالتربيع و التثليث و التسديس لأن الله عز و جل تدرك معرفته بالصفات و الأسماء و لاتدرك بالتحديد بالطول و العرض و القلة و الكثرة و اللون و الوزن و ما أشبه ذلك وليس يحل بالله و تقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي

[175]

ذكرنا و لكن يدل على الله عز و جل بصفاته و يدركبأسمائه و يستدل عليه بخلقه حق لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين و لااستماع أذن و لا لمس كف و لا إحاطة بقلب و لو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسماؤه لا تدعو إليه و المعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلقلأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأنصفاته و أسماءه غيره أ فهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا (ع) إياك و قول الجهالمن أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله جل و تقدس موجود

في الآخرة للحساب فيالثواب و العقاب و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء و لو كان في الوجود للهعز و جل نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عنالحق من حيث لا يعلمون و ذلك قوله عز و جل وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَفِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يعني أعمى عن الحقائق الموجودة و قدعلم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا و من أخذ علم ذلكبرأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأنالله عز و جل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون قال عمران ياسيدي أ لا تخبرني عن الإبداع أ خلق هو أم غير خلق قال الرضا (ع) بل خلق ساكن لا يدركبالسكون و إنما صار خلقا لأنه شيء محدث و الله تعالى الذي أحدثه فصار خلقا له وإنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما

[176]

و متشابها و كل ما وقع عليه حد فهو خلقالله عز و جل و اعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسة تدلعلى ما جعل الله عز و جل لها في إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله و اعلم أنالواحد الذي هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كانالذي خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر و ليس في كل واحد منهما لون و لا وزن و لاذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بنفسها و لم يخلق شيئا فردا قائمابنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده فالله تبارك و تعالىفرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يكنه و الخلق يمسك بعضه بعضا بإذنالله تعالى و مشيته و إنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبواالخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعداو لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا الله المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتكبوا و الله يهدي منيشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لي مسألةقال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو و هل يحيط به شيء و هل يتحولمن شيء إلى شيء أو

به حاجة إلى شيء قال الرضا (ع) أخبرك يا عمران فاعقل ما سألتعنه فإنه من أغمض ما يرد على الخلق في مسائلهم

[177]

و ليس يفهم المتفاوت عقله العازب حلمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أماأول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجتهإلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئا لحاجة و لم يزل ثابتا لا في شيء و لا علىشيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه و الله جل و تقدسبقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل في شيء و لا يخرج منه و لا يئوده حفظه و لا يعجزعن إمساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من أطلعه عليه منرسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره كلمحالبصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بمشيته وإرادته و ليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء و لا شيء أبعد منه من شيء أ فهمتيا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت و أشهد أن الله تعالى على ما وصفت و وحدت و أشهدأن محمدا (ص) عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم قالالحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي و كان جدلا لميقطعه عن حجته أحد منهم قط لم يدن من الرضا (ع) أحد منهم و لم يسألوه عن شيء وأمسينا فنهض المأمون و الرضا (ع) فدخلا و انصرف الناس و كنت مع جماعة من أصحابنا إذبعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي أ ما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت أن علي بن موسى الرضا (ع) خاض في شيء من هذا قط و لا عرفناه به أنهكان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب

[178]

الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونهعن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و ربما كلم من يأتيه يحاجه فقال محمد بن جعفريا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده عليه هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فأشرعليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل إلا امتحانهليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه (ع) فقال لي قل له إن عمك

قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذهالأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا (ع) أخبرته بما كان عن عمه محمد بنجعفر فتبسم (ع) ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمرانالصابي فأتني به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشيعةقال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوة فخلعهاعليه و حمله و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها قلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أميرالمؤمنين (ع) قال (ع) هكذا نحب ثم دعا (ع) بالعشاء فأجلسني عن يمينه و أجلس عمران عنيساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكانعمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و ولاه الرضا (ع) صدقات بلخ فأصاب الرغائب .

[179]

13- باب في ذكر مجلس الرضا (ع) مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد :

1- حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه رضياالله عنه قال حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثنا أبوعمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمدالنوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قالله إن ابن عمي علي بن موسى الرضا (ع) قدم علي من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابهفلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنيأكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقض عند القوم إذا كلمني و لايجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليه لمعرفتي بقوتك و ليس مرادي إلا أنتقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني و بينه وخلني و الذم فوجه المأمون إلى الرضا (ع) فقال إنه قدم إلينا رجل من أهل مروز و هوواحد خراسان من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهض (ع) للوضوء و قال لنا تقدموني و عمران الصابي

معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالدبيدي فأدخلاني على المأمون فلما سلمت قال أين أخي أبو الحسن أبقاه الله تعالى قلتخلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن

[180]

نتقدم ثم قلت ياأمير المؤمنين إن عمران مولاك معي و هو على الباب فقال و من عمران قلت الصابي الذيأسلم على يدك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرتمن بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون ياعمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم واحدخراسان في النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظرونه قال عمران ذلك إليه فدخل الرضا ع فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال لهسليمان أ ترضى بأبي الحسن و بقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول أبي الحسن فيالبداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر قال المأمون ياأبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال و ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عزو جل يقول أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْيَكُ شَيْئاً و يقول عز و جل وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ و يقول بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و يقول عز و جل يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ و يقول وَ بَدَأَ

[181]

خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْطِينٍ و يقول عز و جل وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّايُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ و يقول عز و جل وَ ما يُعَمَّرُ مِنْمُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ قال سليمان هل رويت فيهمن آبائك شيئا قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال إن لله عز و جلعلمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء و علما علمه ملائكتهو رسله فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه قال سليمان أحب أن تنزعه لي من كتابالله عز و جل قال قول الله عز و جل لنبيه (ص) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا لقد أخبرني أبي عنآبائه (ع) عن رسول الله (ص) قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبرفلانا الملك أني متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك

وهو على سريره حتى سقط من السرير و قال يا رب أجلني حتى يشب طفلي و قضي أمري فأوحىالله عز و جل إلى ذلك النبي أن ائت فلانا الملك

[182]

فأعلم أني قد أنسيت في أجله و زدت فيعمره إلى خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي (ع) يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط فأوحى الله عز و جلإليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك و الله لا يسأل عما يفعل ثم التفت إلى سليمانفقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك و ما قالت اليهود قال قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمرفليس يحدث شيئا فقال الله عز و جل غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا و لقد سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر (ع) عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداءو أن يقف الله قوما يرجيهم لأمره قال سليمان أ لا تخبرني عن إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون منالسنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهومن المحتوم قال سليمان ألان قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان أن من الأمورأمورا موقوفة عند الله عز و جل يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يمحو ما يشاءيا سليمان إن عليا (ع) كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله و ملائكته و رسله فماعلمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عندهمخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء و يمحو مايشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذاالبداء و لا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن

[183]

عما بدا لك و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف قالسليمان يا سيدي أسألك ?

قال الرضا (ع) سل عما بدا لك .

قال ما تقول فيمن جعل الإرادةاسما و صفة مثل حي و سميع و بصير و قدير ?

قال الرضا (ع) إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت الأشياء و اختلفت لأنه سميع بصير فهذادليل على أنهما ليستا مثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريداقال (ع) يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قالسليمان ما أثبت قال الرضا (ع) أ هي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المأمونو قال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليك بالإنصاف أ ما ترى من حولك من أهل النظرثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة ياسليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قالسليمان إرادته منه كما أن سمعه و بصره و علمه منه قال الرضا (ع) فأراد نفسه قال لاقال فليس المريد مثل السميع و البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه و علم نفسه قال الرضا (ع) ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا و أراد أنيكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا (ع) أ فبإرادته كان ذلك قالسليمان نعم قال الرضا (ع) فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكنذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون و من حوله و ضحكالرضا (ع) ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله و تغيرعنها و هذا ما لا يوصف الله عز

و جل به فانقطع .

ثم قال الرضا (ع) يا سليمانأسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك .

قال أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بماتفقهون و تعرفون أو بما لا تفقهون و لا تعرفون ?

قال بل بما نفقه و نعلم .

قال الرضا (ع) فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة و أن المريد قبل الإرادة و أن الفاعل قبلالمفعول و هذا يبطل قولكم أن الإرادة و المريد شيء واحد .

قال جعلت فداك ليس ذلكمنه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون .

قال الرضا (ع) فأراكم ادعيتم علم ذلك بلامعرفة و قلتم الإرادة كالسمع و البصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل.

فلم يحر جوابا ثم قال الرضا (ع) يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة و النار ?

قال سليمان نعم .

قال أ فيكون ما علم الله تعالى أنه يكون من ذلك ?

قال نعم .

قال فإذاكان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أ يزيدهم أو يطويه عنهم ?

قال سليمان بل يزيدهم .

<

قال جعلت فداك فالمريد لا غايةله .

قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك و إذا لم يحطعلمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عز و جل عن ذلكعلوا كبيرا .

قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز و جلوصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا .

قال الرضا (ع) ليس علمه بذلك بموجبلانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم و كذلك قال الله عز وجل في كتابه كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها

لِيَذُوقُوا الْعَذابَ و قال لأهل الجنة عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و قال عز و جل وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ

[185]

فهو عز و جل يعلم ذلك و لا يقطع عنهم الزيادة أ رأيت ما أكل أهل الجنة و ماشربوا ليس يخلف مكانه قال بلى قال أ فيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه قالسليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمانبلى يقطعه عنهم و لا يزيدهم قال الرضا (ع) إذا يبيد فيها و هذا يا سليمان إبطالالخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز و جل يقول لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنامَزِيدٌ و يقول عز و جل عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و يقول عز و جل وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ و يقول عز و جل خالِدِينَ فِيها أَبَداً و يقول عز و جل وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ فلم يحر جوابا ثم قال الرضا (ع) ياسليمان أ لا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بلى هي فعل قال (ع) فهي محدثةلأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هيالإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلقالله عز و جل في سماء أو

[186]

أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قردأو إنسان أو دابة إرادة الله و إن إرادة الله تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب وتنكح و تلذ و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرك فيبرأ منها و يعاد بها و هذا حدهاقال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضا (ع) قد رجعت إلى هذا ثانيةفأخبرني عن السمع و البصر و العلم أ مصنوع قال سليمان لا قال الرضا (ع) فكيف نفيتموهقلتم لم يرد و مرة قلتم أراد و ليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علمو مرة لم يعلم قال الرضا (ع) ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم و نفيالمراد نفي الإرادة أن تكون إن الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة فقد يكون العلمثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكنالمبصر و قد يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعة قال فهيمحدثة ليست

كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعة قالسليمان إنها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لمتزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضا (ع) يا خراساني ما أكثر غلطك أ فليسبإرادته و قوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم تكن بإرادته و لا مشيته ولا أمره و لا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قالالرضا (ع) أ لا تخبرني عن قول الله عز و جل

[187]

وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها يعني بذلكأنه يحدث إرادة قال له نعم قال (ع) فإذا حدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أوشيء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه و لا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلكقال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيءقال الرضا (ع) ويلك كم تردد في هذه المسألة و قد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعلالشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا (ع) قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادةبما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم و لا حديث بطل قولكم إن الله عز و جل لميزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله تعالى لم يزل قال أ لم تعلم أنما لم يزل لا يكون مفعولا و قديما و حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضاع لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان قلت إن الإرادة صفة من صفاته قال كم تردد عليأنها صفة من صفاته فصفته محدثة أو لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا (ع) الله أكبرفالإرادة محدثة و إن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا (ع) إن ما لميزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الأشياء إرادة و لم يرد

[188]

شيئا قال الرضا (ع) وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يزل خلقه و فعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي فقد أخبرتك أنهاكالسمع و البصر و العلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط و التردد اقطعهذا و خذ في غيره إذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضا (ع) دعه يا أمير المؤمنينلا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر و العلم قال

الرضا (ع) لا بأس أخبرني عن معنى هذه أ معنى واحد أم معان مختلفةقال سليمان معنى واحد قال الرضا (ع) فمعنى الإرادات كلها معنى واحد قال سليمان نعمقال الرضا (ع) فإن كان معناها معنى واحدا كانت إرادة القيام إرادة القعود و إرادةالحياة إرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة لم تتقدم بعضها بعضا و لم يخالف بعضهابعضا و كانت شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال (ع) فأخبرني عن المريد أ هوالإرادة أو غيرها قال سليمان بل هو الإرادة قال الرضا (ع) فالمريد عندكم مختلف إذكان هو الإرادة قال يا

[189]

سيدي ليس الإرادة المريد قال فالإرادةمحدثة و إلا فمعه غيره افهم و زد في مسألتك قال سليمان فإنها اسم من أسمائه قال الرضا (ع) هل سمى نفسه بذلكقال سليمان لا لم يسم به نفسه بذلك قال الرضا (ع) فليس لك أن تسميه بما لم يسم بهنفسه قال قد وصف نفسه بأنه مريد قال الرضا (ع) ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنهإرادة و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه قال سليمان لأن إرادته علمه قالالرضا (ع) يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان أجل فقال فإذا لم يرده لميعلمه قال سليمان أجل قال من أين قلت ذاك و ما الدليل على أن إرادته علمه و قديعلم ما لا يريده أبدا و ذلك قوله عز و جل وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ فهو يعلم كيف يذهب به و هو لا يذهب به أبدا قالسليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا (ع) هذا قول اليهود فكيفقال تعالى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قال سليمان إنما عنى بذلك أنه قادر عليهقال أ فيعد ما لا يفي به فكيف قال يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ و قال عز و جل يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ و قد فرغ منالأمر فلم يحر جوابا قال الرضا (ع) يا سليمان هل يعلم أن إنسانا يكون و لا يريد أنيخلق إنسانا أبدا و أن إنسانا يموت اليوم و لا يريد أن يموت اليوم قال سليمان نعمقال الرضا (ع) فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكونقال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضا (ع) إذا يعلم أن إنسانا حي ميت قائم قاعدأعمى بصير في حالة واحدة و هذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أنه يكون أحدهمادون الآخر قال لا بأس فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد

[190]

أن يكون قال سليمان الذي أراد أن يكونفضحك الرضا (ع) و المأمون و أصحاب المقالات قال الرضا (ع) غلطت و تركت قولك أنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و أنه يخلق خلقا و أنه لا يريد أن يخلقهم و إذا لميجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون قالسليمان فإنما قولي إن الإرادة ليست هو و لا غيره قال الرضا (ع) يا جاهل إذا قلت ليستهو فقد جعلتها غيره و إذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيفيصنع الشيء قال نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات

للشيء قال الرضا (ع) أحلت لأن الرجلقد يحسن البناء و إن لم يبن و يحسن الخياطة و إن لم يخط و يحسن صنعة الشيء و إنلم يصنعه أبدا ثم قال (ع) له يا سليمان هل تعلم أنه واحد لا شيء معه قال نعم قالالرضا (ع) فيكون ذلك إثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه قالالرضا (ع) أ فتعلم أنت ذاك قال نعم قال فأنت يا سليمان إذا أعلم منه قال سليمانالمسألة محال قال محال عندك أنه واحد لا شيء معه و أنه سميع بصير حكيم قادر قالنعم قال فكيف أخبر عز و جل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير و هو لايعلم ذلك و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضا (ع) فكيف يريدصنع ما لا يدري صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أنيصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان فإن الإرادة القدرةقال الرضا (ع) و هو عز و جل يقدر على ما لا يريده أبدا و لا بد من ذلك لأنه قالتبارك و تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع

[191]

سليمان فقال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان المأمون يجلب على الرضا (ع) منمتكلمي الفرق و الأهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا (ع) عن الحجة معواحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر لهبالفضل و التزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلي كلمته و يتمنوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى في كتابه فقال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا يعني بالذين آمنوا الأئمةالهداة و أتباعهم العارفين بهم و الآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ماداموا في الدنيا و كذلك يفعل بهم في الآخرة و إن الله عز و جل لا يخلف الميعاد .

14- باب ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون مع أهل الملل و المقالات و ما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين .

1- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه و الحسين بنإبراهيم بن

[192]

أحمد بن هشام المكتب و علي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسمبن محمد البرمكي قال حدثنا أبو الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسىالرضا (ع) أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس والصابئين و سائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته كأنه ألقم حجرا قاملِيه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أ تقول بعصمة الأنبياء قالنعم قال فما تعمل في قول الله عز و جل وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى و في قوله عزو جل وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ و في قوله عز و جل في يوسف (ع) وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها و في قوله عز وجل في داود ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ و قوله تعالى في نبيه محمد (ص) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ فقال الرضا (ع) ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش و لا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز و جل قدقال وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ و أما قوله عز وجل في آدم وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى

[193]

فإن اللهعز و جل خلق آدم حجة في أرضه و خليفة في بلاده لم يخلقه للجنة و كانت المعصية منآدم في الجنة لا في الأرض و عصمته تجب أن يكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله فلماأهبط إلى الأرض و جعل حجة و خليفة عصم بقوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَوَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ و أما قوله عز وجل وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه أ لا تسمع قول الله عز و جل وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أي ضيق عليه رزقه و لو ظنأن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر و أما قوله عز و جل في يوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فإنها همت بالمعصية و هم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخلهفصرف الله عنه قتلها و الفاحشة و هو قوله عز و جل كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُالسُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ يعني القتل و الزناء و أما

داود (ع) فما يقول من قبلكم فيهفقال علي بن محمد بن الجهم يقولون إن داود (ع) كان في محرابه يصلي فتصور له إبليسعلى صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته و قام ليأخذ الطير فخرجالطير إلى الدار فخرج الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بنحنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها و كانقد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفرأوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود .

[194]

فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوتفقدم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا (ع) بيده على جبهته و قال إناالله و إنا إليه راجعون لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرجفي أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كان خطيئته فقالويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه فبعث الله عز و جلإليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذاأَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال لَقَدْظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ و لم يسأل المدعي البينة على ذلك و لميقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليهأ لا تسمع الله عز و جل يقول يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِفَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى إلى آخر الآية فقاليا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا فقال الرضا (ع) إن المرأة في أيام داود (ع) كانتإذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا و أول من أباح الله له أن يتزوج بامرأةقتل بعلها كان داود (ع) فتزوج بامرأة أوريا لما قتل و انقضت عدتها منه فذلك الذي شقعلى الناس من قبل أوريا و أما محمد (ص)

[195]

و قول اللهعز و جل وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فإن الله عز و جل عرف نبيه (ص) أسماء أزواجه في دارالدنيا و أسماء أزواجه في

دار الآخرة و إنهن أمهات المؤمنين و إحداهن من سمي لهزينب بنت جحش و هي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى اسمها في نفسه و لم يبده لكيلايقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهاتالمؤمنين و خشي قول المنافقين فقال الله عز و جل وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُأَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ يعني في نفسك و إن الله عز و جل ما تولى تزويج أحد من خلقهإلا تزويج حواء من آدم (ع) و زينب من رسول الله (ص) بقوله فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْهاوَطَراً زَوَّجْناكَها الآية و فاطمة من علي (ع) قال فبكى علي بن محمد بن الجهم فقاليا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز و جل من أن أنطق في أنبياء الله (ع) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته .

15- باب ذكر مجلس آخر للرضا (ع) عند المأمون في عصمة الأنبياء (ع) :

1- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قالحضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (ع) فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز و جل وَ عَصىآدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فقال (ع) إن الله تبارك و تعالى قال لآدم اسْكُنْ أَنْتَ

وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداًحَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ و أشار لهما إلى شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ و لم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة و لا مما كانمن جنسها فلم يقربا تلك الشجرة و لم يأكلا منها و إنما أكلا من غيرها لما أن وسوسالشيطان إليهما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ و إنماينهاكما أن تقربا غيرها و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِأَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فأكلا منها ثقة بيمينه بالله و كان ذلك من آدم قبل النبوة و لم يكن ذلك بذنب كبيراستحق به دخول النار و إنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبلنزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز و جل وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى

ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُفَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى و قال عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ فقال له المأمون فما معنى قولالله عز و جل فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فقالله الرضا (ع) إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكرا و أنثى و إن آدم (ع) و حواء عاهداالله عز و جل و دعواه و قالا لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَفَلَمَّا آتاهُما صالِحاً من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة و العاهة و كان

ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا و صنفا إناثا فجعلالصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما و لم يشكراه كشكر أبويهما له عز و جلقال الله تبارك و تعالى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ فقال المأمون أشهدأنك ابن رسول الله (ص) حقا فأخبرني عن قول الله عز و جل في حق إبراهيم (ع) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فقال الرضا (ع) إن إبراهيمع وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة و صنف يعبد القمر و صنف يعبد الشمس و ذلكحين خرج من السرب الذي أخفي فيه فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فرأى الزهرةقال هذا رَبِّي على الإنكار و الاستخبار فَلَمَّا أَفَلَ الكوكب قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القدم فَلَمَّا رَأَى الْقَمَربازِغاً قالَ هذا رَبِّي على الإنكار و الاستخبار فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْلَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ يقول لو لم يهدنيربي لكنت من القوم الضالين فلما أصبح و رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّيهذا أَكْبَرُ من الزهرة و القمر على الإنكار و الاستخبار لا على الإخبار و الإقرار فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة و القمر و الشمس يا قَوْمِإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَالسَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ و إنما أرادإبراهيم (ع) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم و يثبت عندهم أن العبادة لا تحق لماكان بصفة الزهرة و القمر و الشمس و إنما تحق العبادة لخالقها و خالق السماوات والأرض و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله تعالى و آتاه كما قال الله عز وجل وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فقال المأمون

لله درك يا ابن رسول الله فأخبرني عنقول إبراهيم (ع) رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَبَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قال الرضا (ع) إن الله تبارك و تعالى كان أوحىإلى إبراهيم (ع) أني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفسإبراهيم أنه ذلك الخليل فقال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي على الخلة قال فَخُذْأَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍمِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَعَزِيزٌ حَكِيمٌ فأخذ إبراهيم (ع) نسرا و طاوسا و بطا و ديكا فقطعهن و خلطهن ثم جعلعلى كل جبل من الجبل التي حوله و كانت عشرة منهن جزءا و جعل مناقيرهن بين أصابعهثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتىاستوت الأبدان و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه فخلى إبراهيم (ع) عن مناقيرهنفطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب و قلن يا نبي الله أحييتناأحياك الله فقال إبراهيم بل الله يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير قال المأمونبارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضىعَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قال الرضا (ع) إن موسى دخل مدينة منمدائن فرعون على حين غفلة من أهلها و ذلك بين المغرب و العشاء فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ

فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَىالَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فقضى موسى على العدو و بحكم الله تعالى ذكره فَوَكَزَهُ فمات قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لاما فعله موسى (ع) من قتله إِنَّهُ يعني الشيطان عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ فقالالمأمون فما معنى قول موسى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قال يقولإني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذا المدينة فَاغْفِرْ لِي أي استرني من أعدائكلئلا يظفروا بي فيقتلوني فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قالَموسى (ع) رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فَلَنْأَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى رضي فَأَصْبَحَ موسى (ع) فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ على آخر قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَلَغَوِيٌّ مُبِينٌ قاتلت رجلا بالأمس و تقاتل هذا اليوم لأوذينك و أراد أن يبطش به فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ

عَدُوٌّ لَهُما و هو من شيعته قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْتُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَمِنَ الْمُصْلِحِينَ قال المأمون جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن فما معنىقول موسى لفرعون فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قال الرضا (ع) إنفرعون قال لموسى لما أتاه وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَالْكافِرِينَ بي قالَ موسى فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عن الطريقبوقوعي إلى مدينة من مدائنك فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِيرَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ و قد قال الله عز و جل لنبيهمحمد (ص) أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى يقول أ لم يجدك وحيدا فآوى

[200]

إليك الناس وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يعني عند قومك فَهَدى أي هديهم إلى معرفتك وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى يقول أغناك بأن جعلدعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِيأَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران (ع) لا يعلم أن الله تبارك و تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤالفقال الرضا (ع) إن كليم الله موسى بن عمران (ع) علم أن الله تعالى أعز أن يرى بالأبصارو لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جلكلمه و قربه و ناجاه فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتى نستمع كلامه كما سمعت و كانالقوم سبعمائة ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختارمنهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم إلى طور سيناءفأقامهم في سفح الجبل و صعد موسى إلى الطور و سأل الله تعالى أن يكلمه و يسمعهمكلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء وأمام لأن الله عز و جل أحدثه في الشجرة و جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميعالوجوه فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حَتَّى نَرَىاللَّهَ جَهْرَةً فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جلعليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعتإليهم و قالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة اللهعز و جل إياك فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا إنك لو سألت الله أن يريك ننظر إليهلأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى

[201]

يا قوم إن الله تعالى لا يرى بالأبصار و لا كيفية له و إنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتى تسأله فقال موسى يا رب إنك قد سمعتمقاله بني إسرائيل و أنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله يا موسى سلني ما سألوكفلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى (ع) رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْتَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ و هو يهوي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآية من آياته جَعَلَهُدَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ منهم بأنكلا ترى فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل وَ لَقَدْهَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فقال الرضا (ع) لقدهمت به و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما و المعصوم لايهم بذنب و لا يأتيه و لقد حدثني أبي عن أبيه الصادق (ع) أنه قال همت بأن تفعل و همبأن لا يفعل فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فقالالرضا (ع) ذاك يونس بن متى (ع) ذهب مغاضبا لقومه فَظَنَّ بمعنى استيقن أَنْ لَنَقْدِرَ عَلَيْهِ أي لن نضيق عليه رزقه و منه قوله عز و جل وَ أَمَّا إِذا مَاابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أو ضيق و قتر فَنادى فِي الظُّلُماتِ أيظلمة الليل و ظلمة البحر و ظلمة بطن الحوت أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَإِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها فيبطن الحوت فاستجاب الله له و قال عز و جل فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فقال المأمون للهدرك يا أبا الحسن (ع)

[202]

فأخبرني عن قول الله عز و جل حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواأَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قال الرضا (ع) يقول الله عز و جل حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ من قومهم و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسلنصرنا فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل لِيَغْفِرَلَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قال الرضا (ع) لم يكن أحدعند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (ص) لأنهم كانوا يعبدون من دون اللهثلاثمائة و ستين صنما فلما جاءهم (ص) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظمو قالوا أَ

جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّهذا لَشَيْءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذاإِلَّا اخْتِلاقٌ فلما فتح الله عز و جل على نبيه (ص) مكة قال له يا محمد إِنَّافَتَحْنا لَكَ مكة فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ماتأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة و من بقي منهم لم يقدر علىإنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهورهعليهم فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز و جل عَفَااللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قال الرضا (ع) هذا مما نزل بإياك أعني و اسمعييا جارة خاطب الله عز و جل بذلك نبيه و أراد به أمته و كذلك قوله تعالى لَئِنْأَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و قوله عز وجل وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاًقَلِيلًا قال صدقت يا ابن رسول الله (ص)

[203]

فأخبرني عنقول الله عز و جل وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِينَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْتَخْشاهُ قال الرضا (ع) إن رسول الله (ص) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي فيأمر أراده فرأي امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك و إنما أراد بذلك تنزيهالباري عز و جل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز و جل أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاًإِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذيخلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال فلما عاد زيد إلى منزله أخبرتهامرأته بمجيء رسول الله (ص) و قوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلكو ظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء إلى النبي (ص) و قال له يا رسول الله (ص) إنامرأتي في خلقها سوء و إني أريد طلاقها فقال له النبي (ص) أَمْسِكْ عَلَيْكَزَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ و قد كان الله عز و جل عرفه عدد أزواجه و أن تلكالمرأة منهن فأخفى ذلك في نفسه و لم يبده لزيد و خشي الناس أن يقولوا إن محمدايقول لمولاه إن امرأتك ستكون لي زوجة يعيبونه بذلك فأنزل الله عز و جل وَ إِذْتَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يعني بالإسلام وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يعني بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِينَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْتَخْشاهُ ثم

إن زيد بن حارثة طلقها و اعتدت منه فزوجها الله عز و جل من نبيه محمد صو أنزل بذلك قرآنا فقال عز و جل فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراًزَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِأَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثم علم الله عز و جل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل الله تعالى ما كانَعَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما

[204]

فَرَضَ اللَّهُ لَهُ .

فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله و أوضحت لي ما كان ملتبساعلي فجزاك الله عن أنبيائه و عن الإسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون إلى صلاة و أخذ بيدمحمد بن جعفر بن محمد (ع) و كان حاضر المجلس و تبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابنأخيك فقال له عالم و لم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال المأمون إن ابن أخيكمن أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (ص) ألا إن أبرار عترتي و أطائب أرومتي أحلمالناس صغارا و أعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا يخرجونكم من بابهدى و لا يدخلونكم في باب ضلالة و انصرف الرضا (ع) إلى منزله فلما كان من الغد غدوتعليه و أعلمته ما كان من قول المأمون و جواب عمه محمد بن جعفر له فضحك (ع) ثم قال ياابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيغتالني و الله تعالى ينتقم لي منه .

قال مصنف هذا الكتاب هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهممع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت (ع)

[205]

16- باب ما جاء عن الرضا (ع) من حديث أصحاب الرس :

1- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويقال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيهمحمد بن علي عن أبيه علي بن

الحسين عن أبيه الحسين بن علي (ع) قال أتى علي بن أبيطالب (ع) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أميرالمؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهمو هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا أم لا و بما ذا هلكوا فإني أجد في كتاب اللهتعالى ذكرهم و لا أجد غيرهم فقال له علي لقد سألتني عن حديث ما سألني عنه أحد قبلكو لا يحدثك به أحد بعدي إلا عني و ما في كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرفها وأعرف تفسيرها و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت من ليل أو نهار و إن هاهنالعلما جما و أشار إلى صدره و لكن طلابه يسير و عن قليل يندمون لو فقدوني كان منقصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها شاهدرخت كان يافثبن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب كانت أنبطت لنوح (ع) بعد الطوفان

[206]

و إنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا بينهم فيالأرض و ذلك بعد سليمان بن داود (ع) و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقاللها رس من بلاد المشرق و بهم سمي ذلك النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منهو لا أعذب منه و لا قرى أكثر و لا أعمر منها تسمى إحداهن آبان و الثانية آذر والثالثة دى و الرابعة بهمن و الخامسة إسفندار و السادسة فروردين و السابعةارديبهشت و الثامنة خرداد و التاسعة مرداد و العاشرة تير و الحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور و كانت أعظم مدائنهم إسفندار و هي التي ينزلها ملكهم و كانيسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (ع) و بهاالعين و الصنوبرة و قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبةو صارت شجرة عظيمة و حرموا ماء العين و الأنهار فلا يشربون منها و لا أنعامهم و منفعل ذلك قتلوهم و يقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربونهم و أنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم و قد جعلوا في كل شهر من السنة فيكل قرية عيدا يجمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من يريد فيها منأنواع الصور ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قربانا للشجرة و يشعلون فيها النيرانبالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح و قتارها في الهواء و حال بينهم و بين النظر إلىالسماء خروا للشجرة سجدا و يبكون و

يتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيءفيحرك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبي و يقول قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساو قروا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذونالدستبند

[207]

فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثمينصرفون و إنما سمت العجم شهورها بآبانماه و آذرماه و غيرهما اشتقاقا من أسماء تلكالقرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد شهرقريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقا من ديباجعليه من أنواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم و يسجدون للصنوبرةخارجا من السرادق و يقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحركالصنوبرة تحريكا شديدا و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا و يعدهم و يمنيهم بأكثر مماوعدتهم و منتهم الشياطين كلها فيرفعون رءوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاطما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و جل وعبادتهم غيره بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهود بن يعقوبفلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل و معرفة ربوبيته فلا يتبعونهفلما رأى شدة تماديهم في الغي و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح و حضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي و الكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر فأيبس شجرهم أجمع و أرهم قدرتك و سلطانك فأصبحالقوم و قد يبس شجرهم فهالهم ذلك و قطع بهم و صاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكمهذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف عي

[208]

وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه و فرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذاالرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها و بهائها لكيتغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعةالأفواه ثم

أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق و الأخرى مثل البرابخو نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة و أرسلوافيها نبيهم و ألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا نرجوالآن أن ترضى عنه آلهتنا إذ رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها و نضارتها كما كان فبقوا عامة يومهميسمعون أنين نبيهم (ع) و هو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي و عجل بقبض روحي و لا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات (ع) فقال الله عز و جللجبرئيل (ع) يا جبرئيل انظر عبادي هؤلاء الذي غرهم حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف و أنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي و إني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين فلم يرعهم و هم فيعيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها و ذعروا منها و انضم بعضهم إلىبعض ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهمكالقبة جمرا تلتهب فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ باللهتعالى ذكره من غضبه

و نزول نقمته و لا حول و لاقوة إلا بالله العلي العظيم .

17- باب ما جاء عن الرضا (ع) في تفسير قول الله عز و جل و فديناه بذبح عظيم :

1- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريالعطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا محمد بن علي بنمحمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا (ع) يقول لما أمر اللهتبارك و تعالى إبراهيم (ع) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنىإبراهيم (ع) أن يكون يذبح ابنه إسماعيل (ع) بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجعإلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجاتأهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز و جل إليه يا إبراهيم من أحب خلقي إليك فقاليا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد (ص) فأوحى الله عز و جل إليه ياإبراهيم أ فهو أحب إليك أو نفسك قال بل هو أحب

إلي من نفسي قال فولده أحب إليك أوولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فيطاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال يا إبراهيم فإن طائفةتزعم أنها من أمة محمد (ص) ستقتل الحسين (ع) ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبحالكبش فيستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم (ع) لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي فأوحىالله عز و جل إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعكعلى الحسين (ع) و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فذلك قول اللهعز و جل وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

[210]

18- باب ما جاء عن الرضا (ع) في قول النبي (ص) أنا ابنالذبيحين:

1- حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت أباالحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن معنى قول النبي (ص) أنا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيلبن إبراهيم الخليل (ع) و عبد الله بن عبد المطلب أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذيبشر الله به إبراهيم العلي العظيم فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ و هو لما عمل مثل عمله قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ و لم يقل يا أبت افعل ما رأيت سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبشأملح يأكل في سواد و يشرب في سواد و ينظر

[211]

في سوادو يمشي في سواد و يبول في سواد و يبعر في سواد و كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنةأربعين عاما و ما خرج من رحم أنثى و إنما قال الله له عز و جل كُنْ فَيَكُونُ فكانليفدى به إسماعيل فكل ما يذبح في منى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة فهذا أحدالذبيحين و أما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة و دعا الله أنيرزقه عشرة بنين و نذر لله عز و جل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته فلمابلغوا عشرة قال

قد وفى الله لي فلأوفين لله عز و جل فأدخل ولده الكعبة و أسهمبينهم فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله (ص) و كان أحب ولده إليه ثم أجالها ثانيةفخرج سهم عبد الله ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فأخذه و حبسه و عزم على ذبحهفاجتمعت قريش و منعته من ذلك و اجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن فقالت له ابنتهعاتكة يا أبتاه اغدر فيما بينك و بين الله عز و جل في قتل ابنك قال و كيف أغدر يابنية فإنك مباركة قالت اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح علىابنك و على الإبل و أعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها و أعزلمنها عشرا و ضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائةفضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبدالمطلب لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاثا كل ذلك يخرج السهم على الإبلفلما كانت في الثلاثة اجتذبه الزبير و أبو طالب و أخواتهما من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة خده الذي كانت على الأرض

[212]

و أقبلوا يرفعونه و يقبلونه و يمسحون عنه التراب فأمر عبد المطلب أن تنحرالإبل بالحزورة و لا يمنع أحد منها و كانت مائة فكانت لعبد المطلب خمس من السنينأجراها الله عز و جل في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء و سن الدية في القتلمائة من الإبل و كان يطوف بالبيت سبعة أشواط و وجد كنزا فأخرج منه الخمس و سمىزمزم حين حفرها سقاية الحاج و لو لا أن عمل عبد المطلب كان حجة و أن عزمه كان علىذبح ابنه عبد الله شبيها بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبي (ص) بالانتساب إليها لأجل أنهما الذبيحان في قوله (ص) أنا ابن الذبيحين و العلة التي من أجلها دفعالله عز و جل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله و هيكون النبي (ص) و الأئمة المعصومين (ص) في صلبيهما فببركة النبي (ص) و الأئمة (ع) دفع اللهالذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم و لو لا ذلك لوجب على الناس كلالأضحى التقرب إلى الله تعالى بقتل أولادهم و كل ما يتقرب الناس به إلى الله عز و جلمن أضحية فهو فداء لإسماعيل (ع) إلى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب قد اختلفت الروايات في الذبح فمنها ما ورد بأنهإسحاق و منها ما ورد بأنه إسماعيل (ع) و لا سبيل إلى رد الأخبار متى صح طرقها و كانالذبيح إسماعيل (ع) لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحهفكان يصبر لأمر الله عز و جل و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلك درجته فيالثواب فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك و قدأخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب النبوة .

19- باب ما جاء عن الرضا (ع) في علامات الإمام :

1- حدثنا محمد بن إبراهيم إسحاق الطالقاني رضي اللهعنه قال حدثنا أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقدةالكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسىالرضا (ع) قال للإمام علامات يكون أعلم الناس و أحكم الناس و أتقى الناس و أحلمالناس و أشجع الناس و أسخى الناس و أعبد الناس و يلد مختونا و يكون مطهرا و يرى منخلفه كما يرى من بين يديه و لا يكون له ظل و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع علىراحتيه رافعا صوته بالشهادتين و لا يحتلم و ينام عينه و لا ينام قلبه و يكون محدثاو يستوي عليه درع رسول الله (ص) و لا يرى له بول و لا غائط لأن الله عز و جل قد وكلالأرض بابتلاع ما يخرج منه و يكون رائحته أطيب من رائحة المسك و يكون أولى بالناسمنهم بأنفسهم و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم و يكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل و يكون آخذ الناس بما يأمره به و أكف الناس عما ينهى عنه و يكون دعاؤه مستجاباحتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين و يكون عنده سلاح رسول الله (ص) و سيفه ذوالفقار و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة و صحيفة فيها أسماءأعدائهم إلى يوم القيامة و يكون عنده الجامعة و هي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيهاجميع ما يحتاج إليه ولد آدم و يكون عنده الجفر الأكبر و الأصغر و إهاب ماعز و إهابكبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش و حتى الجلدة و نصف الجلدة و يكون عنده مصحففاطمة (ع) .

2- و في حديث آخر إن الإمام مؤيد بروح القدس و بينه و بين الله عمود من نور

[214]

يرى فيه أعمال العباد و كلما احتاجإليه لدلالة اطلع عليه و يبسطه فيعلم و يقبض عنه فلا يعلم و الإمام يولد و يلد ويصح و يمرض و يأكل و يشرب و يبول و يتغوط و ينكح و ينام و ينسى و يسهو و يفرح ويحزن و يضحك و يبكي و يحيى و يموت و يقبر و يزار و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل ويثاب و يكرم و يشفع و دلالته في خصلتين في العلم و استجابة الدعوة و كل ما أخبر بهمن الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله (ص) توارثه و عنآبائه عنه (ع) و يكون ذلك مما عهد إليه جبرئيل (ع) من علام الغيوب عز و جل و جميعالأئمة الأحد عشر بعد النبي (ص) قتلوا منهم بالسيف و هو أمير المؤمنين و الحسين

[215]

(ع) و الباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغيةزمانه و جرى ذلك عليهم على الحقيقة و الصحة لا كما تقوله الغلاة و المفوضة لعنهمالله فإنهم يقولون أنهم لم يقتلوا على الحقيقة و أنه شبه للناس أمرهم فكذبوا عليهمغضب الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه للناس إلا أمر عيسى ابن مريمع وحده لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه و ذلك قول الله تعالى إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّيمُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ و قال عز و جل حكاية لقول عيسى (ع) يوم القيامة وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّاتَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍشَهِيدٌ و يقولون المتجاوزون للحد في أمر الأئمة (ع) أنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى (ع) للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا و الذي يجب أن يقال لهم أن عيسى هو مولود منغير أب فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء فإنهم لا يجترون على إظهارمذهبهم لعنهم الله في ذلك و متى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعدآدم مولودين من الآباء و الأمهات و كان عيسى (ع) من بينهم مولودا من غير أب جاز أنيشبه أمر غيره من الأنبياء و الحجج (ع) كما جاز أن يولد من غير أب دونهم و إنما أرادالله عز و جل أن يجعل أمره آية و علامة ليعلم بذلك أنه على كل شيء قدير .

[216]

20- باب ما جاء عن الرضا (ع) في وصف الإمامة و الإمام و ذكر فضل الإمام و رتبته :

1- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال حدثني أبو حامد عمرانبن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال حدثني القاسم بن مسلم عن أخيهعبد العزيز بن مسلم قال كنا في أيام علي بن موسى الرضا (ع) بمرو فاجتمعنا في مسجدجامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا فإذا رأى الناس أمر الإمامة و ذكروا كثرةاختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي و مولائي الرضا (ع) فأعلمته ما خاض الناس فيهفتبسم (ع) ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم و خدعوا عن أديانهم إن الله تبارك و تعالىلم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيهالحلال و الحرام و الحدود و

الأحكام و جميع ما يحتاج إليه كملا فقال عز و جل ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ و أنزل في حجة الوداع و هي آخر عمره (ص) الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً و أمر

[217]

الإمامةمن تمام الدين و لم يمض (ص) حتى بين لأمته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهمعلى قصد الحق و أقام لهم عليا (ع) علما و إماما و ما ترك شيئا يحتاج إليه الأمة إلابينه فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل و من رد كتاباللّه تعالى فهو كافر هل يعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهمإن الإمامة أجل قدرا و أعظم شأنا و أعلى مكانا و أمنع جانبا و أبعد غورا من أنيبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم إن الإمامة خصاللّه بها إبراهيم الخليل (ع) بعد النبوة و الخلة مرتبة ثالثة و فضيلة شرفه بها و أشادبها ذكره فقال عز و جل إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فقال الخليل (ع) سرورا بها وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ اللّه عز و جل لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة و صارت في الصفوة ثم أكرمه الله عز و جلبأن جعلها ذريته أهل الصفوة و الطهارة فقال عز و جل وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَالصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي (ص) فقال اللّه عز و جل إِنَّ أَوْلَىالنَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

[218]

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فكانت له خاصة فقلدها (ص) عليا بأمر الله عز و جل على رسم ما فرضها الله عز و جل فصارت فيذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله عز و جل وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلىيَوْمِ الْبَعْثِ فهي في ولد علي (ع) خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد (ص) فمنأين يختار هؤلاء الجهال

أن الإمامة هي منزلة الأنبياء و إرث الأوصياء إن الإمامةخلافة الله عز و جل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن و الحسين (ع) .

إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين.

إن الإمامة أسالإسلام النامي و فرعه السامي بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج والجهاد و توفير الفيء و الصدقات و إمضاء الحدود و الأحكام و منع الثغور و الأطراف.

الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعوإلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة .

الإمام كالشمس الطالعةللعالم و هي بالأفق بحيث لا تنالها الأيدي و الأبصار .

الإمام البدر المنير و السراجالزاهر و النور الساطع و النجم الهادي في غياهب الدجى و البيد القفار و لجج البحار .

الإمام الماء العذب على الظمأ و الدال على الهدى و المنجي من الردى و الإمام النارعلى اليفاع الحار لمن اصطلى به و الدليل في المهالك من فارقه فهالك الإمام

السحاب الماطر و الغيث الهاطل و الشمسالمضيئة و الأرض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الروضة الإمام الأمين الرفيقو الوالد الرقيق و الأخ الشفيق و مفزع العباد في الداهية الإمام أمين الله في أرضهو حجته على عباده و خليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حرم الله الإمامالمطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم مرسوم بالحلم نظام الدين و عزالمسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد و لايعادله عالم و لا يوجد منه بدل و لا له مثل و لا نظير مخصوص بالفعل كله من غير طلبمنه له و لا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت

العيونو تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الألباءو كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة منفضائله فأقرت بالعجز و التقصير و كيف يوصف له أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمرهأو يوجد من يقام مقامه و يغنى غناه لا كيف و أنى و هو بحيت النجم من أيديالمتناولين و وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجدمثل هذا أ ظنوا أن يوجد ذلك في غير آل الرسول (ص) كذبتهم و الله أنفسهم و منتهمالباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا .

[220]

تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول جائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ لقدراموا صعبا و قالوا إفكا و ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً و وقعوا في الحيرة إذ تركواالإمام عن بصيرة وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِالسَّبِيلِ و ما كانوا مستبصرين و رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلىاختيارهم و القرآن يناديهم وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُسُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ و قال الله عز و جل وَ ما كانَلِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْيَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ و قال عز و جل ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَماتَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِإِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُفَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ و قال عز و جل أَ فَلايَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها أم طبع الله على قلوبهمفهم لا يفقهون أم قالوا سمعنا و لا يسمعون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِالصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْخَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ وقالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فكيف لهم باختيار الإمام و الإمام عالم لا يجهل

[221]

راع لا ينكل معدن القدس و الطهارة و النسك والزهادة و العلم و العبادة مخصوص بدعوة الرسول و هو نسل المطهرة البتول لا مغمزفيه في نسب و لا يدانيه ذو حسب فالنسب

من قريش و الذروة من هاشم و العترة من آلالرسول (ص) و الرضى من الله شرف الأشراف و الفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلممضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز و جل ناصح لعباداللّه حافظ لدين الله إن الأنبياء و الأئمة (ص) يوفقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تعالى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّاأَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و قوله عز و جل وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً و قوله عز و جل في طالوت إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و قال عز و جللنبيه (ص) وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً و قال عز و جل في الأئمة من أهلبيته و عترته و ذريته أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْفَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْمُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً و إن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمور عباده شرحالله صدره

[222]

لذلك و أودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاما فلم يعي بعده بجواب و لا يحيد فيه عن الصواب و هو معصوم مؤيدموفق مسدد قد أمن الخطايا و الزلل و العثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه و ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه أو يكون مختارهم بهذه الصفةفيقدموه تعدوا و بيت الله الحق و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى و الشفاء فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله و مقتهم و أتعسهمفقال عز و جل وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ و قال عز و جل فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ و قال عز و جل كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِمُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ .

2- حدثنا و حدثني بهذا الحديث محمد بن محمد بن عصام الكليني و عليبن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و علي بن عبد الله الوراق و الحسن بن أحمد المؤدبو الحسين بن

إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بنيعقوب الكليني قال حدثنا أبو محمد القاسم بن العلا قال حدثنا القاسم بن مسلم عنأخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا (ع) .

21- باب ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة (ع) :

1- حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرورود قال حدثنا أبوالعباس

[223]

أحمد بن المظفر بن الحسين قال حدثنا أبوعبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثني المهدي بن سابق قال حدثنا علي بن موسى بنجعفر (ع) قال حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (ع) قال قال علي بن أبيطالب (ع) لقد هممت بالتزويج فلم أجترئ أن أذكر ذلك لرسول الله (ص) و إن ذلك اختلج فيصدري ليلي و نهاري حتى دخلت على رسول الله (ص) فقال لي يا علي قلت لبيك يا رسول اللهقال هل لك في التزويج قلت رسول الله أعلم و ظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساءقريش و إني لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله (ص) فأتيته فيبيت أم سلمة فلما نظر إلى تهلل وجهه و تبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال ليبا علي أبشر فإن الله تبارك و تعالى قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك قلت و كيفكان ذاك يا رسول الله قال أتاني جبرئيل (ع) و معه من سنبل الجنة و قرنفلهافناولنيهما فأخذتهما فشممتهما و قلت يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل و القرنفل فقالإن الله تبارك و تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها و أنهارها وثمارها و أشجارها

[224]

و قصورها و أمر رياحها فهبتبأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بالقراءة فيها طه و طس و حمعسق ثم أمر اللهعز و جل مناديا فنادى ألا يا ملائكتي و سكان جنتي اشهدوا أني قد زوجت فاطمة بنتمحمد (ص) من علي بن أبي طالب رضى مني بعضهما لبعض ثم أمر الله تبارك و تعالى ملكا منملائكة الجنة يقال له راحيل و ليس في الملائكة أبلغ

منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلهاأهل السماء و لا أهل الأرض ثم أمر مناديا فنادى ألا يا ملائكتي و سكان جنتي باركواعلى علي بن أبي طالب (ع) حبيب محمد (ص) و فاطمة بنت محمد (ص) فإني قد باركت عليهما فقالراحيل يا رب و ما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك فقال الله عزو جل يا راحيل إن من بركتي عليهما أني أجمعهما على مجتبى و أجعلهما حجتي على خلقيو عزتي و جلالي لأخلقن منهما خلقا و لأنشأن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم أحتج على خلقي بعد النبيين و المرسلين فأبشر يا علي فإني قد زوجتكابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن و قد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنكأحق بها مني و لقد أخبرني جبريل (ع) أن الجنة و أهلها مشتاقون إليكما و لو لا أناالله تبارك و تعالى أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكماالجنة و أهلها فنعم الأخ أنت و نعم الختن أنت و نعم الصاحب أنت و كفاك برضاء اللهرضى فقال علي (ع) رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي فقال رسول الله (ص) آمين .

[225]

2- حدثني بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن جندب قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بنمحمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب (ع) قال لقد هممت بتزويج فاطمة (ع) ولم أجتر أن أذكر ذلك لرسول الله و ذكر الحديث مثله سواء .

و لهذا الحديث طريق آخر قد أخرجته في مدينة العلم 3- حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني رضي اللهعنه قال حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بنخالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال لي رسولالله (ص) يا علي لقد عاتبتني رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا خطبناها إليكفمنعتنا و تزوجت عليا فقلت لهم و الله ما أنا منعتكم و زوجته بل الله تعالى

منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل (ع) فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقول لو لم أخلق عليا (ع) لماكان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

4- حدثنا بهذا الحديث أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيرضي الله عنه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بنخالد عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) عن رسول الله (ص) .

و قد أخرجت ما رويته

[226]

في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة (ع) و فضائلها .

22- باب ما جاء عن الرضا (ع) في الإيمان و أنه معرفة بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان :

1- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم قال حدثنا أبوبكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغدادقال حدثنا علي بن حرب الملائي قال حدثنا أبو الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسىالرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد علي عن أبيه علي بنالحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله صالإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان .

2- حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر بن محمد البندار بفرغانةقال حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي قال حدثنا محمد بن عمر بنمنصور البلخي بمكة قال حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحيقال حدثنا عبد السلام بن

[227]

صالح الهروي عن علي بنموسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عنأبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن

أبي طالب (ع) قال قال رسول اللهص الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان .

3- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنامحمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن أبي الصلتالهروي قال سألت الرضا (ع) عن الإيمان فقال (ع) الإيمان عقد بالقلب و لفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلا هكذا .

4- أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلي من أصبهانقال حدثنا علي بن عبد العزيز و معاذ بن المثنى قالا حدثنا عبد السلام بن صالحالهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمدعن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي (ع) قالقال رسول الله (ص) الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان .

5- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال حدثنيأبو الحسن علي بن محمد البزاز قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي قال حدثناعلي بن موسى الرضا (ع) قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قالحدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسينبن علي قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) الإيمانإقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل

بالأركان قالحمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول و سمعت أبي يقول و قد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلامبن صالح عن علي بن موسى الرضا (ع) بإسناده مثله قال أبو حاتم لو قرئ هذا الإسناد علىمجنون لبرئ .

6- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن معقلالقرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على رأس أبي و عنده أبوالصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي ليحدثني كل رجلمنكم بحديث فقال أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا (ع) و كان و الله رضى كماسمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليبن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله صالإيمان قول و عمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل ما هذا الإسناد فقال لهأبي هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق .

23- باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع المأمون في الفرق بينالعترة و الأمة:

1- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بنمحمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عنأبيه عن الريان بن الصلت

قال حضر الرضا (ع) مجلسالمأمون بمرو و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان فقالالمأمون أخبروني عن معنى هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَاصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فقالت العلماء أراد الله عز و جل بذلك الأمة كلها فقالالمأمون ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا (ع) لا أقول كما قالوا و لكني أقول أرادالله عز و جل بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون و كيف عنى العترة من دون الأمةفقال له الرضا (ع) إنه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عز و جل فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌبِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز و جل جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمونمن العترة الطاهرة فقال الرضا (ع) الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز و جل إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْتَطْهِيراً و هم الذين قال رسول الله (ص) إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتيأهل بيتي ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفون فيهما أيهاالناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم قالت

العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل فقال الرضا (ع) هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله (ص) يؤثرعنه أنه قال أمتي آلي و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آلمحمد أمته فقال أبو الحسن (ع) أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل فقالوا نعم قال

[230]

فتحرم على الأمة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أ ضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون أ ما علمتمأنه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم قالوا و من أين ياأبا الحسن فقال من قول الله عز و جل وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَوَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍوَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فصارت وراثة النبوة و الكتاب للمهتدين دون الفاسقينأ ما علمتم أن نوحا حين سأل ربه عز و جل فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ و ذلك أن الله عز و جل وعده أن ينجيه و أهله فقال ربه عز و جل يا نُوحُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍفَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ .

فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال أبو الحسن إنالله عز و جل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون و أينذلك من كتاب الله فقال له الرضا (ع) في قول الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفىآدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ و قال عز و جل فيموضع آخر أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاًعَظِيماً ثم رد المخاطبة في أثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَآمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يعني الذي قرنهم بالكتاب و الحكمة و حسدوا عليهما فقوله عز و جل

[231]

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ماآتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يعني الطاعة للمصطفين الطاهرينفالملك هاهنا هو الطاعة لهم فقالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله عز و جل الاصطفاءفي الكتاب فقال الرضا (ع) فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فأول ذلك قوله عز و جل وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و رهطكالمخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود و هذهمنزلة رفيعة و فضل عظيم و شرف عال حين عنى الله

عز و جل بذلك الآل فذكره لرسولالله (ص) فهذه واحدة و الآية الثانية في الاصطفاء قوله عز و جل إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْتَطْهِيراً و هذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لأنه فضل بعد طهارة تنتظرفهذه الثانية و أما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلةبهم في آية الابتهال فقال عز و جل يا محمد فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَناوَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْلَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فبرز النبي (ص) عليا و الحسن و الحسين و فاطمةص و قرن أنفسهم

[232]

بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وَأَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قالت العلماء عنى به نفسه فقال أبو الحسن (ع) لقد غلطتمإنما عنى بها علي بن أبي طالب (ع) و مما يدل على ذلك قول النبي (ص) حين قال لينتهينبنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب (ع) و عنى بالأبناءالحسن و الحسين (ع) و عنى بالنساء فاطمة (ع) فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد و فضل لايلحقهم فيه بشر و شرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي (ع) كنفسه فهذه الثالثة وأما الرابعة فإخراجه (ص) الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك و تكلمالعباس فقال يا رسول الله تركت عليا و أخرجتنا فقال رسول الله (ص) ما أنا تركته وأخرجتكم و لكن الله عز و جل تركه و أخرجكم و في هذا تبيان قوله (ص) لعلي (ع) أنت منيبمنزلة هارون من موسى قالت العلماء و أين هذا من القرآن قال أبو الحسن أوجدكم فيذلك قرآنا و أقرأه عليكم قالوا هات قال قول الله عز و جل وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسىوَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوابُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى و فيها أيضا منزلة علي (ع) من رسول الله (ص) و مع هذا دليل واضح في قول رسول الله (ص) حين قال ألا إن هذا المسجدلا يحل لجنب إلا لمحمد (ص) و آله قالت العلماء يا أبا الحسن هذا الشرح و هذا البيانلا يوجد

[233]

إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله صفقال و من ينكر لنا ذلك و رسول الله يقول أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أرادالمدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمة والاصطفاء و الطهارة ما لا ينكره إلا معاندو الله عز و جل و الحمد على ذلك فهذهالرابعة و الآية الخامسة قول الله عز و جل وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ خصوصيةخصهم الله العزيز الجبار بها و اصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسولالله (ص) قال ادعوا إلي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقالهذه فدك مما هي لم يوجف عليه بالخيل و لا ركاب و هي لي خاصة دون المسلمين و قدجعلتها لك لما أمرني الله تعالى به فخذيها لك و لولدك فهذه الخامسة و الآيةالسادسة قول الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى و هذه خصوصية للنبي (ص) إلى يوم القيامة و خصوصية للآلدون غيرهم و ذلك أن الله عز و جل حكى في ذكر نوح في كتابه يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَابِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْقَوْماً تَجْهَلُونَ .

[234]

و حكى عز و جل عن هود أنه قال يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ و قال عز و جل لنبيه محمد (ص) قُلْ يا محمد لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى و لم يفرض الله تعالى مودتهم إلا و قد علم أنهم لايرتدون عن الدين أبدا و لا يرجعون إلى ضلال أبدا و أخرى أن يكون الرجل وادا للرجلفيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز و جل أن لا يكونفي قلب رسول الله (ص) على المؤمنين شيء ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى فمن أخذبها و أحب رسول الله (ص) و أحب أهل بيته لم يستطع رسول الله (ص) أن يبغضه و من تركها ولم يأخذ بها و أبغض أهل بيته فعلى رسول الله (ص) أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة منفرائض الله عز و جل فأي فضيلة و أي شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله عز و جلهذه الآية على نبيه (ص) قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَفِي الْقُرْبى فقام رسول الله (ص) في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه و قال يا أيهاالناس إن الله عز و جل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه فلم يجبه أحد فقال ياأيها الناس إنه ليس من فضة و لا ذهب و لا مأكول و لا مشروب فقالوا

هات إذا فتلاعليهم هذه الآية فقالوا أما هذه فنعم فما وفى بها أكثرهم و ما بعث الله عز و جل نبياإلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عز و جل يوفيه أجر الأنبياء و محمد صفرض الله عز و جل طاعته و مودة قرابته على أمته و أمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوهفي قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز و جل لهم في المودة إنما تكون على قدرمعرفة الفضل فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قدأخذ الله ميثاقهم على الوفا و عاند أهل الشقاق و النفاق و ألحدوا في ذلك فصرفوه عنحده الذي

[235]

حده الله عز و جل فقالوا القرابة هم العرب كلها و أهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمناأن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي (ص) أولاهم بالمودة و كلما قربت القرابة كانتالمودة على قدرها و ما أنصفوا نبي الله (ص) في حيطته و رأفته و ما من الله به علىأمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدوه في ذريته و أهل بيته و أن يجعلوهمفيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله فيهم و حبا لهم فكيف و القرآن ينطق بهو يدعو إليه و الأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة و الذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى أحد بها فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلااستوجب الجنة لقول الله عز و جل في هذه الآية وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَهُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّاالْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى مفسرا و مبينا ثم قال أبو الحسن (ع) حدثني أبي عن جدي عنآبائه عن الحسين بن علي (ع) قال اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله (ص) فقالواإن لك يا رسول الله (ص) مئونة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود و هذه أموالنا معدمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا أعط ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج قال فأنزلالله عز و جل عليه الروح الأمين فقال يا محمد قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِأَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يعني أن تودوا قرابتي من بعدي فخرجوافقال المنافقون ما حمل رسول الله (ص) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته

[236]

من بعد إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه و كان ذلكمن قولهم عظيما فأنزل الله عز و جل هذه الآية أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِماتُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُالرَّحِيمُ فبعث عليهم النبي (ص) فقال هل من حدث فقالوا إي و الله يا رسول الله لقدقال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله (ص) الآية فبكوا و اشتد بكاؤهمفأنزل عز و جل وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُواعَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ فهذه السادسة و أما الآية السابعةفقول الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً قالوا يارسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمدو آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاشرالناس في هذا خلاف فقالوا لا فقال المأمون هذا مما لا خلاف فيه أصلا و عليه إجماعالأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن فقال أبو الحسن نعم أخبروني عنقول الله عز و جل يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىصِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه أحد قالأبو الحسن فإن الله عز و جل أعطى محمدا و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنهوصفه إلا من عقله و ذلك أن الله عز و جل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (ص) فقالتبارك و تعالى سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ .

[237]

و قال سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ و قال سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ و لم يقل سلام على آل نوح و لم يقل سلام على آلإبراهيم و لا قال سلام على آل موسى و هارون و قال عز و جل سلام على آل يس يعني آلمحمد (ص) فقال المأمون لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا و بيانه فهذه السابعة وأما الثامنة فقول الله عز و جل وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍفَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فقرن سهم ذي القربىبسهمه و بسهم رسول الله (ص) فهذا فضل أيضا بين الآل و الأمة لأن الله تعالى جعلهم فيحيز و جعل الناس في حيز دون ذلك و رضي لهم ما رضي لنفسه و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسهثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل ما كان من الفيء و الغنيمة و غير ذلك مما رضيهعز و جل لنفسه فرضي لهم فقال و قوله الحق وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْشَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فهذا

تأكيدمؤكد و أثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍحَمِيدٍ و أما قوله وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرجمن

[238]

الغنائم و لم يكن له فيها نصيب و كذلك المسكينإذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم و لا يحل له أخذه و سهم ذي القربىقائم إلى يوم القيامة فيهم للغني و الفقير منهم لأنه لا أحد أغنى من الله عز و جلو لا من رسول الله (ص) فجعل لنفسه منها سهما و لرسوله (ص) سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله (ص) رضيه لهم و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيه (ص) رضيه لذي القربى كماأجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم و قرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله (ص) و كذلك في الطاعة قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فبدأ بنفسه ثمبرسوله ثم بأهل بيته كذلك آية الولاية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُوَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كذلك ولايتهم مع ولايةالرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة و الفيء فتبارك الله و تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقةنزه نفسه و رسوله و نزه أهل بيته فقال إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِيالرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ فهل تجد في شيء

[239]

من ذلك أنه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذيالقربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة و نزه رسوله و نزه أهل بيته لا بل حرم عليهملأن الصدقة محرمه على محمد (ص) و آله و هي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروامن كل دنس و وسخ فلما طهرهم الله عز و جل و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه و كرهلهم ما كره لنفسه عز و جل فهذه الثامنة و أما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قالالله عز و جل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون فقالت العلماء إنما عنى الله بذلك اليهود و النصارى

فقال أبو الحسنع سبحان الله و هل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم و يقولون إنه أفضل من دينالإسلام فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن فقال أبوالحسن نعم الذكر رسول الله و نحن أهله و ذلك بين في كتاب الله عز و جل حيث يقول فيسورة الطلاق فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ فالذكر رسول الله (ص) و نحن أهله فهذه التاسعة و أما العاشرة فقول اللهعز و جل في آية التحريم حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ الآية فأخبروني هل تصلح ابنتي و ابنة ابني و ما تناسل من صلبي لرسولالله (ص) أن يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح لهأن يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي هذا بيان لأني أنا من آله و لستم من آلهو لو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي

[240]

لأني من آله و أنتم من أمته فهذا فرق بين الآل و الأمة لأن الآل منه و الأمةإذا لم تكن من الآل فليست منه فهذه العاشرة و أما الحادية عشرة فقول الله عز و جلفي سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْآلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ إلى تمام الآية فكان ابنخال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبة و لم يضفه إليه بدينه و كذلك خصصنا نحن إذ كنا منآل رسول الله (ص) بولادتنا منه و عممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الآل و الأمة فهذهالحادية عشره و أما الثانية عشره فقوله عز و جل وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها فخصصنا الله تبارك و تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمةبإقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله (ص) يجيء إلى باب علي و فاطمةع بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاترحمكم الله و ما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنابها و خصصنا من دون جميع أهل بيتهم فقال المأمون و العلماء جزاكم الله أهل بيتنبيكم عن هذه الأمة خيرا فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم .

24- باب ما جاء عن الرضا (ع) من خبر الشامي و ما سألعنه أمير المؤمنين (ع) في جامع الكوفة :

1- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال حدثنا

[241]

أبو عبد الله محمد بن عبد اللهبن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قالحدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثناأبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قالحدثنا أبي الحسين بن علي (ع) قال كان علي بن أبي طالب (ع) بالكوفة في الجامع إذ قام إليهرجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء فقال سل تفقها و لاتسأل تعنتا فاحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى فقال (ع) خلقالنور قال فمم خلقت السماوات قال (ع) من بخار الماء قال فمم خلقت الأرض قال (ع) من زبدالماء قال فمم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى قال (ع) لأنالأرض دحيت من تحتها و سأله عن السماء الدنيا مما هي قال (ع) من موج مكفوف و سأله عنطول الشمس و القمر و عرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ و سأله كم طولالكوكب و عرضه قال اثنا عشر فرسخا في مثلها و سأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها فقال له اسم أسماء الدنيا رفيع و هي من ماء و دخان و اسم السماء الثانيةفيدوم و هي على لون النحاس و السماء الثالثة اسمها الماروم و هي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها أرفلون و هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب و السماء السادسة اسمها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعةاسمها عجماء و هي درة بيضاء و سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع

[242]

رأسه إلى السماء .

قال (ع) حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه و سأله عن من جمع بين الأختين فقالع يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار و راحيل فحرم بعد ذلك فأنزل وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ و سأله عن المد و الجزر ما هما فقال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض فإذا أخرجهما غاض وسأله عن اسم أبي الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار و سأله هل بعث اللهعز و جل نبيا إلى الجن فقال (ع) نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله عزو جل فقتلوه و سأله عن اسم إبليس ما كان في السماء قال كان اسمه الحارث و سأله لمسمي آدم آدم قال (ع) لأنه خلق من أديم الأرض و سأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظالأنثيين فقال (ع) من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلتمنها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الأنثيين و سأله من خلق اللهعز و جل من الأنبياء مختونا فقال (ع) خلق الله عز و جل آدم مختونا و ولد شيث مختوناو إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى وعيسى (ع) و محمد (ص) و سأله كم كان عمر آدم (ع) فقال تسعمائة سنة و ثلاثين سنة و سأله عنأول من قال الشعر فقال آدم (ع) قال و ما كان شعره قال (ع) لما أنزل إلى الأرض منالسماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال

آدم (ع) :

تغيرت البلاد و من عليها ** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم و لون ** و قل بشاشة الوجه المليح

أرى طول الحياة علي غما ** و هل أنا من حياتي مستريح

و ما لي لا أجود بسكب دمع ** و هابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيلا أخاه ** فوا حزني لقد فقد المليح

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد و ساكنيها ** فبي في الخلد ضاق بك الفسيح

و كنت بها و زوجك في قرار ** و قلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي و مكري ** إلى أن فاتك الثمن الربيح

و بدل أهلها أثلا و خمطا ** بحبات و أبواب منيح

فلو لا رحمة الجبار أضحى ** بكفك من جنان الخلد ريح

و سأله عن بكاء آدم على الجنة و كم كانت دموعه التي جرت من عينيهفقال (ع) بكى مائة سنة أي و خرج من عينه اليمنى مثل الدجلة و العين الأخرى مثلالفرات سأله كم حج آدم من حجة فقال (ع) سبعين حجة ماشيا على قدميه و أول حجة حجهاكان معه الصرد يدله على مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهي عن أكل الصرد والخطاف و سأله ما باله لا يمشي قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماايبكي عليه و

لم يزل يبكي مع آدم (ع) فمن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاباالله عز و جل مما كان آدم (ع) يقرأها في الجنة و هي

[244]

معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ و ثلاث آيات من يس و هي وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِأَيْدِيهِمْ سَدًّا و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر فقال (ع) إبليس لعنه الله و سأله عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن و إنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألفسنة إلا خمسين عاما و سأله عن سفينة نوح ما كان عرضها و طولها فقال كان طولهاثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ذراع و ارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ثم جلسالرجل فقام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض فقالالعوسجة و منها عصا موسى (ع) و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء و هوالقرع و سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيل و سأله عن أول بقعة بسطتمن الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كانت زبرجدة خضراء و سأله عن أكرمواد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب فسقط فيه آدم (ع) من السماء و سأله عنشر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عنسجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى و سأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقالآدم و حوا و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريمع و طار بإذن الله عز و جل و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنسفقال الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف و سأله عن شيء أوحي إليه ليس من الجن و لا منالإنس فقال أوحى الله عز و جل إلى النحل و سأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحلالصلاة فيه فقال له ظهر الكعبة و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبدا فقال ذلك البحر

[245]

حين فلقه الله لموسى (ع) فأصابت أرضه الشمسو أطيق عليه الماء فلن يصبه الشمس و سأله عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت فقالتلك عصا موسى (ع) و

سأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فقال هيالنملة و سأله عن أول ما أمر بالختان فقال إبراهيم (ع) و سأله عن أول من خفض منالنساء فقال هاجر أم إسماعيل خفضتها ساره لتخرج من يمينها و سأله عن أول امرأة جرتذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة و سأله عن أول من جر ذيله من الرجال قال قارون وسأله عن أول من لبس النعلين فقال إبراهيم و سأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديقالله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله (ص) وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هوإسرائيل و الخضر و هو حلقيا و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هوأحمد (ص) و سأله عن شيء يتنفس ليس له لحم و لا دم فقال له ذاك الصبح إذا تنفس وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال (ع) هو هود و شعيب و صالح و إسماعيلو محمد (ص) ثم جلس و قام رجل آخر سأله و تعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قولالله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ منهم فقال (ع) قابيل يفر من هابيل و الذي يفر من أمه موسى و الذي يفر من أبيه إبراهيميعني الأب المربي لا الوالد و الذي يفر من صاحبته لوط و الذي يفر من ابنه نوح يفرمن ابنه كنعان و سأله

[246]

عن أول من مات فجأة فقال (ع) داود مات على منبره يوم الأربعاء و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربع فقال و الأرضمن المطر و الأنثى من الذكر و العين من النظر و العالم من العلم و سأله عن أول منوضع سكة الدنانير و الدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح (ع) و سأله عن أول من عملعمل قوم لوط فقال (ع) إبليس لأنه أمكن من نفسه و سأله عن معنى هدير الحمام الراعبيةفقال تدعو على أهل المعازف و القيان و المزامير و العيدان و سأله عن كنية البراقفقال (ع) يكنى أبا هلال و سأله لم سمي تبع الملك تبعا فقال (ع) لأنه كان غلاما كاتبا وكان يكتب للملك الذي كان قبله و كان إذا كتب كتب باسم الله الذي خلق صبحا و ريحافقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف علىحاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسميتبعا و سأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء و العورة فقال (ع) لأن

الماعزعصت نوحا (ع) لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورةلأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح (ع) يده على حياها و ذنبها فاستترتبالألية و سأله عن كلام أهل الجنة فقال كلام أهل الجنة بالعربية و سأله عن كلامأهل النار فقال بالمجوسية و سأله عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين (ع) النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لا تنام متوقعةلوحي ربها عز و جل و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة و الملوك و أبناؤها تنامعلى شمالها ليستمرءوا ما يأكلون و إبليس و أخواته و كل

[247]

مجنون و ذو عاهة ينامون على وجوههممنبطحين ثم جلس و قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاءو تطيرنا منه و ثقله و أي أربعاء هو فقال (ع) آخر أربعاء في الشهور و هو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه و يوم الأربعاء ألقي إبراهيم (ع) في النار و يوم الأربعاءوضعوه في المنجنيق و يوم الأربعاء غرق الله فرعون و يوم الأربعاء جعل الله عز و جل قرية لوطعاليها سافلها و يوم الأربعاء أرسل الله عز و جل الريح على قوم عاد و يوم الأربعاءأصبحت كالصريم و يوم الأربعاء سلط الله عز و جل على نمرود البقة و يوم الأربعاءطلب فرعون موسى (ع) ليقتله و يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الأربعاءأمر فرعون بذبح غلمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرق مسجدسليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يومالأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله عز و جل بقارون و يومالأربعاء ابتلي أيوب (ع) بذهاب أهله و ولده و ماله و يوم الأربعاء أدخل يوسف (ع) السجنو يوم الأربعاء قال الله عز و جل أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقروا الناقة و يوم الأربعاء أمطرتعليهم حجارة من سجيل و يوم الأربعاء شج النبي (ص) و كسرت رباعيته و يوم الأربعاءأخذت العمالقة التابوت و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أميرالمؤمنين (ع) يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد

[248]

يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم حرب و دم و يوم الثلاثاء يوم سفر و طلب و يومالأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاءالحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح .

2- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عامر الطائي قال سمعت أباالحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول يوم الأربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف عليهأن تخضر محاجمه و من تنور فيه خيف عليه البرص .

25- باب ما جاء عن الرضا (ع) في زيد بن علي ع:

1- حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال أخبرنا محمد بنيحيى الصولي قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني ابن أبي عبدون عن أبيه قاللما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصرة و أحرق دور ولدالعباس وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا (ع) و قال له يا أبا الحسن

لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بنعلي فقتل و لو لا مكانك مني لقتلته فليس ما أتاه بصغير فقال الرضا (ع) يا أميرالمؤمنين لا تقس أخي زيدا إلى زيد بن علي فإنه كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله و لقد حدثني أبي موسى بن جعفر (ع) أنه سمع أباهجعفر بن محمد بن علي (ع) يقول رحم الله عمي زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد و لوظفر لوفى بما دعا إليه و لقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم إن رضيت أن تكونالمقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته فلميجبه فقال المأمون يا أبا الحسن أ ليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاءفقال الرضا (ع) إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق و إنه كان أتقى لله من ذلك إنهقال أدعوكم إلى الرضا من آل محمد (ع) و إنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن الله تعالى نصعليه ثم يدعو إلى غير دين الله و يضل عن سبيله بغير علم و كان زيد و الله ممن خوطببهذه الآية وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه لزيد بن علي فضائل كثيرة عن غير الرضا أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث ليعلم من ينظر فيكتابنا هذا اعتقاد الإمامية فيه .

2- حدثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنةأربع و خمسين

[250]

و ثلاثمائة قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن علوانعن عمر بن ثابت عن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بنعلي الباقر عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) للحسين (ع) يا حسين يخرج من صلبكرجل يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلونالجنة بلا حساب .

3- حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني قال حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني قال حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال حدثنا حبيب بن أرطاة عن محمدبن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي بن الحسين (ع) و هو آخذ بشعره قالحدثني أبي علي بن الحسين (ع) و هو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي (ع) و هو آخذبشعره قال حدثني علي بن أبي طالب (ع) و هو آخذ بشعره عن رسول الله (ص) و هو آخذ بشعرهقال من آذى شعرة مني فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله عز و جل و من آذى الله عزو جل لعنه الله ملأ السماء و الأرض .

4- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثنا علي بن الحسين العلوي قال حدثني الحسين بن علي الناصري قدس الله روحه قالحدثني أحمد بن رشيد عن عمه أبي معمر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال كنت جالسا عندالصادق جعفر بن محمد (ع) فجاء زيد بن علي بن الحسين (ع)

[251]

فأخذ بعضادتي الباب فقال له الصادق جعفر بن محمد (ع) يا عم أعيذك بالله أنتكون المصلوب بالكناسة فقالت أم زيد و الله لا يحملك على هذا القول غير الحسدلابني فقال (ع) يا ليته حسدا يا ليته حسدا ثلاثا حدثني أبي عن جدي (ع) أنه قال يخرج منولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة و يصلب بالكناسة يخرج من قبره حين ينشر تفتحلروحه أبواب السماء يبتهج به أهل السماوات و الأرض يجعل روحه في حوصلة طير أخضريسرح في الجنة حيث يشاء .

5- حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قالحدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الأشعث بن محمد الضبي قال حدثني شعيب بن عمروعن أبيه عن جابر الجعفي قال دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (ع) و عنده زيد أخوه فدخلعليه معروف بن خربوذ المكي قال له أبو جعفر (ع) يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك فأنشده :

لعمرك ما إن أبو مالك ** بوان و لا بضعيف قواه

و لا بألد لدى قوله ** يعادي الحكيم إذا ما نهاه

و لكنه سيد بارع كريم ** الطبائع حلو ثناه

إذا سدته سدت مطواعة ** و مهما وكلت إليه كفاه

قال فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد و قال هذه صفتك يا أبا الحسن.

[252]

6 - حدثنا أحمد بنالحسين القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عنجعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن عمرو بن خالد قال حدثني عبد الله بن سيابة قالخرجنا و نحن سبعة نفر فأتينا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله الصادق (ع) فقال لنا أعندكم خبر عمي زيد فقلنا قد خرج أو هو خارج قال فإن أتاكم خبر فأخبروني فمكثناأياما فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه أما بعد فإن زيد بن علي (ع) قد خرج يومالأربعاء غرة صفر فمكث الأربعاء و الخميس و قتل يوم الجمعة و قتل معه فلان و

فلانفدخلنا على الصادق (ع) فدفعنا إليه الكتابة فقرأه و بكى ثم قال إنا لله و إنا إليهراجعون عند الله تعالى أحتسب عمي إنه كان نعم العم إن عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى و الله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله (ص) و علي و الحسن و الحسين (ص) .

7- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنامحمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن الحسن بنشمون عن عبد الله سنان عن الفضيل بن يسار قال انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين (ع) صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فو الذي بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيدهيوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز و جل فلما قتل اكتريت راحلة و توجهت نحوالمدينة فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت في نفسي و الله لأخبرنه بقتل زيد بن عليفيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة فقال قتلوه قلت إي

و الله قتلوه قال فصلبوه قلت إي و الله فصلبوهقال فأقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عميزيد قتال أهل الشام قلت نعم فقال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم قلت لو كنت شاكا ما قتلتهمفسمعته و هو يقول أشركني الله في تلك الدماء ما مضى و الله زيد عمي و أصحابه إلاشهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب (ع) و أصحابه .

أخذنا من الحديث موضع الحاجة و الله تعالى هو الموفق .

26- باب ما جاء عن الرضا (ع) من الأخبار النادرة في فنون شتى :

1- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني محمد بن عيسى عن عباس مولى الرضا (ع) عن أبي الحسن الرضا (ع) قال سمعتهيقول من قال حين يسمع أذان الصبح اللهم إني أسألك بإقبال نهارك و إدبار ليلك وحضور صلواتك و أصوات

دعائك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تتوب علي إنك التوابالرحيم و قال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ثم مات من يومه أو من ليلته مات تائبا .

2- حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة رضي الله عنه قالحدثنا إسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي قال حدثنا دعبل بن علي قالحدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه عن علي (ع)

[254]

قال قال رسول الله (ص) أربعة أنا لهم شفيع يومالقيامة المكرم لذريتي من بعدي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و لسانه .

3- حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلويالسمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه أبي النضر محمدبن مسعود العياشي قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثني علي بن محمد بن شجاع عن محمدبن عثمان عن حميد بن محمد عن أحمد بن الحسن الصالح عن أبيه عن الفتح بن يزيدالجرجاني أنه كتب إلى أبي الحسن (ع) يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلالأو حرام في يوم واحد عشر مرات قال عليه عشر كفارات لكل مرة كفارة فإن أكل أو شرب فكفارة يوم واحد .

4- حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسنالجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عنأبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بنجعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه زين العابدينعلي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال كان رسول اللهص لما جاءه جعفر بن أبي طالب من حبشة قام إليه و استقبله اثنتي عشرة خطوة و عانقهو قبل ما بين عينيه و بكى و قال فما أدري بأيهما أنا أشد سرورا بقدومك يا جعفر أمبفتح الله على يد أخيك خيبر و بكى فرحا برؤيته .

5- حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى

[255]

عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسنالرضا عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) لما أسري بي إلى السماء رأيترحما متعلقة بالعرش تشكو رحما إلى ربها فقلت لها كم بينك و بينها من أب فقالت نلتقي في أربعين أبا .

6- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقنديقال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضالقال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن هلال قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضاع يقول من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة و من استغفر اللهسبعين مرة في كل يوم من شعبان حشره الله يوم القيامة في زمرة رسول الله (ص) و وجبتله من الله الكرمة و من تصدق في شعبان بصدقة و لو بشق تمرة حرم الله جسده علىالنار و من صام ثلاثة أيام من شعبان و وصلها بصيام شهر رمضان كتب الله صوم شهرين متتابعين .

7- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمدبن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني الحسين بن عبدالله عن آدم بن عبد الله الأشعري عن زكريا بن آدم عن أبي الحسن الرضا (ع) قال سمعتهيقول الصلاة لها أربعة آلاف باب .

8- حدثنا محمد بن علي بن بشار رضي الله عنه قال حدثنا أبو الفرجالمظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسمبن حمزة بن

[256]

موسى بن جعفر قال حدثني الحسن بن سهلالقمي عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن (ع) قال سألته عن الصلاة على المصلوب قال أ ما علمت أن جدي (ص) صلى على عمه قلت أعلم ذلك و لكني لم أفهمه مبينا قال نبينه لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن و إن كان قفاؤهإلى القبلة فقم على منكبه

الأيسر فإن ما بين المشرق و المغرب قبلة و إن كان منكبهالأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن و إن كان منكبه الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر و كيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه و ليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب و لا تستقبله و لا تستدبره البتة قال أبو هاشم ثم قال الرضا (ع) قد فهمت إن شاء الله .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا حديث غريب لم أجده في شيء من الأصول و المصنفات و لا أعرفه إلا بهذا الإسناد .

9- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريسقال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني سهل بن زياد عن الحارثبن الدلهاث مولى الرضا (ع) قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكونفيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سرهقال الله عز و جل عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّامَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ و أما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز و جلأمر نبيه (ص) بمداراة الناس فقال خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْعَنِ الْجاهِلِينَ و أما السنة من وليه فالصبر في البأساء و الضراء فإن الله عز وجل يقول وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ .

[257]

10 - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمدبن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب المدنيعن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) تعلموامن الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد و بكوره في طلب الرزق و حذره .

11- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بنالوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن حمزة الأشعري قال حدثنييياسر الخادم قال سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثةمواطن يوم يولد و يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا و يوم يموت فيعاين الآخرة و أهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا و قد سلم

الله عز و جل على يحيى (ع) فيهذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا و قد سلم عيسى ابن مريم على نفسه في هذهالثلاثة المواطن فقال وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا .

12- حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بنعمران الأشعري عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن علي عن الحسين بن علي الديلمي مولىالرضا (ع) قال سمعت الرضا (ع) يقول من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من اللهعز و جل بالثمن و لم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام .

[258]

قال مصنف هذا الكتاب يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة و يرضي عنه خصماءه بالعوض .

13- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي اللهعنه قال حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن السياري عن الحارث بنالدلهاث عن أبيه عن أبي الحسن الرضا (ع) قال إن الله عز و جل أمر بثلاثة مقرون بهاثلاثة أخرى أمر بالصلاة و الزكاة فمن صلى و لم يزك لم يقبل منه صلاته و أمر بالشكرله و للوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله و أمر باتقاء الله و صلة الرحم فمنلم يصل رحمه لم يتق الله عز و جل .

14- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناعلي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بنمحمد بن أبي نصر البزنطي قال قال أبو الحسن (ع) من علامات الفقيه الحلم و العلم والصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير .

15- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالحدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدانالديواني قال قال الرضا (ع) صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله .

16- حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيمالخوري قال حدثنا زيد بن محمد البغدادي

[259]

قال حدثناأبو القاسم عبد الله بن محمد الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسىالرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) أنه دعاه رجل فقال له علي (ع) على أنتضمن لي ثلاث خصال قال و ما هي يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت و لا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب (ع) .

17- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أبو نصر منصوربن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن أبي عبد الله قال حدثنا داودبن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) قال قالرسول الله (ص) أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة و لو أتوني بذنوب أهل الأرض معين أهلبيتي و القاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه و المحب لهم بقلبه و لسانه و الدافع عنهم بيده .

18- حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسىعن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن (ع) أنه قال احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحىالله عز و جل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف (ع) من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرجعظامه فسأل موسى (ع) عن من يعلم موضعه فقيل له إن هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليهافأتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها أ تعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فأخبريني بهفقالت لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لي رجلي و تعيد إلي شبابي و ترد إلي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى (ع) قال فأوحى الله عز و جل إليه يا موسىأعطها ما سألت فإنك إنما تعطي

[260]

علي ففعل فدلتهعليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

19- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيهقال سألت الرضا (ع) عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله أي

[261]

أسم على نفسي بسمة من سمات الله عز و جل و هي العبودية قال فقلت له ما السمة قال العلامة .

20- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثناسليمان بن جعفر عن الرضا (ع) قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز و جل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية .

21- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا عليبن عبد الله الإسكندراني قال حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي قال حدثناأبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمدعن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قالرسول الله (ص) يا علي طوبى لمن أحبك و صدق بك و ويل لمن أبغضك و كذب بك محبوكمعروفون في السماء السابعة و الأرض السابعة السفلى و ما بين ذلك هم أهل الدين والورع و السمت الحسن و التواضع لله عز و جل خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر اللهعز و جل و قد عرفوا حق ولايتك و ألسنتهم ناطقة بفضلك و أعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك يدينون لله بما أمرهم به في كتابه و جاءهم به البرهان من سنةنبيه عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غيرمتباغضين إن الملائكة لتصلي عليهم و تؤمن على دعائهم و تستغفر للمذنب منهم و تشهدحضرته و تستوحش لفقده إلى يوم القيامة .

22- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربعو خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بنأحمد بن علي الهمداني قال حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال حدثنامحمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قالحدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عنأبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بنعلي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي (

ع) فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال (ص) يا عليإن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلني علىجميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك و إن الملائكةلخدامنا و خدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم (ع) و لا الحواء ولا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قدسبقناهم إلى معرفة ربنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه لأن أول ما خلق الله عز و جلأرواحنا فأنطقها بتوحيده و تمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا

[263]

استعظمت أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلقمخلوقون و أنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا و نزهته عن صفاتنا فلماشاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله و أنا عبيد و لسنابآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلناكبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من العزة و القوة فقلنا لا حول و لا قوة إلا بالله لتعلم الملائكةأنه لا حول لنا و لا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه لنامن فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يستحق لله تعالى ذكره علينا منالحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عز وجل و تسبيحه و تهليله و تحميده و تمجيده ثم إن الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعناصلبه و أمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و إكراما و كان سجودهم لله عز و جلعبودية و لآدم إكراما و طاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قدسجدوا لآدم كلهم أجمعون و إنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى و أقاممثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له جبرئيل أتقدم عليك قال نعم لأن اللهتبارك و تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصة قال فتقدمت فصليت بهم ولا فحز فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و تخلف عني فقلت لهيا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد إن انتهاء

[264]

حدي الذي وضعني الله عز و جل فيه إلى هذاالمكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي النور زخة حتىانتهيت إلى ما شاء الله عز و جل من علو مكانه فنوديت فقلت لبيك ربي و سعديك تباركتو تعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فإياي فاعبد و علي فتوكل فإنك نوري فيعبادي و رسولي إلى خلقي و حجتي على بريتي لك و لمن تبعك خلقت جنتي و لمن خالفكخلقت ناري و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت ثوابي فقلت يا رب و من أوصيائيفنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت و أنا بين يدي ربي جل جلالهإلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائيأولهم علي بن أبي طالب (ع) و آخرهم مهدي أمتي فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي فنوديتيا محمد هؤلاء أوصيائي و أحبائي و أصفيائي و حججي بعدك على بريتي و هم أوصياؤك وخلفاؤك و خير خلقي بعدك و عزتي و جلالي لأظهرن بهم ديني و لأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي و لأملكنه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن لهالرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه في الأسباب و لأنصرنه بجندي و لأمدنهبملائكتي حتى يعلن دعوتي و يجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه و لأداولن الأيامبين أوليائي إلى يوم القيامة .

[265]

23- و بهذا الإسناد قال قال الرضا (ع) الحياء من الإيمان.

24- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيرضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسينبن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بنمحمد عن أبيه محمد بن علي (ع) قال إن سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه إن اللهتبارك و تعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح و الإنس و الجنو الطير و الوحوش و علمني منطق الطير و آتاني من كل شيء و مع جميع ما أوتيت منالملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل قد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي بالدخول لئلا يرد علي ما ينغص علي يومفقالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى

موضع من قصره و وقفمتكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه سرورا بما أوتي فرحا بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسنالوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصر به سليمان (ع) قال له منأدخلك إلى هذا القصر و قد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت فقال الشاب أدخلنيهذا القصر ربه و بإذنه دخلت فقال ربه أحق به مني فمن أنت قال أنا ملك الموت قال وفيما جئت قال لأقبض روحك فقال امض بما أمرت به في هذا يوم سروري و أبى الله

[266]

عز و جل أن يكون لي سرورا دون لقائك فقبض ملكالموت روحه و هو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه و هو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه و هم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه و اختلفوا فمنهم من قال إنسليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يأكل و لم يشرب و لم يتعب ولم ينم إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده و قال قوم إن سليمان لساحر و إنه يريناأنه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا و ليس كذلك فقال المؤمنون إن سليمان هو عبدالله و نبيه يدبر الله أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضة فدبت فيعصاه فلما أكلت جوفها انكسرت العصا و خرت سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجنالأرضة على صنيعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا و عندها ماء و طين و ذلكقول الله عز و جل فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلىمَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يعني عصاه فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوافِي الْعَذابِ الْمُهِينِ قال الصادق (ع) و ما نزلت هذه الآية هكذا و إنما نزلت فلماخر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

27- باب ما جاء عن الرضا (ع) في هاروت و ماروت :

1- حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسنالجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا

[267]

يوسف بن محمد بنزياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عنأبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادقجعفر بن محمد في قول الله عز و جل وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلىمُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ قال اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين منالسحر و النيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك و نحن أيضا بهفظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و قالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملكما ملك و قدر ما قدر فرد الله عز و جل عليهم فقال وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ و لااستعمل السحر الذي نسبوه إلى سليمان و إلى ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِبِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ و كان بعد نوح (ع) قد كثر السحرة و المموهون فبعث اللهعز و جل ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة و ذكر ما يبطل به سحرهمو يرد به كيدهم فتلقاه النبي (ع) عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عز و جلفأمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه و نهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كمايدل على السم ما هو و على ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز و جل وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ يعني أن ذلكالنبي (ع) أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين و يعلماهم ما علمهما الله من ذلكفقال الله عز و جل وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذلك السحر و إبطاله حَتَّىيَقُولا للمتعلم إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ و امتحان للعباد ليطيعوا الله عز و جلفيما يتعلمون من هذا و يبطلوا به كيد السحرة و لا يسحروهم فَلا تَكْفُرْ باستعمالهذا السحر و طلب الإضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي و تميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عز و جل فإن ذلك كفر قال الله عز و جل فَيَتَعَلَّمُونَ يعني طالبي السحر مِنْهُما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و مما أُنْزِلَ

[268]

عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون بهبين المرء و زوجه هذا ما يتعلم الإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم و الإبهام و أنه قد دفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة و يؤدي إلى الفراق بينهما فقال عز و جل وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أي ما المتعلمون بذلك بضارين من أحد إلابإذن الله يعني بتخلية الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم

بالجبر و القهر ثم قال وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه بل ينسلخون عندين الله بذلك وَ لَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَراهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ أي من نصيب في ثواب الجنة ثمقال عز و جل وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ و رهنوها بالعذاب لَوْكانُوا يَعْلَمُونَ أنهم قد باعوا الآخرة و تركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمينلهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول و لا إله و لا بعث و لا نشور فقال وَ لَقَدْعَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ لأنهم

[269]

يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذالم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا و إن كانت بعد الدنيا آخرة فهم معكفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا و رهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم لَوْ كانُوايَعْلَمُونَ أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلماتركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل و جحدهم الحق قاليوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما أنهما قالا فقلنا للحسن بنعلي (ع) فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارهما الله الملائكة لماكثر عصيان بني آدم و أنزلهما مع ثالث لهما إلى دار الدنيا و أنهما افتتنا بالزهرةو أرادا الزناء بها و شربا الخمر و قتلا النفس المحرمة و أن الله عز و جل يعذبهمابابل و أن السحرة منهما يتعلمون السحر و أن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكبالذي هو الزهرة فقال الإمام (ع) معاذ الله من ذلك إن ملائكة الله معصومون محفوظون منالكفر و القبائح بألطاف الله تعالى قال الله عز و جل فيهم لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ و قال الله عز و جل وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يعني الملائكة لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْعِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ و قال عز و جل

[270]

في الملائكة أيضا بَلْعِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ثم قال (ع) لو كان كما يقولون كان الله عز و جل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض و كانوا كالأنبياء في الدنيا أوكالائمة فيكون من الأنبياء و الأئمة (ع) قتل النفس و الزناء ثم قال (ع) أ و لست تعلمأن الله عز و جل لم يخل الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر أ و ليس الله عز جليقول وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ من رسول يعني إلى الخلق إِلَّا رِجالًانُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرضليكونوا أئمة و حكاما و إنما كانوا أرسلوا إلى أنبياء الله قالا فقلنا له فعلى هذاأيضا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا بل كان من الجن أ ما تسمعان الله عز و جليقول وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فأخبر عز و جل أنه كان من الجن و هو الذي قال اللهعز و جل وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ قال الإمامالحسن بن علي (ع) حدثني أبي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله صإن الله عز و جل اختارنا معاشر آل محمد و اختار النبيين و اختار الملائكة المقربينو ما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته و ينقطعونبه عن عصمته و ينتمون به إلى المستحقين لعذابه و نقمته قالا فقلنا له قد روي

لنا أن عليا (ع) لما نص عليه رسول الله (ص) بالإمامةعرض الله عز و جل ولايته في السماء على فئام من الناس و فئام من الملائكة فأبوهافمسخهم الله ضفادع فقال (ع) معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكةهم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله و رسله إلى الخلق أ فيكون منهم الكفر باللهقلنا لا قال فكذلك الملائكة إن شأن الملائكة لعظيم و إن خطبهم لجليل .

2- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى (ع) عما يرويه الناس من أمر الزهرة و أنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت و

ما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشارا باليمن فقال الرضا (ع) كذبوا في قولهمإنهما كوكبان و إنما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس و ظنوا أنهما الكوكبانو ما كان الله عز و جل ليمسخ أعداءه أنوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماوات والأرض و إن المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت و ما تناسل منها شيء و ماعلى وجه الأرض اليوم مسخ و إن التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرد و الخنزير والدب و أشباهها إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله و أما هاروت و ماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا عن سحرالسحرة و يبطلوا به كيدهم و ما علما أحدا من ذلك شيئا إلا قالا له إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه و جعلوايفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجه قال الله عز و جل وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعني بعلمه .

[272]

28- باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى (ع) من الأخبار المتفرقة :

1- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بنمهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت له تكونالأرض و لا إمام فيها فقال (ع) لا إذا لساخت بأهلها .

2- حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بنسليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت له هلتبقى الأرض بغير إمام فقال لا قلت فإنا نروى عن أبي عبد الله (ع) أنه قال لا تبقىإلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذا لساخت .

3- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قالحدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاءقال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) هل تبقى الأرض بغير إمام فقال لا فقلت فإنا نروى أنهالا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذا لساخت .

4- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني و محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعيد بن سليمان عنسليمان بن جعفر الحميري قال سألت الرضا (ع) فقلت تخلو الأرض من حجة فقال (ع) لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها .

[273]

5- حدثنا أحمد بنزياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عنعبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) يا ابن رسول الله ما تقولفي حديث روي عن الصادق (ع) أنه قال إذا خرج القائم (ع) قتل ذراري قتلة الحسين (ع) بفعالآبائهم فقال (ع) هو كذلك فقلت و قول الله عز و جل وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَأُخْرى ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله و لكن ذراري قتلة الحسين (ع) يرضونبأفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضي شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرقفرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل و إنما يقتلهمالقائم (ع) إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له بأي شيء يبدأ القائم (ع) منكم إذاقام قال يبدأ ببني شيبة فيقاطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل .

6- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أحمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليبن موسى الرضا (ع) أنه قال كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى ولا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم قلت و لمقال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف .

7- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر

[274]

الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالعزيز بن المهتدي عن الرضا (ع) قال إنما يغسل بالأشنان خارج الفم فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر .

8- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قالحدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم و غيره عنصفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه قال نهى رسول الله (ص) أن يجيب الرجل أحدا و هو على الغائط أو يكلمه حتى يفرغ .

9- حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسنالجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيهالرضا عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال قيل للصادق (ع) صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريحيشمه فينعس لطيبه و ينقطع التعب و الألم كله عنه و للكافر كلسع الأفاعي و لدغالعقارب و أشد قيل فإن قوما يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار و تدوير قطب الأرحية على الأحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين أ لا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا الأمرعذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزعفينطفى و هو يحدث و يضحك و يتكلم و في المؤمنين أيضا من يكون كذلك و في المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناكفهو تعجيل ثواب و ما كان من شديد فتمحيصه

[275]

من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الأبد لا مانع له دونه و ما كان منسهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة و ليس له إلا مايوجب عليه العذاب و ما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكمبأن الله عدل لا يجور قال و قيل للصادق (ع) أخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا و كيف تكون الرحمة عذابا قال أ ما تعرفون أن نيران جهنم عذابعلى الكافرين و خزنة جهنم معهم فيها و هي رحمة عليهم .

10- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيو محمد بن موسى البرقي و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن علي بن هاشم و علي بنعيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن محمد بن ماجيلويه عن أحمد بن محمدبن خالد عن أحمد بن محمد السياري عن علي بن أسباط قال قلت للرضا (ع) يحدث الأمر لاأجد بدا من معرفته و ليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك قال فقالايت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه .

11- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب المديني عن سليمانالجعفري عن الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) الشيب في مقدمالرأس يمن و في العارضين سخاء و في الذوائب شجاعة و في القفاء شؤم 12- حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بنتميم القرشي الحميري قال حدثنا أبي قال أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري قالحدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا (ع) يقول أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله و الثانيفاكتمه و الثالث فاقبله

[276]

و الرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا و بقي متحيرا ثم رجع إلى نفسه و قال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكلهثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال له أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له حفرة و جعله فيها و ألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا بالطست قد ظهر قال قد فعلت ما أمرني ربي عزو جل فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي عز و جل أن أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيامفقال إن ربي عز و جل أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضىفلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عز و جل أن أهرب من هذا فهربمنه و رجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذاك كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب لعبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظمالغضب فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أنيظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسهو أما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها .

13- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيلبن بزيع قال سمعت الرضا (ع) يقول لا يجتمع المال إلا بخصال خمس ببخل شديد

[277]

و أمل طويل و حرص غالب و قطيعة الرحم و إيثارالدنيا على الآخرة.

14- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبيأيوب المديني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا (ع) عن آبائه عن علي (ع) إن رسول الله (ص) نهى عن قتل خمسة الصرد و الصوام و الهدهد و النحل و النملة و الضفدع وأمر بقتل خمسة الغراب و الحداء و الحية و العقرب و الكلب العقور .

قال مصنف هذا الكتاب هذا أمر إطلاق و رخصة لا أمر وجوب و فرض .

15- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناأحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن حمويه عنمحمد بن عيسى اليقطيني قال قال الرضا (ع) في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياءمعرفته بأوقات الصلاة و الغيرة و السخاء و الشجاعة و كثرة الطروقة .

16- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و عليبن عبد الله الوراق رضي الله

[278]

عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال حدثنا علي بن موسى الرضا عنأبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قالرسول الله (ص) يا علي إني سألت ربي عز و جل فيك خمس خصال

فأعطاني أما أولها فإني سألته أن تنشق الأرض عني و نفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني و أما الثانيةفإني سألته أن يقضي عند كفة الميزان و أنت معي فأعطاني و أما الثالثة فسألت ربي عزو جل أن يجعلك حامل لوائي و هو لواء الله الأكبر عليه مكتوب المفلحون هم الفائزونبالجنة فأعطاني و أما الرابعة فإني سألته أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني و أماالخامسة فإني سألته أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني و الحمد لله الذي من علي به .

17- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده عن يعقوب الجعفري قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول لا بأس بالعزل في ستة وجوه المرأة التي أيقنت أنها لا تلد و المسنة و المرأة السليطة و البذية و المرأة التي لا ترضع ولدها و الأمة .

قال مصنف هذا الكتاب يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر (ع) و يجوز أن يكون الرضا (ع) لأن يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعا.

18- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه

عن أحمد بن عبدالله الخلنجي عن أبي علي الحسن بن راشد قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن تكبيرةالافتتاح فقال سبع قلت روي عن النبي (ص) أنه كان يكبر واحدة فقال إن النبي (ص) كانيكبر واحدة يجهر بها و يسر ستا .

19- حدثنا محمد بن قاسم الأسترآبادي رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بنموسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي (ع) قال إن رسول الله (ص) لما أتاهجبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه و قال إن أخاكم أصحمة و هو اسم النجاشي مات ثم خرج إلى الجبانة و كبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته و هوبالحبشة .

20- حدثنا أبي رضي الله عنه و محمد بنالحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا أحمد بن محمدبن خالد عن أبيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة .

21- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطاررضي الله عنه قال حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن معاويةبن حكيم عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن (ع) قال لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر فيوم و يوم لا فإن

لم يقدر ففي كل جمعة و لا يدع ذلك .

22- حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاورفي مسجد الكوفة قال حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي عنأبيه قال حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال حدثني أبي موسى بن جعفرقال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال إن رسول اللهتلا هذه الآية لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُالْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ فقال (ص) أصحاب الجنة من أطاعني و سلم لعلي بن أبي طالب (ع) بعدي و أقر بولايته و أصحاب النار من سخط الولاية و نقض العهد و قاتله بعدي .

23- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن حفص المروزي قال كتب إلي أبو الحسن (ع) قل في سجدة الشكرمائة مرة شكرا شكرا و إن شئت عفوا عفوا .

قال مصنف هذا الكتاب لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر و الرضا (ع) جميعا و لا أدري هذا الخبر عن أيهما هو .

24- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد

[281]

عن الحسن بن عليالوشاء قال سمعت الرضا (ع) يقول إذا نام العبد و هو ساجد قال الله تبارك و تعالى عبدي قبضت روحه و هو في طاعتي .

25- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضيالله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) أنهقال الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كلهرياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .

26- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الممتع قال حدثنا حمدان بن المختار قال حدثنا محمد بن خالد البرقي قالحدثني سيدي أبو جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال حدثني الأجلح الكندي عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي (ص) قال علي إمام كلمؤمن بعدي .

27- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاقالطالقاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا (ع) قال السجدة بعد الفريضة شكرا لله تعالى ذكره على ما وفق له العبد من أداء فريضته و أدنى ما يجزي فيها من القول أن يقالشكرا لله شكرا لله ثلاث مرات قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكرا لله عز و جل على ما وفقني له من خدمته و أداء فرائضه و الشكر موجب للزيادةفإن كان في الصلاة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة .

[282]

28- حدثنا أبي رضيالله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن موسى عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده قال سئل علي بن

الحسين (ع) ما بال المتهجدين بالليلمن أحسن الناس وجها قال لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره .

29- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبيالحسن (ع) في قول الله عز و جل وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ قال صلاة الليل .

30- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآباديالمفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسينبن علي بن أبي طالب (ع) عن أبيه عن جده (ع) قال جاء رجل إلى الرضا (ع) فقال له يا ابنرسول الله أخبرني عن قول الله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ماتفسيره فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه (ع) أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (ع) فقال أخبرني عن قول الله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّالْعالَمِينَ ما تفسيره فقال الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولواالحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات و أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته و يغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه و يدبر كلا منها بمصلحته و أما

الجمادات فهو يمسكها بقدرته و يمسك المتصل منها أن يتهافت و يمسك المتهافت منهاأن يتلاصق و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلابأمره إنه بعباده لرؤف رحيم و قال (ع) رب العالمين مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهمإليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أيسيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائده و لا فجور فاجر بناقصه و بينه و بينهستر و هو طالبه فلو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جلجلاله قولوا

الحمد لله على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبلأن نكون ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد (ص) و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله (ص) قال لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران (ع) و اصطفاه نجيا و فلقله البحر و نجى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جلفقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسأ ما علمت أن محمدا عندي أفضل من جميع ملائكتي و جميع خلقي قال موسى (ع) يا رب فإنكان محمد (ص) أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جلجلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميعالمرسلين فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك منأمتي ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلقت لهم البحر فقال اللهجل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقيفقال موسى (ع) يا رب ليتني كنت أراهم .

[284]

فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى إنك لنتراهم و ليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن و الفردوس بحضرةمحمد في نعيمها يتقلبون و في خيراتها يتبحبحون أ فتحب أن أسمعك كلامهم فقال نعمإلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى (ع) فنادى ربنا عز و جل يا أمة محمد فأجابوه كلهم و هم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز و جل تلك الإجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز و جل يا أمةمحمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبى و عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبلأن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا اللهوحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و أن عليبن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد و أنأولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله و دلائل حجج اللهمن بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي و إن كانت ذنوبه مثل

زبد البحر قال (ع) فلما بعث اللهعز و جل نبينا محمدا (ص) قال يا محمد وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز و جل لمحمد (ص) قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة و قال لأمته قولوا أنتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل .

31- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض و بعضها أبعد من بعض فقال إن الله عز و جل لما

أهبط آدم (ع) من الجنة أهبط على أبي قبيس فشكا إلىربه عز و جل الوحشة و أنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله عز و جل إليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم (ع) و كان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام فعلمت الأعلام على ضوئها فجعله الله حرما .

32- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبيالحسن الرضا (ع) نحو هذا و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل أبو الحسن (ع) عن الحرم و أعلامه فذكر مثله سواء .

33- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) قال حدثني أبي الرضا علي بن موسى (ع) قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول دخل عمرو بن عبيد البصري على أبيعبد الله (ع) فلما سلم و جلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز و جل الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ

ثم أمسك فقال له أبو عبد الله (ع) ما أسكتك قالأحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز و جل فقال نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله

[286]

عز و جل إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْبِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ مالِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ و بعده اليأس من روح الله لأن الله عز و جل يقول وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِإِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ و الأمن من مكر الله عز و جل لأن الله عز و جل يقول فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ و منها عقوق الوالدين لأن عز و جل جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية قال عيسى (ع) وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله عز و جل يقول وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها إلى آخر الآية و قذف المحصنات لأن الله تبارك و تعالى يقول إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِيالدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ و أكل مال اليتيم لقوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِيبُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً و الفرار من الزحف لأن الله عز و جل يقول وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ و أكل الربا لأن الله عز و جل يقول الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُالشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ و السحر لأن الله عز و جل يقول وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ و الزناء لأن الله عز و جل

[287]

يقول وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ و اليمين الغموس لأن الله عز و جل يقول إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَبِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الآية . و الغلول يقول الله عز و جل وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّيَوْمَ الْقِيامَةِ و منع الزكاة المفروضة لأن الله عز و جل يقول يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ و شهادة الزور و كتمان الشهادة لأن الله عز و جل يقول وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ الآية . و يقول وَ

مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ و شرب الخمرلأن الله عز و جل عدل بها عبادة الأوثان و ترك الصلاة متعمدا أو شيئا مما فرض الله عز و جل لأن رسول الله (ص) قال من ترك الصلاة متعمدا من غير علة فقد برئ من ذمة اللهو ذمة رسوله و نقض العهد و قطيعة الرحم لأن الله عز و جل يقول أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ قال فخرج عمرو بن عبيد و له صراخ من بكائه وهو يقول هلك و الله من قال برأيه و نازعكم في الفضل و العلم .

34- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن

[288]

الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بنمحمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت كيف كان أول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون إن آدم لما هبط بأرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الأرض فصارت طيبا فقال ليس كما يقولون و لكن حواءكانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض و بليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز و جل ريحا طارت به و خفضته فذرت حيث شاء الله عز و جل فمن ذلك الطيب .

35- حدثنا محمد بن أحمد بن السناني رضياالله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن عليعن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر و في وسطه و في آخره فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا أ لا ترى أنالمجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر و وسطه و آخره و قال (ع) من تزوج و القمر في العقرب لم ير الحسنى و قال (ع) من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد .

[289]

36- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد رفعه إلى أبي الحسن الرضا (ع) أنه قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن دية يده أظهره الله عليه .

37- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن أبي حيون مولى الرضا (ع) قال نزل جبرئيل علىالنبي (ص) فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على

الشجر فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه و إلا أفسدته الشمس وغيرته الريح و إن الأبكار إذا أدركن ما يدركن النساء فلا دواء لهن إلا البعول و إلا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهماللّه به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الأكفاء فقالوا و من الأكفاء فقال المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت زبير بن عبد المطلب لمقدادبن أسود ثم قال أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح .

[290]

38- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان إلى الرضا (ع) فقالوا إن قوما من أهل بيتكيتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا أفعل فقيل و لم قال لأني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة .

39- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناعلي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا (ع) قال من رد متشابه القرآنإلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم ثم قال إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا .

[291]

40- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليبن موسى الرضا (ع) قال من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز و جل وجبت له الجنة و من صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة و مضر و من صام في آخره جعله الله عز و جل من ملوك الجنةو شفعه في أبيه و أمه و ابنه و ابنته و أخته و أخيه و عمه و عمته و خاله و خالته و معارفه و جيرانه و إن كان فيهم مستوجبا للنار .

41- حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبيالحسن المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمدبن سيار عن أبويهما عن الحسن بن

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بنعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه (ع) قال قال رسول الله (ص) لأصحابه ذات يوميا عبد الله أحبب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتيكون كذلك و قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له و كيف لي أن أعلم أني قدواليت و عاديت في الله عز و جل و من ولي الله حتى أواليه و من عدوه حتى أعاديه فأشار رسول الله (ص) إلى علي (ع) فقال أ ترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فوالهو عدو هذا عدو الله فعاده و وال ولي هذا و لو أنه قاتل أبيك و ولدك و عاد عدو هذا و لو أنه أبوك و ولدك .

42- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد

الهمداني قال أخبرنا علي بن الحسن بن عليبن فضال عن أبيه قال سمعت علي بن موسى الرضا (ع) يقول من استغفر الله تبارك و تعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل عدد النجوم .

43- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفربن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة عن أبيهعن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروةالوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي و ليعاد عدوه و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي و سادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي و حزبي حزب الله عز و جل و حزب أعدائهم حزب الشيطان .

44- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد اللهالحسني عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب (ع) عن أبيه الرضا (ع) قال دخل موسى بن جعفر (ع) على هارون الرشيد و قد استحفه الغضب على رجل فقال إنما تغضب لله عز و جل فلا تغضب له بأكثر مما غضب على نفسه .

45- حدثنا محمد بن بكران النقاش و محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه

قال سألت علي بن موسى الرضا (ع) عن ليلةالنصف من شعبان قال هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار و يغفر فيها الذنوبالكبار قلت فهل فيها صلاة زيادة على صلاة سائر الليالي فقال ليس فيها شيء موظف ولكن إن أحببت أن تتطوع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب (ع) و أكثر فيها منذكر الله عز و جل و من الاستغفار و الدعاء فإن أبي (ع) كان يقول الدعاء فيها مستجابقلت له إن الناس يقولون إنها ليلة الصكاك فقال تلك ليلة القدر في شهر رمضان .

46- و بهذا الإسناد عن أبي الحسن الرضا (ع) عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) إن شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيهالسيئات و يرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له و من أحسن فيهإلى ما ملكت يمينه غفر الله له و من حسن فيه خلقه غفر الله له و من كظم فيه غيظه غفر الله له و من وصل فيه رحمه غفر الله له ثم قال (ع) إن شهركم هذا ليس كالشهور إنهإذا أقبل إليكم أقبل بالبركة و الرحمة و إذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة و أعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال (ع) إن الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر و لم يغفر ذنوبه فيخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم

47- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة قال حدثني أبي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا (ع)

[294]

عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله صيا علي أنت أخي و وزيري و صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة و أنت صاحب حوضي من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني .

48- حدثنا أحمد بن الحسن القطان و محمدبن بكران النقاش و محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال قالالرضا (ع) من تذكر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلب .

49- قال و قال الرضا (ع) في قول الله عز و جل إِنْ أَحْسَنْتُمْأَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها قال (ع) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها رب يغفر لها .

50- قال و قال الرضا (ع) في قول الله عز وجل فَ اصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ قال العفو من غير عتاب .

51- قال و قال الرضا (ع) في قول الله عز وجل هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً قال (ع) خوفا للمسافر و طمعا للمقيم .

52- قال و قال الرضا (ع) من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد و آله فإنها تهدم الذنوب هدما و قال الصلاة على محمد و آله تعدلعند الله عز و جل التسبيح و التهليل و التكبير .

[295]

53- حدثنا محمد بنبكر بن النقاش و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي و محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيمولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بنموسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بنعلي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال إن رسول الله (ص) خطبنا ذات يوم فقال أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور و أيامه أفضل الأيام و لياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات و هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله و جعلتم فيه من أهل كرامةالله أنفاسكم فيه تسبيح و نومكم فيه عبادة و عملكم فيه مقبول و دعاؤكم فيه مستجابفاسألوا الله ربكم بنيات صادقة و قلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه و تلاوة كتابه فإنالشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم و اذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يومالقيامة و عطشه و تصدقوا على فقرائكم و مساكينكم و وقروا كباركم و ارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم و احفظوا ألسنتكم و غضوا عما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم و تحننواعلى أيتام الناس كما يتحنن على أيتامكم و توبوا إلى الله من ذنوبكم و ارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز و جل فيهابالرحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه و يلبيهم

إذانادوه و يستجيب لهم إذا دعوه أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم و ظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم و اعلموا أن اللهتعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين و الساجدين و أن لا يروعهم بالنار يوميقوم الناس لرب العالمين أيها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان لهبذلك عند الله عز و جل عتق رقبة و مغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل له يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ذلك فقال (ص) اتقوا النار و لو بشق تمرة اتقوا النار و لو بشربةمن ماء أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الأقدام و من خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه و من كففيه شره كفف الله عنه غضبه يوم يلقاه

و من أكرم فيه يتيما أكرمه الله يوم يلقاه و من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمتهيوم يلقاه و من تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار و من أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور و من أكثر فيه من الصلاة علي ثقلاالله ميزانه يوم تخف الموازين و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور أيها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألواربكم أن لا يغلقها عليكم و أبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم و الشياطين .

[297]

مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكمقال أمير المؤمنين (ع) فقمت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر فقال ياأبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز و جل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك و أنتتصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال أمير المؤمنين (ع) فقلت يا رسول الله و ذلك في سلامة من دينيفقال (ص) في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني و من أبغضك فقد أبغضني و من سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي و طينتك من طينتي إن الله تبارك وتعالى خلقني و إياك و اصطفاني و إياك و اختارني للنبوة و اختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصيي و أبو ولدي و زوج ابنتي و خليفتي على أمتيفي حياتي و بعد موتي أمرك أمري و نهيك نهيي أقسم بالذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه و أمينه على سره و خليفته على عباده .

54- حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيهالرضا علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن

أبيه علي بن الحسين بن علي قال قال أمير المؤمنين (ع) كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وإنما هو كفنه و يبني بيتا ليسكنه و إنما هو موضع قبره .

55- و بهذا الإسناد قال قيل لأمير المؤمنين ما الاستعداد للموت قال أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتمال على المكارم ثم لا يبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه و الله لا يبالي ابن أبي طالب أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه .

[298]

56- و بهذا الإسناد قال قال أميرالمؤمنين (ع) في بعض خطبته أيها الناس ألا إن الدنيا دار فناء و الآخرة دار بقاءفخذوا من ممركم لمقركم و لا تهتكوا أستاركم عند ما لا تخفى عليه أسراركم و أخرجوامن الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حييتم و للآخرة خلقتم إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه إن العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدم و قالالناس ما أخر فقدموا فضلا يكن لكم و لا تؤخروا كيلا يكون حسرة عليكم فإن المحروم من حرم خير ماله و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخيرات موازينه و أحسن في الجنة بهامهاده و طيب على الصراط بها مسلكه .

57- حدثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة و محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب رضي الله عنه بالري قالا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيمولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

[299]

قال من ترك السعي في حوائجه يومعاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله عز و جل يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرت بنا في الجنانعينه و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخرو حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله تعالى إلى أسفل دركة من النار .

58- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا (ع) في أول يوم منالمحرم فقال يا ابن شبيب أ صائم أنت قلت لا فقال إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعافيه زكريا (ع) ربه عز و جل فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى فمن صام هذااليوم ثم دعا الله عز و جل استجاب الله له كما استجاب الله لزكريا ثم قال يا ابنشبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمتهفما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها و لا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا يا ابن شبيب إن كنت باكيالشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فإنه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهلبيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون و لقد بكت السماوات السبع و الأرضونلقتله و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم (ع) فيكونون من أنصاره و شعارهم يا لثارات الحسين

[300]

(ع) يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده (ع) أنه لما قتل جدي الحسين (ص) أمطرت السماء دما و ترابا أحمر يا ابن شبيب إن بكيت علىالحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيراقليلا كان أو كثيرا يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز و جل و لا ذنب عليك فزرالحسين (ع) يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص) فالعنقتلة الحسين يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسينبن علي (ع) فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما يا ابن شبيب إن سرك أنتكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنافلو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله عز و جل معه يوم القيامة .

59- حدثنا محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عنأبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بنجعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيهالحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله قالالله عز و جل قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي فنصفها لي و نصفها لعبدي و لعبديما سأل إذا قال العبد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال الله جل جلاله بداعبدي باسمي و حق علي أن أتمم له أموره و أبارك له في أحواله فإذا قال الْحَمْدُلِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قال الله جل جلاله حمدني عبدي و علم أن النعم التي لهمن عندي و أن البلايا التي دفعت عنه فبطولي أشهدكم أني أضيف له إلى نعم الدنيا نعمالآخرة و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فإذا قال ا لرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال الله جل جلاله شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه و لأجزلن من عطائي نصيبه فإذا قال مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله جل جلاله أشهدكمكما

[301]

اعترف أني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يومالحساب حسابه و لأتجاوزن عن سيئاته فإذا قال إِيَّاكَ نَعْبُدُ قال الله عز و جلصدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادتهلي فإذا قال وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الله عز و جل بي استعان عبدي و التجأ إليأشهدكم لأعيننه على أمره و لأغيثنه في شدائده و لآخذن بيده يوم نوائبه فإذا قال اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ إلى آخر السورة قال الله عز و جل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي و أعطيته ما أمل و آمنته مما منه وجل قال و قيللأمير المؤمنين (ع) يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بِ سْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِالرَّحِيمِ أ هي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله (ص) يقرأها و يعدها آية منها و يقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني.

60- حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عنالحسن بن علي

عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن

[302]

جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عنأبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أخيه الحسن بنعلي (ع) قال قال أمير المؤمنين (ع) إن بِ سْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب و هي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سمعترسول الله (ص) يقول إن الله عز و جل قال لي يا محمد وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاًمِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم و إن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش و إن الله عزو جل خص محمدا (ص) و شرفه بها و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان (ع) فإنه أعطاه منها بِ سْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يحكي عن بلقيس حين قالت أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِاللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد و آله الطيبينمنقادا لأمرها مؤمنا بظاهرهما و باطنهما أعطاه الله عز و جل بكل حرف منها حسنة كل واحدةمنها أفضل له من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و من استمع إلى قارئيقرؤها كان له بقدر ما للقاري فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمةلا يذهبن أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة .

61- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بنجعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي

[303]

قال رأى أمير المؤمنين (ع) رجلا منشيعته من بعد عهد طويل و قد أثر السن فيه و كان يتجلد في مشيته فقال (ع) كبر سنك يارجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال (ع) أجد فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين .

62- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيهمحمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (ع) قال لما حضرت الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله أ تبكي و مكانك من رسول الله (ص) مكانكالذي أنت فيه و قد قال رسول الله (ص) فيك ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل فقال إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحبة .

63- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيهجعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) يا علي أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك و اعتدى عليك و طوبى لمن تبعك و لم يختر عليك يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك و طوبى لمن قاتل معك يا علي أنت الذي تنطق بكلامي و تتكلم بلساني بعدي فويل لمن ردعليك و طوبى لمن قبل كلامك يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيامة و من كان معك كان معي يوم القيامة يا علي أنتأول من آمن بي و

صدقني و أنت أول من أعانني على أمري و جاهد معي عدوي و أنت أول من صلى معي و الناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي

[304]

و أنت أول من يحوز الصراط معي و إن ربي عز و جلأقسم بعزته أنه لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك و ولاية الأئمة من ولدك و أنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك و تذود عنه أعداءك و أنت صاحبي إذاقمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم و أنت أول من يدخل الجنة و بيدك لوائي و هو لواء الحمد و هو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر و أنت صاحب شجرةطوبى في الجنة أصلها في دارك و أغصانها في دور شيعتك و محبيك قال إبراهيم بن أبي محمود فقلت للرضا يا ابن رسول الله إن عندنا أخبارا في فضائل أمير المؤمنين (ع) وفضلكم أهل البيت و هي من رواية مخالفيكم و لا نعرف مثلها عندكم أ فندين بها فقال يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده (ع) أن رسول الله (ص) قال من أصغى إلىناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله عز و جل فقد عبد الله و إن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس ثم قال الرضا يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخبارا فيفضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام أحدها الغلو و ثانيها التقصير في أمرنا و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا و نسبوهم إلىالقول بربوبيتنا و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا و قد قال الله عز و جل وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَيَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ يا ابنأبي محمود إذا أخذ الناس يمينا و شمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه و من فارقنا فارقناه إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثميدين بذلك و يبرأ ممن خالفه يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك خير الدنيا و الآخرة .

64- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن صقر الصائغ و أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبي قال حدثناالحسن بن الفضل

[305]

أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينةقال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلىجعفر بن محمد (ع) ليقتله و طرح له سيفا و نطعا و قال للربيع إذا أنا كلمته ثم ضربتبإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد (ع) و نظر إليه من بعيد يحركشفتيه و أبو جعفر على فراشه و قال مرحبا و أهلا بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليكإلا رجاء أن نقضي دينك و نقضي ذمامك ثم ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته و قال قدقضى الله دينك و أخرج حائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله فلماخرج قال له الربيع يا أبا عبد الله أ رأيت السيف إنما كان وضع لك و النطع فأي شيءرأيتك تحرك به شفتيك قال جعفر (ع) نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت حسبي الربمن المربوبين و حسبي الخالق من المخلوقين و حسبي الرازق من المرزوقين و حسبي اللهرب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليهتوكلت و هو رب العرش العظيم .

65- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عنأبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بنجعفر (ع) قال قال جعفر بن محمد الصادق (ع) في قول الله عز و جل اهْدِنَا الصِّراطَالْمُسْتَقِيمَ قال يقول أرشدنا إلى الطريق المستقيم أي أرشدنا للزوم الطريقالمؤدي إلى محبتك و المبلغ دينك و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك .

66 - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عنقول الله عز و جل إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها فقال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر .

67- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوسالنيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال

قلت للرضا (ع) يا ابن رسول الله أخبرني عنالشجرة التي أكل منها آدم و حواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنهاالحنطة و منهم من يروي أنها العنب و منهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال (ع) كل ذلكحق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحملأنواعا فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب و ليست كشجرة الدنيا و إن آدم (ع) لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته و بإدخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشراأفضل مني فعلم الله

[307]

عز و جل ما وقع في نفسهفناداه ارفع رأسك يا آدم و انظر إلى ساق العرش فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرشفوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) و علي بن أبي طالب (ع) أميرالمؤمنين و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنةفقال آدم (ع) يا رب من هؤلاء فقال عز و جل هؤلاء من ذريتك و هم خير منك و من جميعخلقي و لو لا هم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار و لا السماء و الأرض فإياك أنتنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد و تمنى منزلتهمفتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها و تسلط على حواء لنظرها إلىفاطمة (ع) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم (ع) فأخرجهما الله عز و جل عنجنته فأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

68- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عبيد بن هلال قال سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول إني أحب أن يكون المؤمنمحدثا قال قلت و أي شيء المحدث قال المفهم .

69- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد السلامبن صالح الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له و كيف يحيي أمركم قال يتعلم علومنا و يعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عنأبي عبد الله (ع) أنه قال من تعلم

علما ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار فقال (ع) صدق جدي (ع) أ فتدري من السفهاء فقلت لايا ابن رسول الله قال (ع) هم قصاص مخالفينا أ و تدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله (ص) فقال هم علماء آل محمد (ع) الذين فرض الله طاعتهم و أوجب مودتهم ثم قال أ وتدري ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس إليه فقلت لا فقال (ع) يعني و الله بذلك ادعاء الإمامة

[308]

بغير حقها و من فعل ذلك فهو فيالنار .

70- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن (ع) قال سألته عنرجل أوصى بجزء من ماله فقال سبع ثلثه .

71- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمدالنهدي عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى

[309]

أبوك فقال (ع) له ما لكأطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أ ما علمت أن الله عز و جل أوحى إلى عمران أنيواهب لك ذكرا فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى فعيسى من مريم و مريم من عيسى و عيسو مريم (ع) شيء واحد و أنا من أبي و أبي مني و أنا و أبي شيء واحد فقال له ابن أبيسعيد فأسألك عن مسألة فقال لا إخالك تقبل مني و لست من غنمي و لكن هلمها فقال رجلقال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال نعم إن الله تبارك و تعالىقول في كتابه حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فما كان من مماليكه أتى لهستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله.

72- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل الخراساني عنالرضا (ع) قال ليس الحمية من الشيء تركه إنما الحمية من الشيء الإقلال منه .

73- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري

[310]

عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني رحمهم الله و كان معنا حاجا قال كتبت إلى أبيالحسن (ع) على يد أبي جعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصاع فبعضهم يقول الفطرة بصاع المدينة و بعضهم يقول بصاع العراق فكتب إلي الصاع ستة أرطال بالمدني و تسعةأرطال بالعراقي قال و أخبرني بالوزن فقال يكون ألفا و مائة و سبعين درهما .

74- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن أحمد المالكي قال حدثنا عبد الله بن طاوس سنة إحدى و أربعين و مائتين قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) إنلي ابن أخ زوجته ابنتي و هو يشرب الشراب و يكثر ذكر الطلاق فقال إن كان من إخوانك فلا شيء عليه و إن كان من هؤلاء فأبنها منه فإنه عنى الفراق قال قلت جعلت فداك أليس روي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال إياكم و المطلقات ثلاثة في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج فقال ذلك ممن كان من إخوانكم لا ممن كان من هؤلاء إنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم .

75- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثني علي بن الريان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالدالكوفي عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال فقال (ع) لي و ما هو قلت روى عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبدالله (ع) في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام و سارع الناس إليه فما الذي تأمر به قال فقال اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء و

الأرض قال و كان عبد الله بن بكير يقول و الله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج و ما من قائم قال فقال لي أبو الحسن (ع) أن الحديث

[311]

على ما رواه عبيد و ليس على ما تأوله عبد الله بنبكير إنما عنى أبو عبد الله (ع) بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبكم و ما سكنت الأرض من الخسف بالجيش .

76- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنهما و أحمد بن محمد بن يحيى العطار و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكلرضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن سهل بنزياد الأدمي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت أبا الحسن علي بن موسىالرضا (ع) عن قبر فاطمة (ع) فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

77- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال قال أبو الحسن (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقول لا يأبىالكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس و الطيب يعرض عليه .

78- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بنالجهم قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت أي شيء الكرامة قال مثل الطيب و ما يكرم به الرجل الرجل .

79- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن ميسر عن أبي زيد المالكي قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك في الطيب و الوسادة .

[312]

80- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا (ع) أنه قال لرجلأي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء (ع) و هي التي أنزلتعلى إبراهيم (ع) حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا و تبني الأساس عليها .

81- حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيهمحمد بن علي عن أبيه عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال سئل الصادق عن الزاهد فيالدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه و يترك حرامها مخافة عقابه .

82- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قال أبو الحسن (ع) في قول الله عز و جل ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوانُذُورَهُمْ قال (ع) التفث تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام عنه .

83- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليبن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال حدثني أبي

عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء و الحسد .

84- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي اللهعنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسىالرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (ع) قال أوحى الله عز وجل إلى داود (ع) أن العبد من

عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب و ما تلكالحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته و لو بتمرة قال فقال داود (ع) حق لمن عرفك أن لاينقطع رجاءه منك .

85- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت إلياس قال سمعت الرضاع يقول قال رسول الله (ص) لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا قلت و ما الحدث قال القتل .

86- حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بنمحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني سيدي علي بنمحمد بن علي الرضا عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) إن أبا بكر مني بمنزلة السمع و إن عمر مني بمنزلة البصر و إنعثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين (ع) وأبو بكر و عمر و عثمان فقلت له يا أبت سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال (ص) نعم ثم أشار إليهم فقال هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب (ع) ثم قال إن الله عز و جل يقول إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا ثم قال (ع) و عزة ربيإن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة

و مسئولون عنولايته و ذلك قول الله عز و جل وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ .

87- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسىالرضا (ع) عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع) أنه قال إن الله تبارك و تعالى ليبغض اللحم و اللحم السمين فقال له بعض أصحابه يا ابن رسول الله (ص) إنا لنحباللحم

و ما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال (ع) ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة و أما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته .

88- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد السلامبن صالح الهروي قال قلت للرضا (ع) يا ابن رسول الله قد روي عن آبائك فيمن جامع فيشهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات و روي عنهم أيضا كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذفقال (ع) بهما جميعا قال متى جامع الرجل حراما أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليهثلاث كفارات عتق رقبة و صيام شهرين متتابعين و إطعام ستين مسكينا و قضاء ذلك اليومو إن كان نكح حلالا أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة و قضاء ذلك اليوم و إن كانناسيا فلا شيء عليه .

[315]

89- حدثنا أبي قال رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن أشيم عن الرضا (ع) قال قلت لهجعلت فداك لم سموا العرب أولادهم بكلب و نمر و فهد و أشباه ذلك قال كانت العرب أصحاب حرب فكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم و يسمون عبيدهم فرج و مبارك و ميمون و أشباه ذلك يتيمنون بها .

90- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان سليمان النيسابوري عن عبد السلام بنصالح الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول أفعال العباد مخلوقة قلت له يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة قال مقدرة .

91- حدثنا أبي رضي الله عنه و علي بن عبدالله الوراق قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن الحسين الخياط النيسابوري قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ياسر الخادمعن أبي الحسن العسكري عن أبيه عن جده علي بن موسى

الرضا (ع) أنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فإذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلةالقدر عشر مرات و قل هو الله أحد عشر مرات و قل يا أيها الكافرون عشر مرات ثم نضحهعلى ذلك الثوب ثم قال من فعل هذا بثوبه من قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك .

قال مصنف هذا الكتاب ره ياسر الخادم قد لقي الرضا (ع) و حديثه عن أبي الحسن العسكري غريب .

29- ما جاء عن الرضا (ع) في صفة النبي (ص) :

1- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيدالعسكري قال أخبرنا أبو القاسم

[316]

عبد الله بن محمدبن عبد العزيز بن منيع قال حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع) بمدينة الرسول (ص) قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بنجعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين (ع) قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) سألت خالي هند بن أبي هاله عن حلية رسول الله (ص) و كان وصافا للنبي (ص) فقال كان رسول الله فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع و أقصر من المشذبعظيم الهامة رجل الشعر إذا انفرقت عقيقته فرق و إلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة أزهر اللون واسع الجبين أزج الحاجبين سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدرهالغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدلالخلق بادنا متماسكا سواء البطن و الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة و السرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين و البطن و ماسوى ذلك أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين و القدمين سائل

[317]

الأطراف سبط العصب خمصانالأخمصين فسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال تقلعا يخطو تكفيا و يمشى هوناذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب و إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظرهإلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال قلتصف لي منطقه فقال كان (ص) متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة و لا يتكلم فيغير حاجة يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه و لاتقصير دمثا ليس بالجافي و لا بالمهين تعظم عنده النعمة و إن دقت لا يذم منها شيئاغير أنه كان لا يذم ذواقا و لا يمدحه و لا تغضبه الدنيا و ما كان لها فإذا تعوطيالحق لم يعرفه أحد و لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له و إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بإبهامه اليمنى راحةاليسرى و إذا غضب أعرض بوجهه و أشاح و إذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثلحب الغمام قال الحسن (ع) فكتمت هذا الخبر عن الحسين (ع) زمانا ثم حدثته فوجدته قدسبقني إليه و سأله عما سألته عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي (ص) و مخرجه ومجلسه و شكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين (ع) سألت أبي (ع) عن مدخل رسول الله (ص) فقالكان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءالله تعالى و جزءا لأهله و جزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه و بين الناس فيرد ذلكبالخاصة على العامة و لا يدخر عنهم منه شيئا و كان من سيرته في جزء الأمة إيثارأهل الفضل بإذنه و قسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة و منهم ذوالحاجتين و منهم ذو الحوائج فيتشاغل و يشغلهم فيما أصلحهم و أصلح الأمة من مسألته عنهم و إخبارهم .

[318]

بالذي ينبغي و يقول ليبلغ الشاهد منكمالغائب و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لايقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك و لا يقبل منأحد غيره يدخلون روادا و لا يفترقون إلا عن ذواق و يخرجون أدلة فقهاء فسألته عنمخرج رسول الله (ص) كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله (ص) يخزن لسانه إلا عما يعنيهو يؤلفهم و لا ينفرهم و يكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم و يحذر الناس و يحترس منهممن غير أن يطوي عن أحد بشره و لا خلقه و يتفقد أصحابه و يسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح و يوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أنيغفلوا أو يميلوا و لا يقصر عن الحق و لا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهمأفضلهم عنده و أعمهم نصيحة للمسلمين و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و موازرةقال فسألته عن مجلسه فقال كان (ص) لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر و لا يوطن الأماكنو ينهى عن إيطانها و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسهصابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القولقد وسع الناس منه خلقه و صار لهم أبا رحيما و صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلسحلم و حياء و صدق و أمانة لا ترفع فيه الأصوات و لا تؤبن فيه الحرم و لا تثنفلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير و يرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة و يحفظون الغريب فقلت كيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دائمالبشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب و لا فحاش و لا عياب و لامزاح و لا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس

[319]

منه و لا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء و الإكثار و ما لا يعنيه و تركالناس من ثلاث كان لا يذم أحدا و لا يعيره و لا يطلب عثراته و لا عورته و لا يتكلمإلا فيما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير و إذا سكت تكلموا و لا يتنازعون عنده الحديث و إذا تكلم عنده أحد أنصتوا له حتى يفرغ من حديثه يضحكمما

يضحكون منه و يتعجب مما يتعجبون منه و يصبر للغريب على الجفوة في المسألة و المنطق حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم و يقول إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوهو لا يقبل الثناء إلا من مكافئ و لا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله (ص) فقال (ع) كان سكوته على أربع الحلم و الحذر والتقدير و التفكر فأما التقدير ففي تسوية النظر و الاستماع بين الناس و أما تفكره ففيما يبقى و يفنى و جمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء و لا يستفزه و جمعله الحذر في أربع أخذه الحسن ليقتدى به و تركه القبيح لينتهى عنه و اجتهاده الرأي في إصلاح أمته و القيام فيما جمع لهم من خير الدنيا و الآخرة صلوات الله عليه وآله الطاهرين .

و قد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد

[320]

مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة و إنما ذكرت من طرقي إليها ما كان فيها عنالرضا (ع) لأن هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون أخباره (ع) و قد أخرجت تفسيرها في كتابمعاني الأخبار قد تم المجلد الأول من كتاب عيون أخبار الرضا علي بن موسى بن جعفر صتصنيف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني من باب الثلاثين في ما جاء عن الرضا (ع) من الأخبارالمنثورة .